

جامعة امحمد بوقرة - بومرداس -

كلية الحقوق - بودواو -

قسم العلوم السياسية



## التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي بعد الحرب الباردة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية

تخصص: تعاون دولي

تحت إشراف :

د. سفيان منصوري

من إعداد الطالبة :

منار حميود

لجنة المناقشة :

رئيسا	بومرداس	د. عبد الحميد مشري
مناقشا و ممتحنا	بومرداس	أ. جمال بعييرة
مشرفا و مقرا	بومرداس	د. سفيان منصوري

السنة الجامعية: 2018 - 2019

## إهداء

اهدي عملي هذا إلى:

أبي و أمي الحبيبان أطال الله في عمرهما

إخوتي الأعتزاء و كل عائلتي حفظهم الله

إلى صديقتي دون استثناء

## شكر و عرفان

شكرا الى :

- المولى جل وعلى الذي انعم علي ووفقني لإتمام عملي.
- والداي الحبيبان مصدر القوة لي و سندي في الحياة، و لكل افراد عائلتي لصبرهم علي.
- استاذي الدكتور " سفيان منصورى" لقبوله الاشراف على دراستي هذه، و لما قدمه من مساعدة لي لإتمام بحثي.
- السادة الاساتذة اعضاء لجنة المناقشة، الذين شرفوني بقبول مناقشة مذكرتي المقدمة لنيل شهادة الماجستير.
- الخبير في الدراسات الامنية و الشؤون الاستراتيجية، الاستاذ "حكيم غريب" لدعمه لي معلوماتيا و معنويا.
- اساتذتي الاعزاء الذين تابعوني و دعموني طيلة مشواري الجامعي، الى الاستاذ "عمر سعداوي" على وجه الخصوص.
- اصدقائي و زملائي و كل من حفزني و ساعدني و لو بكلمة.

بارك الله فيكم

## خطة الدراسة

مقدمة:

الفصل الأول: إشكالية الأمن في منطقة الساحل الإفريقي من منظور جيوسياسي

المبحث الأول: التأصيل النظري لمتغيرات الدراسة

المطلب الأول: التعاون و الأمن وفق منظورات العلاقات الدولية

المطلب الثاني: أمنة الإرهاب في الساحل الإفريقي من منظور الأمن الموسع

المبحث الثاني: الواقع الجيوسياسي و الأمني في منطقة الساحل الإفريقي

المطلب الأول: الواقع الجيوسياسي لمنطقة الساحل الإفريقي

المطلب الثاني: واقع التهديد الإرهابي بالساحل الإفريقي

المبحث الثالث: المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في الساحل الإفريقي

المطلب الأول: المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الثاني: المصالح الإستراتيجية للجزائر

الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

المبحث الأول: العلاقات الأمريكية الجزائرية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

المطلب الأول: قراءة في التقارب الأمريكي الجزائري

المطلب الثاني: انعكاسات أحداث 11 سبتمبر

المطلب الثالث: مصداقية الدبلوماسية الجزائرية في التحذير من الظاهرة الإرهابية:

المطلب الرابع: مكانة الجزائر في الإستراتيجية الأمريكية

المبحث الثاني: مستويات التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في مكافحة الإرهاب بمنطقة الساحل

المطلب الأول: الشراكة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب:

المطلب الثاني: القيادة الأمريكية في أفريقيا:

المبحث الثالث: تقييم التعاون الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر.

المطلب الأول: غموض الموقف الأمريكي حول موقع الجزائر من التعاون

المطلب الثاني: الاختلاف في مفهوم الإرهاب بالنسبة للطرفين:

المطلب الثالث: مسألة الصحراء الغربية وأثرها على التعاون الأمريكي الجزائري

المطلب الرابع: التدخلات العسكرية في دول الجوار:

خاتمة و استنتاجات

قائمة المراجع

ملخص الدراسة:

فهرس المحتويات

# مقدمة

## مقدمة:

من الجلي أنه قبل عام 1989 ، استحوذت اعتبارات الحرب الباردة على اهتمامات صانعي القرار الأمريكي، حتى أنها غطت على غيرها من الأهداف والمصالح الأخرى، فمنذ عهد الرئيس الأمريكي "بوش الأب"، وبعد الرئيس الأمريكي الديمقراطي "بيل كلينتون"، ارتكزت الإستراتيجية الأمريكية على ترسيخ ما يُسمى بـ «النظام العالمي الجديد»، وبتأكيد الهيمنة الأمريكية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، إلا أن الولايات المتحدة لم تتفرد بالعالم، فكلاهما قام بالتعاون الدولي عبر إشراك الأمم المتحدة في حل النزاعات الدولية، مثال الغزو العراقي للكويت، وتدخّل الولايات المتحدة عن طريق الناتو في الأزمة اليوغوسلافية.

أما و قد تغيرت الأوضاع الدولية والإقليمية بزوال مناخ الحرب الباردة وظهرت الولايات المتحدة كقوة عظمى تحاول بسط هيمنتها على النظام الدولي الجديد، وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001، والتي كانت ضربة قوية لمراكز حيوية لها، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية على اثر هذه الأحداث الحرب الشاملة على الإرهاب. عندها تبلورت إستراتيجية أمنية جديدة، تمزج بين التهديدات الأمنية التقليدية الناتجة عن الدول والتهديدات الأمنية غير التقليدية، ومصدرها الجماعات الإرهابية العابرة للدول كتنظيم القاعدة الإرهابي.

كانت الحرب في كل من أفغانستان و العراق خطوة مهمة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في إطار الحرب الشاملة على الإرهاب، لينتشر تنظيم القاعدة في إفريقيا تحديدا منطقة الساحل و الصحراء، فأفضت إلى إعادة توجيه السياسة الأمريكية نحو إفريقيا و المغرب العربي وظهرت خطوات جادة نحو زيادة الاهتمام بهذه المنطقة من قبل الرؤساء المتعاقبين على الإدارة الأمريكية، ولعل أوضحها هو تشكيل القاعدة العسكرية "أفريكوم" الأمريكية في إفريقيا، هدفها حسب المزاعم الأمريكية حفظ السلام في القارة ، من هنا بدأت كل الدلالات تشير إلى المكانة الإستراتيجية التي أصبحت تحظى بها القارة الإفريقية في أجندة السياسة الأمريكية.

وامتداد المنطقة الجغرافي مع الجزائر من ناحية الجنوب، جعل هذه الأخيرة أكثر عرضة للتهديدات الأمنية الآتية من هناك، الأمر الذي أدى إلى زيادة نشاط الدبلوماسية الجزائرية في المنطقة، الرامية إلى تعزيز التعاون الدولي في مجالات الأمن وترقية السلم بالساحل الإفريقي، كالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، و نظرا للخبرة التي اكتسبتها الجزائر في مجال مكافحة الإرهاب فترة التسعينات، فان الولايات المتحدة ترى في الجزائر شريكا استراتيجيا لا يمكن الاستغناء عنه لمكافحة الإرهاب بالمنطقة.

## 1\_أهمية و أهداف الموضوع:

يكتسي الموضوع من الأهمية نوعين، الأولى عملية و الثانية علمية:

\_الأهمية العملية: يتناول الموضوع أهداف و مضامين إستراتيجية و أمنية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر، و التي تتحقق من خلال التعاون بينهما لمكافحة الظاهرة الإرهابية في منطقة الساحل الإفريقي، فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، أن الوضع الأمني و السياسي المتوتر في دول الساحل، يعد فرصة مناسبة جدا لتغلغل تنظيم القاعدة، و الذي بسبب مشاكل مالية، قد يتحالف مع جماعات إرهابية في دول العالم، و يحاول إيجاد مناطق جديدة للتدريب و العمل، مما يؤثر على استقرار العديد من الدول و منه التأثير على المصالح الأمريكية عبر العالم. أما بالنسبة للجزائر القريبة جغرافيا من المنطقة، و نظرا لتجربتها المهمة في مكافحة الإرهاب، فقد دخلت في تعاون امني مع الولايات المتحدة الأمريكية، قائم بالأساس على المصالح المشتركة و التهديد الأمني\_الإرهابي\_المشترك في منطقة الساحل الإفريقي.

\_الأهمية العلمية: إعطاء دراسة متكاملة و إزاحة الغموض حول هذا الموضوع، حتى تكون إضافة علمية يمكن أن يستفيد منها الطلبة الباحثين في هذا المجال، بالإضافة إلى أن المواضيع التي تتناول الإرهاب، من بين أهم المواضيع الجديرة بالدراسة، المرتبطة بالدراسات الأمنية الجديدة، و التي تعنى بمفهوم الأمن الموسع و التهديدات اللاتمائية.

## 2\_أسباب اختيار الموضوع:

موضوع التعاون الأمني، موضوع شامل و واسع ك مجال بحثي تتعدد فيه الإشكاليات و تتعدد، و قد تم اختيار الموضوع انطلاقا من أسباب ذاتية و أخرى موضوعية:

\_الأسباب الذاتية: تتمثل في ميول الباحث للدراسات الأمنية و الإستراتيجية و القضايا المتعلقة بالجماعات المسلحة و التنظيمات الإرهابية، و كيف تؤثر على امن الأفراد و المجتمعات و الدول، و محاولة معرفة الخارطة التي تتوزع عليها هذه الجماعات في نشاطها المسلح. بالإضافة إلى الانتماء الوطني الجزائري، كون الجزائر طرف من أطراف التعاون الأمني لمكافحة الظاهرة الإرهابية في الساحل الإفريقي، و التي تمس أمنها القومي.

\_الأسباب الموضوعية: تتمثل في محاولة تسليط الضوء على موضوع في غاية الأهمية، من خلال توضيح كيفية تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع الظاهرة الإرهابية في منطقة الساحل الإفريقي، في

إطار التعاون الأمني و الحوار الاستراتيجي مع الجزائر، باعتبارها البلد الرائد في مكافحة التنظيمات الإرهابية خلال العشرية السوداء، و كذا محاولة معرفة مدى نجاعة هذا التعاون في إحلال السلم في المنطقة.

### 3\_حدود الدراسة:

\_الإطار الزمني: عرف الأمن الجزائري مكافحة التهديد الإرهابي منذ 1991، وقامت الجزائر منذ ذلك الحين بتحذير دول العالم من هذا الخطر، إلا أنها لم تلقى استجابات لدعواتها، إلا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أين استهدفت القوة الأمريكية، فتغيرت نظرة العالم للإرهاب و دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في تعاون امني طويل المدى مع الجزائر لمكافحة الظاهرة .

\_الإطار المكاني: يشمل منطقة الساحل الإفريقي، مكان تمركز مختلف التنظيمات الإرهابية، وصولا إلى المجال الجغرافي للحدود الوطنية للجزائر، باعتبارها بلدا متأثرا بالوضع السائد في منطقة الساحل و الصحراء و كطرف من أطراف التعاون الأمني لإحلال السلم بالمنطقة.

### 4\_مراجعة الأدبيات:

من خلال البحث و الاطلاع الخاص، تم الاعتماد على دراسات و كتب و مقالات خصوصا، و تقارير تشير إلى التعاون الأمني الأمريكي الجزائري. على غرار المقالات التي يعدها الخبير في الشؤون الأمنية و الإستراتيجية الجزائري الدكتور حكيم غريب، و المفكرين يحيى الزوبير و محند برقوق. و هناك دراسة للطالبة مريم براهيم، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، من جامعة محمد خيضر ولاية بسكرة، موسومة "بالتعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية"، حيث تناولت الباحثة في دراستها إلى مختلف مستويات التعاون الأمني الأمريكي الجزائري، محاولة توضيح التوجهات الأمريكية الجديدة و اهتماماتها بشمال إفريقيا ومنطقة الساحل الإفريقي و الصحراء، و كيف دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في تعاون مع الجزائر بحكم خبرتها في مكافحة الظاهرة فترة التسعينات. و بما أن إرهاب المنطقة المغاربية يمتد إلى الساحل الإفريقي فإن الباحثة جمعت بين المنطقتين مهتمة أكثر بالمنطقة المغاربية وهذا ما يميز دراستنا التي تركز على امن منطقة الساحل و وافع التعاون الامريكي الجزائري لمكافحة الارهاب لبلوغ هذا الهدف-اقرار الامن بالمنطقة-.

## 5- إشكالية الدراسة:

لقد أدرك المجتمع الدولي بعد الحرب الباردة، أن الإرهاب من أخطر التهديدات اللاتماثلية، لذا تسعى جميع الدول إلى تجريمه و اتخاذ كافة التدابير اللازمة للتصدي له، و نموذج ذلك، الإستراتيجية الأمنية المتبعة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في إطار التعاون الأمني و الحوار الاستراتيجي بين البلدين لمكافحة الظاهرة بالساحل الإفريقي، بهدف إحلال السلم بالمنطقة و منه الأمن العام العالمي، و عليه يعالج البحث الإشكالية التالية:

**إلى أي مدى يمكن للتعاون الأمني الأمريكي الجزائري لمكافحة الإرهاب، إقرار الامن في منطقة الساحل الإفريقي؟**

تتضوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات المهمة من بينها:

- فيما تتمثل الأهمية الجيوسياسية لدول الساحل الإفريقي؟ و ما هي أهم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في المنطقة في ظل التنافس الدولي حولها؟

- ما هو واقع التعاون الأمني بين البلدين لمكافحة الإرهاب بمنطقة الساحل الإفريقي؟ و ما هو الدور الذي تضطلع به الجزائر في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة؟

- كيف يمكن تقييم التعاون الأمني الأمريكي الجزائري لمكافحة الإرهاب بالساحل؟

## 6- فرضيات الدراسة:

- تكتسي منطقة الساحل أهمية جيوبوليتيكية كبيرة خاصة ما تعلق بالموارد الطبيعية ما جعلها مسرح تنافس القوى الدولية و الإقليمية و التي من بينها الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر.

- كلما زاد التعاون بين البلدين على مختلف المستويات، كلما كانت الإستراتيجية أنجع لإحلال السلم بالمنطقة.

- كلما كانت العقيدة الأمنية الجزائرية اقرب إلى تحقيق المصالح الأمريكية، كلما كانت أكثر محورية في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة في المنطقة.

كلما زاد خطر التهديد الإرهابي بالساحل الإفريقي، كلما زاد التعاون بين البلدين و اتسعت آفاقه و العكس صحيح.

## 7- المناهج و الإقترابات المستخدمة:

المنهج التفكيكي التركيبي: يعتمد على التفكير العقلي للكل إلى أجزائه المكونة له و عناصره المقيمة لبنيانه. و استخدام المنهج التفكيكي يمكن من تجزئة الظاهرة و دراستها بعمق، و المنهج التفكيكي يذكر دائما مقترنا بالمنهج التركيبي و هو إعادة تأليف الجزئيات المعرفية و العلمية و تركيبها. فنظرا لطبيعة الموضوع المركبة سواء ما تعلق بالظاهرة الإرهابية لوحدها أو ما تعلق بالتعاون الأمريكي الجزائري لمكافحتها، استلزم ذلك المنهج التفكيكي التركيبي كأحد المناهج المرتبطة بالدراسات الأمنية.

- الاقتراب النسقي: القائم على المدخلات و المخرجات، يعتمد على هذا الاقتراب لتتبع مدخلات النظامين السياسيين الأمريكي و الجزائري من البيئة الدولية و الإقليمية لهما، و المرتبطة أساسا بظاهرة التهديد الإرهابي من جهة، وما تطرحه من مخرجات في شكل سياسات و استراتيجيات وطنية و إقليمية و دولية لمكافحة الظاهرة من جهة أخرى، إذ يعتبر التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في مكافحة الإرهاب مخرج من المخرجات التي أفرزتها أحداث 11 سبتمبر 2001. و من ثم حدوث عملية استرجاع عكسي تعكس نتائج هذه الاستراتيجيات.

- اقتراب الدور: استخدم في دراسة و تحليل آليات الأدوار التي تضطلع بها كل من الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية، و الجزائر كقوة إقليمية تجاه منطقة الساحل الإفريقي.

## 8- تقسيم الدراسة:

تنقسم هذه الدراسة إلى فصلين و تبدأ بمقدمة و تنتهي بخاتمة:

**الفصل الأول:** تم تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث: أما المبحث الأول فيتناول دراسة متغيرات الموضوع و المتمثلة في التعاون، الأمن و الإرهاب دراسة نظرية، و كيف تنظر مختلف المدارس النظرية لهذه المتغيرات، في حين يتناول المبحث الثاني، الواقع الجيوسياسي و الأمني لمنطقة الساحل الإفريقي، و ذلك بتبيين أهم مميزات و أوضاع المنطقة، أما المبحث الثالث فيتضمن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية كقوة دولية- و الجزائر كقوة إقليمية- بالمنطقة، المصالح التي تدفع الدولتين للتعاون في مجال مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي.

**الفصل الثاني:** يتم التركيز في هذا الفصل على الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مجال مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي، في ثلاث مباحث: يركز المبحث الأول على التغير في طبيعة العلاقة التي تجمع البلدين بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 و أهم انعكاساتها خاصة على المجال الأمني للتعاون، و يتناول المبحث الثاني الجانب العملي للتعاون الأمني بين البلدين على مختلف المستويات، أما المبحث الثالث فيتضمن دراسة تقييمية لواقع التعاون الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في الساحل في ظل بعض الاختلافات و العراقيل.

# الفصل الأول: إشكالية الأمن في منطقة الساحل الإفريقي من منظور جيوسياسي

## تمهيد:

تعد الدراسات النظرية الجذور الأساسية التي تبنى عليها معظم الأعمال السياسية، من الفرد و المجتمع و الدولة، و ما يتفرع عنها من مذاهب و أحزاب و إيديولوجيات، و تبنى عليها العلاقات الدولية و الدبلوماسية، و منها أيضا تنطلق الأفكار لمعالجة النزاعات و المشاكل بين الجماعات و الدول، كما هو الحال بمنطقة الساحل الإفريقي، و تنطلق الأهمية، من الحاجة إلى دراسة النظرية السياسية و تحديد المفاهيم العامة و المفردات الخاصة لها، إذ لا يمكن لباحث العلوم السياسية أن يتجاهل النظرية، و من فرضية أن النظرية السياسية جزء لا يتجزأ من عملية التحليل السياسي للظواهر السياسية.

و تمثل منطقة الساحل الإفريقي إحدى الفضاءات الجيوسياسية، التي جذبت اهتمام الدوائر السياسية و البحثية بعد إن كانت منطقة هامشية و معزولة زمن الحرب الباردة، و ذلك ليس بالنظر إلى التفاعلات التي أفرزتها و لكن لحسابات متعلقة بالاهتمام الدولي الجديد، و ارتباطات مصالح الأطراف و القوى الخارجية، التي باتت لها تطلعات في المنطقة. و قد كان للتحويلات التي أفرزتها العولمة و تعددية المخاطر، أن تحولت المنطقة إلى بؤرة توتر و هشاشة تهدد بانفجار الأمن على عدة مستويات من الإقليمي إلى العالمي، و منه لا يمكن فهم و إدراك الإشكاليات الأمنية المرتبطة بالمنطقة دون تفكيك الظاهرة، و الرجوع إلى التحليل النظري لمتغيرات الدراسة و المتمثلة في: التعاون، الأمن و الإرهاب. و لمعالجة ما سيبقى تقديمه في هذا التمهيد تم تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث رئيسية:

### المبحث الأول: التأصيل النظري لمتغيرات الدراسة

### المبحث الثاني: الواقع الجيوسياسي لمنطقة الساحل الإفريقي

### المبحث الثالث: الأهداف و المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في الساحل الإفريقي

## المبحث الأول: التأصيل النظري لمتغيرات الدراسة

شهد مفهومي التعاون و الأمن، اختلافا وتمايزا في التفسير و التحليل وفقا لاختلاف و تمايز آراء الباحثين و المهتمين عبر الزمان و المكان، فلكل زمن خصوصيته، ولكل مكان حدوده و ميزاته، و عليه فقد تميزت الأفكار و النظريات التي تناولت المفهومين بالدراسة، بدا من الجانب الفلسفي القائم على التصور العقلاني في المدرسة الواقعية، مروراً بالتصور المثالي في المدرسة الليبرالية، إنتهاءً بالتيارات و التصورات النقدية ببروز التهديدات الأمنية اللاتماثلية.

## المطلب الأول: التعاون و الأمن وفق منظورات العلاقات الدولية

يطلق التعاون الدولي على تلك الجهود المبذولة من الفواعل الدولية، من اجل بلوغ مصلحة الأطراف المتعانة، في مقدمتها تحقيق الأمن و السلم الدوليين، هذا من الناحية العملية، أما نظريا فهناك إشكالية في التعاون الأمني الراجعة أساسا إلى الاختلاف في رؤية المدارس النظرية لكل من المفهومين.

## الفرع الأول: مفهوم التعاون وفق منظورات العلاقات الدولية

### أولاً: المنظور الواقعي

بدأت الأفكار الواقعية تأخذ زخمها في القرن العشرين مع كتابات "Edward Hallet Carr" *السنوات العشرون للآزمة* " *The Twenty years Crisis* " عام 1939، معارضا الأفكار المثالية حول الطبيعة الخيرة للإنسان و التوازن الطبيعي التلقائي و التطور الايجابي للتاريخ.<sup>1</sup> ومن الواضح أن النهج الواقعي، يتميز بالنزعة المحافظة المتشائمة للغاية، و يتطلع رواده إلى الطبيعة البشرية من منظور قائم إلى حد بعيد، و يكون قدرا ضئيلا من الإيمان بعملية بناء المؤسسات الليبرالية أو القانون الدولي أو أي خطوات تتخذ تجاه التكامل الإقليمي أو الحكومة العالمية من خلال المنظمات الدولية.<sup>2</sup>

يقول "فردريك شومان" في دراسة له عام 1933، انه في نظام دولي يفتقد الحكومة المشتركة، من الضروري لكل الدول في هذا النظام أن تسعى لضمان أمنها اعتمادا على قوتها الذاتية، و أن تنظر بحذر إلى الدول المجاورة لها، و "مورغانو" يعرف السياسة ككل بأنها صراع على القوة، بالتالي تصبح القوة غاية ووسيلة، وهي عنده السيطرة على عقول و أعمال الآخرين، و التاريخ لا يقدم لنا إلا عددا من الدول

<sup>1</sup>: عبد الحميد مشري، *التعاون الدولي من منظور الحوار العقلاني-البنائي* أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة (الجزائر: جامعة باتنة

1 (2017/2016) ص 35.

<sup>2</sup>: بول ويلكينسون، ترجمة لبنى عماد تركي، *العلاقات الدولية مقدمة قصيرة جدا* (مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2012) ص 10.

تتصارع حتى الموت للحفاظ على قوتها،<sup>1</sup> فالواقعيون التقليديون يرون أن الدول مثلها مثل البشر تمتلك رغبة فطرية في السيطرة على الآخرين و هو ما يقودها نحو التصادم و الحروب، و إذا كانت المشاعر الأنانية متأصلة فالصراع لا مفر منه، هذا هو المفهوم التقليدي للمعضلة التي تجعل التعاون بين الدول اقل احتمالا، في حين تشكل الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي نقطة البداية لتفكير الواقعيون الجدد بشأن التعاون الدولي، فالفوضى لا تشير إلى عدم وجود حكومة مركزية عالمية فحسب، بل تشير أيضا إلى خطر أن تصبح الدولة هدفا لأعمال العنف بسبب عدم وجود سلطة شاملة لمنع ذلك، وطرح الواقعيون الجدد أن الفوضى الدولية تجعل تحقيق التعاون أمرا صعبا بسبب عدم إمكانية تنفيذ الاتفاقيات بصورة مركزية، و يمكن أن تقرر الدولة التعاون فقط عندما ترى أنها تصبح بحالة أفضل جراء هذا التعاون.<sup>2</sup>

بشكل عام، تجادل الواقعية الجديدة أن هناك حدودا معينة لهذا التعاون في ظل حالة الفوضى التي تخاف فيها الدول من التعاون على المدى الطويل الذي قد يؤدي إلى<sup>3</sup> الفشل في تحقيق مكاسب محتملة، لان احتمال عدم التعاون أو الانحراف من جانب الشركاء، يترك الدولة بحالة أسوأ بكثير من ذي قبل، و على الرغم من أن الواقعية الجديدة لا تنكر احتمالية التعاون، يبقى هذا التعاون غامضا بحاجة إلى توضيح الظروف التي تؤدي إلى التعاون.<sup>4</sup>

### ثانيا: المنظور الليبرالي

ترى الليبرالية أن الأفراد و الدول بناء على العقلانية، يملكون القدرة على حل المشاكل من خلال العمل الجماعي، و أن التعاون الدولي مرغوب و ممكن في الوقت نفسه، و تركز على السلام الديمقراطي و المكاسب النسبية في مقابل المكاسب المطلقة، و ضرورة قيام الدول بتشكيل أنظمة دولية فعالة للحصول على مكاسب مشتركة و لتكون وسيلة فعالة للتعاون الدولي، إضافة إلى تجاوز الإطار الضيق للسيادة الوطنية لتصل إلى وضع لبنات للتعاون الدولي على غرار دعم المنظمات و المؤسسات الإقليمية و الدولية.

<sup>1</sup>: جيمس دورتي و روبرت بالاستغراف ترجمة وليد عبد الحي، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية (الكويت: مكتبة كاظمة، 1985) ص 61.

<sup>2</sup>: سمير جسام راضي، مفهوم التعاون الدولي: المدارس الفكرية للعلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية، (جامعة بغداد كلية العلوم السياسية) ص 02.

<sup>3</sup>: نفس المرجع ص 04.

<sup>4</sup>: نفس المرجع ص 05.

وقد اعتبر الليبراليون الجدد إقرار الشفافية و الوضوح في مسلسل صناعة القرار الخارجي وتوسيعه ليشمل فاعلون جدد، جملة عوامل يمكن اعتمادها من اجل ديمقراطية العلاقات الدولية و تغليب المظاهر التعاونية على المظاهر الصراعية فيها.<sup>1</sup>

### ثالثا: المنظور البنائي

ترفض البنائية الكثير من المفاهيم الوضعية و التركيز على المسلمات المادية، و يرون أن الجانب الأكثر أهمية في العلاقات الدولية هو الجانب الاجتماعي و ليس المادي، ذلك أن الواقع الاجتماعي ليس له وجود موضوعي و ليس خارجيا و انه ليس مفصولا عن وعي الأفراد، انه موجود فقط في الوعي و الفهم المشترك بين الناس.<sup>2</sup> و تؤكد البنائية الاجتماعية على دور المعايير في التأثير على السلوك و على سبيل المثال لا يمكن إرجاع التعاون الدولي إلى الحسابات العقلانية فحسب و لا يمكن تحديده بالمفهوم المادي للمصلحة كما يرى الاتجاه العقلاني.<sup>3</sup>

ينطلق البنائيون في تناولهم لظاهرة التعاون الدولي من أشكلة الهويات و مصالح الدول عكس الاتجاه العقلاني الذي يتعاط مع المصالح كمعطى مسبق و حقيقة موضوعية. لذلك، فان العالم حسب البنائيين يحمل معه إمكانية كبيرة للتغير.

و عموما فان التحليل البنائي للتعاون، يركز على كيفية تأثير التوقعات التي ينتجها السلوك على الهويات و المصالح، فعملية إنشاء المؤسسات بحد ذاتها عملية تذيبت للفهوم الجديدة حول الذات والأخر للحصول على هويات جديدة، فدور المؤسسات ليس فقط خلق قيود على سلوك الدول كما يرى العقلانيون، بل أكثر من ذلك، فان لعبة التفاعل لا تقوم على حسابات عقلانية لتحديد الاستراتيجيات فقط، بل إن التفاعل يولد معه تأثيرا على هويات اللاعبين. فعملية تعلم التعاون بين الأنانيين، هي في نفس الوقت عملية إعادة بناء للمصالح في إطار الالتزامات المشتركة بالمعايير الاجتماعية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>:سمير جسام راضي، نفس المرجع ص 06.

<sup>2</sup>:عبد الحميد مشري، نفس المرجع ص 55.

<sup>3</sup>:نفس المرجع ص 58.

<sup>4</sup>:نفس المرجع ص ص 60،61.

## الفرع الثاني: مفهوم الأمن وفق منظورات العلاقات الدولية

يقول "روني ليبشترز" **Ronnie D. Lipschutz**: لا يوجد فقط صراع حول الأمن بين الأمم، بل أيضا صراع حول الأمن بين المفاهيم

### أولا: المنظور الواقعي

ارتكز التصور الواقعي للأمن على الأمن العسكري الدولاتي، بمعنى الحفاظ على البقاء و تحقيق المصالح و تعظيمها، و ارتبطت بذلك فكرة الأمن بسياسة الردع و الدفاع العسكري لان مصادر التهديد خارجية بصورة أساسية، و هو ما قاد الدول إلى التركيز على إنشاء المؤسسات الأمنية المتخصصة بالتجسس و جمع المعلومات و تحليلها بصورة مستمرة.<sup>1</sup>

لقد قدم الواقعيون الكلاسيكيون تصورهم الخاص بالأمن، بما يتوافق و الطبيعة الفوضوية للسياسة الدولية، التي تتصارع فيها الدول من اجل القوة وفق منطق الكل ضد بعضهم البعض، إذن و بحسب "هوبز" فان الدول كفاعلين في العلاقات الدولية، تدبوا في حالة صراع دائم فيما بينها من اجل القوة، ما يجعل الفواعل من غير الدول كالمنظمات و الاتحادات الدولية، لا تعتبر فواعل من المنظور الواقعي، و نسمي هذه الحالة بالافتراض "دولاتي-التمركز". إن دور الدولة في هذه الوضعية يتمثل في حماية نفسها من الدول الأخرى، و ذلك مرادف "للأمن القومي" الذي يتمحور حول امتلاك القوة الكفيلة بحماية مصالح دولة معينة من أعدائها، و هذا ما جعل من الواقعية صراعا حول القوة في العلاقات الدولية، إذ أن النزاعات الدولية من وجهة النظر هذه رافقت التاريخ البشري، فعندما تحاول الدول الصراع من اجل القوة لحماية نفسها و مصالحها المحددة بزيادة مستويات القوة لديها، فهي بحاجة إلى قرارات عقلانية حول الأمن و الهدف من ذلك هو سعيها لتعزيز مصالحها، و تتحول بذلك العلاقة بالآخرين لمباراة صفرية.<sup>2</sup>

أما الواقعيون الجدد، فقد انطوت دراسة العلاقات الدولية عندهم على تجاوز الأطروحات البنيوية، متناولة مجموعة من المواضيع الهامة في النظام الدولي المعاصر، التي اختلفوا بها عن الواقعيين التقليديين، فقد رأّت "هدستون" بان المسألة الأمنية، لم تعد تتعلق بالدول لوحدها التي كانت تعظم قوتها في مواجهة أقرانها من الدول، كما أن التركيب البنيوي للمسائل الأمنية في النظام الدولي، لم يعد يتعلق

<sup>1</sup>خالد بشكيط، دور المقاربة الأمنية الإنسانية في تحقيق الأمن في الساحل الإفريقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير علوم سياسية و العلاقات الدولية، (جامعة الجزائر، 2010/2011) ص 13.

<sup>2</sup> تاكايوكي يامامورا، ترجمة عادل زقاغ، مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية، متوفر على :

بالدول لوحدها، لذلك أكد التجديديون أن القوة وسيلة لا غاية، و هي تطغى على المعايير الأخلاقية، كما أنها تتبلور من طبيعة التفاعلات الدولية، حيث أن الهدف هو السعي للحصول على الأمن لا القوة بحد ذاتها كما رأى الواقعيون التقليديون.<sup>1</sup>

تتص النظرية الواقعية الجديدة، على أن الدول تعمل من منطلق الحوافز المادية، و تعكس مواقفها ضمن النظام العالمي، كما أن الدراسات الأمنية للواقعية الجديدة، تؤكد على أن مسألة الأمن، تنشأ أساسا من بنية النظام الدولي أكثر مما تنشأ من الدوافع أو النوايا العدوانية لدى الدول، كما أن انعدام الأمن عند الآخرين يكون ناجما عن القدرات العسكرية العنيفة بحد ذاتها، و عن الدرجة التي تنظر فيها الدول إلى الآخرين بوصفهم مصدر تهديد بدلا من أن يكونوا حلفاء. كما يعتقد الواقعيون البنيويون، أن المعضلة الأمنية حالة مزمنة في السياسة الدولية بفعل الفوضى التي تضع حدود صارمة حول إمكانية حدوث تعاون في النظام الدولي.<sup>2</sup>

### ثانيا: المنظور الليبرالي

يمتلك الليبراليون تصورا بديلا يتمثل في "الأمن الجماعي"، وهو وفقا لـ "غولدستين"، يتمثل في تشكيل تحالف موسع، يضم اغلب الفاعلين الأساسيين في النظام الدولي، بقصد مواجهة أي فاعل آخر. وقد وضع الفيلسوف الألماني "إيمانويل كانط"، أسس هذا التصور، عندما اقترح إنشاء فدرالية تضم دول العالم، حيث تتكفل غالبية الدول الأعضاء لمعاقبة أية دولة تعتدي على دولة أخرى، و هذا يعني أن الدول الأعضاء، هي منظومة الأمن الجماعي، ستتعاون مع بعضها البعض ضد أية دولة تسعى لتحقيق مصالح ضيقة.<sup>3</sup>

هذا و نجد "مايكل دويل" يشير إلى العناصر التي قدمها "كانط" إزاء تحقيق الأمن الدولي في وثيقته المعنونة **بالسلام الدائم Perpetual Peace** لعام 1795م، وهي التمثيل الديمقراطي-الجمهوري، الإلتزام الأيديولوجي لحقوق الإنسان و الترابط العابر للحدود الوطنية، والحقيقة أن فكرة السلام الديمقراطي التي تركز عليها الليبرالية تستند إلى نقطتين أساسيتين هما :

<sup>1</sup>: محمد عقيل وصفي، التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة، دراسات، العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 42، العدد 1، 2015 ص 106.

<sup>2</sup>: أنعام عبد الكريم أبو مور، مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية "مقاربة معرفية"، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، (جامعة الأزهر، 2013)، ص 103.

<sup>3</sup>: تاكايوكي يامامورا، نفس المرجع.

- يمكن تقليص حدة النزاعات بين الدول عن طريق التعاون و التقارب بين الدول و محاولة إيجاد قيم مشتركة بينهما.

- نشر القيم الديمقراطية و تقليص الوازع العسكري لان الديمقراطيات في اعتقادهم نادرا ما تدخل في صراعات فيما بينها و غالبا ما تكون الصراعات بينها و بين دول غير ديمقراطية.

في حين تركز الليبرالية الجديدة على فكرة المؤسسات، والتي تؤدي دورا جوهريا في تحقيق الأمن الدولي وحتى تعزيز الأمن الداخلي، عبر ما أصبحت تملكه من صلاحيات و عناصر تسمح لها بضبط بعض الجوانب في المسائل الداخلية، كنتاج للتحويلات التي مست السياسة العالمية، و التي لم تعد تجعل الدول تتصرف بشكل منفرد في سياستها الداخلية.<sup>1</sup> و في سبيل هذا الهدف تحاول تجاوز الإطار الضيق للسيادة الوطنية، لتصل إلى وضع لبنات للتعاون على غرار دعم المنظمات و المؤسسات الإقليمية والدولية، و التي ما فتئ دورها يتنامى بشكل كبير. فالمؤسسات الدولية تساعد للتغلب على النزعة الأنانية للدول، عن طريق تشجيعها على ترك المصالح الأنانية الضيقة لصالح فوائد اكبر للتعاون الدولي الدائم، و بهذا فالنمط الناشئ للتعاون المؤسساتي بين الدول يفتح المجال أمام فرص السلام و خاصة منها المؤسسات الاقتصادية، في عالم تضبطه حركية الاعتماد المتبادل و العولمة، و هو ما يزيد من احتمالية التزام الدول، لان تكاليف الصفقات المرتبطة بإنشاء المؤسسات الدولية مرتفعة، ومن هنا فهي تظل صامدة حتى بتغير المصالح.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: أمنة الإرهاب في الساحل الإفريقي من منظور الأمن الموسع

عرف حقل الدراسات الأمنية منذ نهاية الحرب الباردة نقاشات عديدة تدور أساسا حول طبيعة مفهوم الأمن، معانيه و مدلولاته. و يعود هذا بالدرجة الأولى إلى عجز المقتربات و الأطر التحليلية التي كانت توظف لتفسير و إدراك السلوكيات و الظواهر الأمنية التقليدية خلال فترة الحرب الباردة، على تقديم تفسيرات مقنعة للسلوكيات و الديناميكيات الأمنية المعقدة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة.

و "الأمننة" مفهوم أوجده "مدرسة كوبنهاغن"، ويقصد منه إخضاع جميع المواضيع والمشكلات التي تهدد الأفراد والمجتمعات والدول إلى الأمن على اعتبارها مشاكل ذات طابع امني، وفي عام 1996م

<sup>1</sup>:خالد معمري جندلي ، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية و الدراسات الإستراتيجية ، (جامعة باتنة، 2007/2008)، ص 98.

<sup>2</sup>: خالد بشكيط، نفس المرجع ص ص 16، 17.

قدم "اول وايفر" وهو احد رواد مدرسة كوينهاكن أفكاره حول الأمنة من خلال طرح فكرة التسييس التدريجي.

والمهم في ذلك هو أن أية مشكلة أو قضية يتوجب عليها أن تمر بمراحل حتى تدخل في مفهوم الأمنة وهذه المراحل هي أن توجد قضية لا تحمل طابع سياسي، يتم تسييسها، وتصبح بذلك تشكل تهديدا امنيا أي يمكن أن توسم بأنها قضية أمنية أي دخلت ضمن مفهوم الأمنة.

وتعتمد الأمنة على وجود الخطاب السياسي الذي يؤثر وبما لا يقبل الشك إلى وجود مشاكل حقيقية تم إعطاؤها الصبغة السياسية، وهذا كله يعتبر من الممهّدات لغرض قبول أي إجراء يمكن أن تلجأ إليه الدولة على اعتبار أنها تواجه مشاكل ذات طابع أمني، على أن واقع الحال يسمح بإدخال جميع القضايا أو المشاكل في إطار الأمنة إذا تعلقت بأحد الجوانب الآتية: الجانب السياسي، الجانب الاجتماعي، الجانب الاقتصادي، الجانب البيئي، الجانب العسكري.<sup>1</sup>

### الفرع الأول: أمنة الإرهاب كامن إنساني من منظور نقدي

على عكس الواقعيين الذين ركزوا اهتمامهم على الدولة كموضوع مرجعي للأمن، فإن المقاربات الحديثة و خاصة منها النظرية النقدية، تعتبر الفرد كموضوع مرجعي أساسي له، حيث أن العمل على حماية الكائن البشري أو الجماعة الإنسانية بصورة شاملة، تجعل الهدف الأساسي هو البحث عن وسائل و استراتيجيات لضمان الأمن العالمي الشامل "Global Security" و الأمن البشري "Human Security"، و هما المفهومان الأساسيان للأمن اللذان تقترحهما النظرية النقدية في إطار الدراسات النقدية :

**اولا- الأمن البشري :** يعتقد النقاد أن الفرد هو الموضوع المرجعي و الهدف الأساسي للأمن، و ما الدولة إلا وسيلة لتحقيق هذه الغاية، و ذلك بسبب تراجع قدرة الدولة في الظروف الراهنة على مواجهة التحديات التي أفرزتها مسارات العولمة المتسارعة، إضافة إلى تدفقات الهجرة القادمة من الدول الفقيرة إلى الدول المتقدمة أو الغنية، هذه التدفقات التي تؤدي عادة إلى خلق توترات اجتماعية جديدة ونمط إنتاجي غير متوازن، ما يؤدي إلى تنامي الصدمات داخل الدول و المجتمعات، لذا تتحول الدولة في نظر

<sup>1</sup>: الموسوعة السياسية للدراسات الأمنية و الإستراتيجية، مفهوم الأمنة، نشر بتاريخ 15 جانفي 2018.

النقديين إلى وسيلة لحماية امن الأفراد و المؤسسات الحكومية في المناطق المزدهرة من تدفق المناطق الفقيرة .

**ثانيا- الأمن العالمي:** و الذي يعتبر ثاني المفاهيم الأساسية للأمن في المنظور النقدي، فيشمل التصدي لكل التهديدات التي من شأنها كبح حرية الإنسان، أي النظر إلى الحرب، الفقر، الاضطهاد السياسي، ندرة الموارد الطبيعية، وانعدام مرافق الصحة كتهديد ضد امن الفرد أو البشر على المستوى العالمي.

و منه فان النظرية النقدية تسعى إلى إعادة تشكيل الترتيب العالمي القائم بصورة تضمن دعم السلم، تقوية المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان والتنمية، و ذلك بإعادة النظر في أولوية الدولة كموضوع مرجعي للأمن من جهة، و تحديد وضع الفرد، حيث أن التهديدات ضد حريته أو اعتاقه في قلب السياسات الأمنية من جهة ثانية. إضافة إلى تحويل الدور التقليدي للقوات العسكرية و الاستعانة بالفاعلين غير الحكوميين.

الأمن حسب النظرية النقدية، يشتمل على العديد من المجالات أو القطاعات تتعدى البعد العسكري و ذلك نظرا لظهور مصادر جديدة للتهديدات، والتي تستدعي العمل الجاد لمواجهتها، خاصة من خلال وضع سياسات أمنية جادة و فعالة.<sup>1</sup>

وبالتالي فالطروحات النقدية الجديدة، تقدم توسيعا واضحا في مفهوم الأمن، ليشمل قطاعات جديدة و متعددة إلى جانب القطاع السياسي العسكري، و قد قسمها "باري بوزان" إلى:

**1-الأمن البيئي:** يتعلق بالمحافظة على المحيطات الحيوية المحلية والدولة.

**2-الأمن السياسي:** يعني الاستقرار التنظيمي للدول، نظم الحكم و الإيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتها.

**3-الأمن المجتمعي:** ويخص قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج أنماط خصوصياتها: كاللغة، الثقافة و الهوية وفق تصور مقبول في مواجهة الانكشاف و التهديدات التي تهدد هوية المجتمعات و ثقافتها.

**4-الأمن الاقتصادي:** يخص النفاذ و الوصول إلى الموارد المالية و الأسواق الضرورية، للحفاظ بشكل دائم على مستويات مقبولة من الرفاه و قوة الدولة.

<sup>1</sup>: خالد بشكيط، المرجع سابق الذكر ص 18.

أما فيما يخص مستويات التحليل، فقد تبنى " بوزان " نفس تصنيف "كينث والتز" لمستويات التحليل: الفرد، الدولة و النظام الدولي، لكنه أضاف مستوى آخر، و الذي يسميه بالأمن المركب أو الأمن الإقليمي و الذي يعرفه بأنه مجموعة دول ترتبط هواجسها الأمنية الأساسية ارتباطا وثيقا بينها مما يجعل من غير الممكن النظر إلى امن دولة بمعزل عن امن الدول الأخرى.<sup>1</sup>

وقد سعى بوزان في دراسته المعنونة *الشعب و الدول و الخوف People, State and Fear* لإيجاد رؤية عميقة حول الدراسات الأمنية لتشمل جوانب سياسية و اقتصادية و مجتمعية و عسكرية، و يعبر عنها من منطلقات دولية أكثر اتساعا، و هذا من شأنه ان يجعل الدول تتخبط في التغلب على سياسات "أمنية مفرطة في التمركز على الذات و التفكير بدلا من ذلك بالمصالح الأمنية لجاراتها".<sup>2</sup>

### الفرع الثاني: أمنة الإرهاب كامن مجتمعي و سياسي من منظور بنائي

إن احد ابرز إسهامات مدرسة كوبنهاجن (من ممثليها ويفر) للدراسات الأمنية- التي اقترحت قراءة للأمن على أساس قطاعات مختلفة، و تصورا موسعا (لأبعاد أخرى غير عسكرية)- تكمن في تطوير مفهوم الأمن الاجتماعي الذي يشكل قطيعة مع الدراسات التقليدية، إذ اقترحت هذه المدرسة "مدلولا" أو "مرجعية" جديدة للأمن، حيث يعتبر القطاع المجتمعي احد الميادين الأساسية للأمن بمفهومه الموسع، من خلال إثارة مفهوم الأمن المجتمعي، فالتطور التقني الذي مس وسائل النقل و الاتصالات، ساهم في شيوع بعض مظاهر الأزمة التي كانت في مراحل سابقة ضمن الحدود السياسية للدول مثل: شبكات التجارة غير المشروعة للمخدرات و الأسلحة المحظورة... الخ. كما تشير إلى مسائل الهوية المطروحة بحدة في المجتمعات الغربية، و التي لم تعد حكرًا على الدول المتخلفة فحسب، وقد نجد بعض مسبباتها في موجة التدفقات السكانية وما تنثيره من قلق و توترات للبنية الديمغرافية للدول المستقبلية، بفعل تنامي العنصرية و كراهية الأجانب، مما يهدد الاستقرار المجتمعي و بذلك الأمن العالمي.

كما يحدد "مولر"، بان المأزق المجتمعي يؤدي إلى غياب الأمن المجتمعي المرتبط بقدرة المجموعة على الاستمرار و الحفاظ على خصوصياتها في ظل الظروف المتغيرة و التهديدات القائمة أو الممكنة، خاصة من خلال إحساس المجموعة بوجود مساس بمكونات هويتها من لغة و ثقافة و دين و غيرها.<sup>3</sup> و يرى ويفر في هذا الصدد، انه بفعل مجموعة من الظواهر مثل: العولمة و تدفقات الهجرة و الارهاب

<sup>1</sup>: خالد بشكيط، المرجع سابق الذكر ص 19.

<sup>2</sup>: نعيمة خضير، الأمن كمفهوم مطاطي في العلاقات الدولية... إشكالية التعريف و التوظيف، جامعة الجزائر 3، ص 2.

<sup>3</sup>: عادل زقاغ، إعادة صياغة مفهوم الأمن -برنامج البحث في الأمن المجتمعي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الإستراتيجية،

2018/12/07، متوفر على:

الاستيراد الواسع للبضائع الأجنبية و تحكم مصالح أجنبية في الثروة الوطنية و الاندماج في كيانات أوسع...الخ، فان المجتمع يصبح أكثر تهديدا مما هو عليه الأمر بالنسبة للدولة. فهذه الأخيرة، ترى وظائفها تتغير دون مراجعة لسيادتها، بينما ترى المجتمعات هويتها مهددة من طرف هذه الظواهر المتقاطعة. و بذلك، فان الخوف المرتبط بانعدام الأمن، و بالسلوكيات غير المدنية، و بالآخر، و بالارهاب، و بضياح القيم الثقافية و بأنماط المعيشة...الخ هو الذي يشغل الأفراد أكثر. وبذلك، فان الأمن الاجتماعي مرادف للبقاء الهوياتي.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: الواقع الجيوسياسي و الأمني في منطقة الساحل الإفريقي

تتميز منطقة الساحل الإفريقي بمجموعة من الخصائص و المميزات التي جعلتها تحتل مكانة جيوسياسية هامة في مشهد السياسة الدولية، كما أن المنطقة تعد من بين أكثر المناطق في العالم التي تشهد حالة غير مسبوقة من التطورات الأمنية، نتيجة لمجموعة من العوامل التي يمثل الوجود الإرهابي احد أبعادها، و الذي جعل منطقة الساحل الإفريقي ملاذا آمنا و قاعدة لعملياته.

### المطلب الأول: الواقع الجيوسياسي لمنطقة الساحل الإفريقي

في هذا المطلب، سنتتير الدراسة أهم الخصوصيات الجيوسياسية التي تعرفها منطقة الساحل الإفريقي.

### الفرع الأول: التعريف بمنطقة الساحل الإفريقي

**1- التعريف التاريخي:** عرف الساحل في الأدبيات التاريخية، بوصفه حزام التماس بين شمال إفريقيا و إفريقيا جنوب الصحراء. كما كانت تعرف هذه المنطقة ببلاد السودان، غير أن هذه التسمية يتم التمييز فيها بين السودان الغربي و السودان الشرقي، فالأول هو كل المجال الذي يمتد من غرب دارفور إلى المحيط الأطلسي بين موريتانيا و السنغال و غامبيا، بينما يشمل السودان الشرقي دارفور و ما وراء شرقا، أي السودان الحالي و اريتريا و اثيوبيا و جيبوتي، و ظل هذان المحوران -أي الغربي و الشرقي- نشيطين وفاعلين، أما الصحراء الوسطى الداخلية، فإنها لم تشكل محورا بالأهمية نفسها للمحورين السابقين، إلا أن التفاعلات الحديثة أخذت تشكل مركزا تاريخيا للصحراء يتأثر بمؤثرات المحورين معا.

**2- التعريف الجغرافي :** الساحل الإفريقي شريط جغرافي يمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا، و تقدر مساحته بثلاثة ملايين كلم مربع. و تحدد بعض الأبحاث الجغرافية لنادي الساحل

<sup>1</sup>: عبد النور بن عنتر، البيد المتوسطي للأمن في الجزائر أوربا و الحلف الأطلسي، (الجزائر: المكتبة العصرية، 2005) ص 25.

و غرب إفريقيا الملحق بمنظمة التعاون و التنمية الاقتصادية، كدراسة فيليب هينريغ، بعنوان: "التأثيرات الأمنية للتغير المناخي في الساحل: آفاق سياسية" تلك المنطقة بين خطي العرض 12° و 22°، و يتراوح مناخه بين شبه جاف جنوبا و جاف شمالا. و هو ممطر موسميا، و بحسب نفس الدراسة فإن الساحل يشمل أجزاء من 12 بلدا، وهي: جنوب موريتانيا ووسطها، و شمال السنغال، و غامبيا، و جنوب مالي، و النيجر، و تشاد، و أقصى شمال بوركينا فاسو، و نيجيريا، و وسط السودان و جنوبه، و اريتريا، و أقصى شمال اثيوبيا و جبوتي. و من الدراسات، من تدمج دولا كثيرة ضمن هذا المفهوم مثل: الجزائر، أو أقاليم مثل: شمال مالي و النيجر.<sup>1</sup>

**3\_التعريف الجيوسياسي:** لا بد من التنبيه إلى أن المفهوم السياسي للساحل و الصحراء، عرف تمدا و اتساعا، فهو لم يعد محصورا في بلدان الساحل المعروفة وفقا للمقصود الجغرافي، وإنما توسع بحسب إعادة التعريف المتكررة للإقليم. و يلاحظ أن " منظمة تجمع دول الساحل و الصحراء"، تضم عددا من البلدان الإفريقية التي لا يسري عليها المفهوم المحدد جغرافيا للساحل و الصحراء، مثل إفريقيا الوسطى. و يشار هنا، إلى أن الإتفاقية المعدلة لهذا التجمع - إثر قمة انجامينا بتشاد في فبراير 2013 - تضمنت ما يفيد تحديد بلدان التجمع في بلدان الساحل و الصحراء و البلدان المتاخمة. و من جهة أخرى غالبا ما تقم الأبحاث السياسية و الإقتصادية بلدانا شبيهة سياسيا أو اقتصاديا بباقي بلدان الساحل، أو متفاعل معه ضمن هذا المفهوم، مثل دراسات نظم الإنتاج في بلدان الساحل التي تدمج هذه البلدان التي تقتسم بعض الخصائص، مثل: استخراج المواد الأولية أو زراعة القطن في غرب إفريقيا. يضاف إلى ذلك، أن "تجمع دول الساحل و الصحراء" يعكس بدوره هذا المزج بين دول ساحلية صحراوية و أخرى إفريقية متاخمة أو مجاورة للساحل، و هو بذلك - أي هذا المزج - يعكس هذه النزعة الجيوسياسية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: كريم مصلوح، الأمن في منطقة الساحل و الصحراء في إفريقيا، ط 1، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2014)، ص ص

.09،10

<sup>2</sup>: نفس المرجع ص 11.



و الفحم. هذان المصدران الأخيران يمثلان أهم مصدرين منجميين للبلاد. كما تزخر تشاد و بركينا فاسو بمخزون عال من الكربون، الذهب، الحديد، اليورانيوم و الزنك.

وكذلك تتمتع منطقة الساحل الإفريقي بثروة مائية كبيرة، فمثلا، نهر النيجر هو ثالث انهار إفريقيا طولا بعد النيل و الكونغو، إذ يبلغ طوله نحو 550 كلم ، و هو صالح للملاحة فيما بين كوروسا و بامكو في فصل المطر، و كذا نهر السنغال، السادس من حيث الطول و الخامس من حيث المساحة، و لذا فان هذه المنطقة محل صراع الدول الكبرى على اعتبار أن التوقعات تؤكد على أن الحروب القادمة سترتبط بأزمة المياه،<sup>1</sup> خاصة في ظل غياب اتفاقيات دولية أو ثنائية في منطقة الساحل الإفريقي لتنظيم استخدام الموارد المائية.<sup>2</sup> كما تتوفر دول الساحل على موارد اقتصادية ذات صفة إستراتيجية، مثل النفط و الغاز الطبيعي خصوصا في السودان و تشاد اللتان تتمتعان باحتياطي نفطي هائل.<sup>3</sup>

### الفرع الثالث: التوليفة السكانية بالساحل الإفريقي

تعتبر مشكلة التعددية العرقية أو التكامل القومي من اكبر المعضلات التي واجهت القارة الإفريقية بعد الاستقلال، ذلك انه و بدون إيجاد حل لهذه المشكلة، فانه يصعب أن يتحقق للدولة ذلك القدر من الاستقرار الذي يمكنها من مواجهة المشكلات الأخرى.

و بمنطقة الساحل الإفريقي، تقطن مجموعات بشرية شديدة التنوع على المستوى العرقي، فالصحراء الموريتانية وجنوب الجزائر و منطقة أزواد تشكل فضاء للرحل من العرب البيضان و الطوارق Touareg وان كانت نوبات الجفاف دفعت بكثير منهم إلى المدن. وفي حوض نهر السنغال يتعايش البولار و السوننكي و الولوف، و على امتداد نهر النيجر بتفرعاته الكثيرة ( الصحراوية و الساحلية) نجد البمبارة Bambara و الديولا و السونغاي Songhai وصولا إلى مضارب الموسيه بأعالي بوركينا فاسو جنوبا،<sup>4</sup> أما في تشاد فنجد العرب السودانيون، الباقيرمي، التاما Tams، الماساليت Massalits، المبوب Mboms ، التيدا Tedas، الكريش Kreish، الكانوري Kanouri، الهاوسا Houssa و العرب. و في السودان نجد العرب المسلمون في الشمال البانتو المسيحيين واصحاب المعتقدات المحلية في الجنوب وفي

<sup>1</sup>:سفيان منصورى، آفاق إستراتيجية الاتحاد الأوروبي للأمن و التنمية في منطقة الساحل الإفريقي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، (جامعة باتنة -1\_، 2016/2017)، ص ص 77،78 .

<sup>2</sup>:رضا شوادة، المكان نفسه.

<sup>3</sup>:سفيان منصورى، المكان نفسه.

<sup>4</sup>: الساحل الإفريقي... مرآة تعكس تنوع القارة السمراء، موسوعة المدن و المناطق، 2016/01/12، متوفر على:

بوركينافاسو توجد قبائل الموسي بامبارا، مور، البولس، الديولا،<sup>1</sup> وكذلك الزغاوة و البكارا في منطقة ابيشيه و دارفور.<sup>2</sup>

هذه الطبيعة الاجتماعية المفككة اثنيا، قبليا و عرقيا جعلت من مستوى التجانس الاجتماعي ضعيفا وحركات الاندماج المجتمعي صعبة خاصة مع غياب ثقافة سياسية وطنية موحدة مما ينتج عنه أزمات داخلية، مثل أزمة دارفور في السودان و الطوارق في مالي و النيجر و الاضطرابات العرقية في موريتانيا و الصدمات الإثنية و حتى القبلية في تشاد.<sup>3</sup>

وقد سعت الحكومات الإفريقية بعد الاستقلال إلى تحقيق «الاندماج الوطني» بين الجماعات الإثنية المتعددة التي تعيش على أقاليمها، وذلك من أجل بناء الأمة، بيد أن السياسات الحكومية التي أثبتت غلب عليها الطابع «التمييزي القسري الاستبعادي»، فكانت الأنظمة الحاكمة تُغدق العطايا والمناصب على أبناء جماعاتها الإثنية على حساب أبناء الجماعات الإثنية الأخرى، مع العمل على تكريس نمط الحكم الشخصي، وإتباع سياسات «أبوية»، تقمع المعارضة، وتسعى لاستئصالها، ومثال ذلك سياسات «صمويل دو» في ليبيريا، و «موبوتو» في زائير (الكونغو الديمقراطية الآن).

وكان من نتائج هذه السياسات أن تعذر بناء الأمة في معظم دول القارة، مما وُجد نتائج عكسية، كان أهمها حدوث أزمة عدم التكامل الإقليمي، وكذا عدم التكامل السياسي، وكان من مظاهر ذلك: التظاهرات، والتوترات الأمنية، والإضرابات، والتمردات المسلحة، والانقلابات العسكرية، والمحاولات الانفصالية، وحروب العصابات، بيد أن أخطر تلك المظاهر على الإطلاق تمثل في «اندلاع الصراعات والحروب الأهلية في القارة»، حيث مثلت تلك الصراعات والحروب أبرز أشكال التفاعلات الإفريقية - الإفريقية في أعقاب الحرب الباردة، فخلال المدة من 1990م إلى أبريل 1997م اندلعت في إفريقيا أكثر من 30 حرباً، كان معظمها داخلياً، وفي العام 1996م وحده، نُكبت 14 دولة إفريقية بنزاعات داخلية مسلحة، ناجمة عن عوامل عديدة في مقدمتها العوامل الإثنية.

وهكذا باتت الإثنية محفزاً أساسياً لإثارة الصراعات والحروب الأهلية في إفريقيا، فبالرغم من وجود عوامل أخرى للصراع مثل الخلافات الدينية، والمصالح الاقتصادية، والصراع على السلطة، فإن تلك العوامل لا

<sup>1</sup>: محمد بوبوش، الأمن في منطقة الساحل و الصحراء، (ط2)، (عمان: دار الخليج، 2017) ص 18.

<sup>2</sup>: الساحل الإفريقي... مرآة تعكس تنوع القارة السمراء، نفس المرجع

<sup>3</sup>: محمد بوبوش، نفس المرجع ص 19.

تحدث تأثيراتها في الغالب إلا بعد أن تتداخل مع العوامل الإثنية، فالإحساس بالظلم والحرمان من جانب جماعة أو جماعات إثنية معينة هو بداية الطريق نحو اندلاع الصراعات والحروب الأهلية في مجتمع ما. واستناداً إلى العامل الإثني؛ يستطيع قادة الجماعات الإثنية تعبئة الموارد وحشد أبناء جماعاتهم الإثنية ضد النظام الحاكم أو ضد الجماعات الإثنية الأخرى، وعلى ضوء الإثنية أيضاً يصوغ أطراف الصراعات والحروب مطالبهم، ويؤسسون تحالفاتهم الداخلية والخارجية، وكذا تتكون رؤيتهم لخصومهم بصفة خاصة، وللعالم الخارجي بوجه عام.<sup>1</sup>

### الفرع الرابع: طبيعة الدولة في الساحل

إن الدولة الإفريقية الحديثة ما هي إلا نسخة مشوهة عن الدولة في الغرب، و ذلك راجع إلى تجاهلها للبيئة الإفريقية و خصوصياتها المحلية، و قد أثبتت السنوات التي تلت حقبة ما بعد الاستعمار فشل جميع أشكال المحاكاة في بناء نموذج الدولة على الطريقة الغربية.

و يمكن القول أن المشكلات التي واجهت دولة ما بعد الاستعمار، و الصعوبات التي اعترضتها في مسألة صعوبة توطين النموذج الغربي للدولة، راجعة بالأساس إلى غياب تقاليد دولتية\* في التاريخ الإفريقي، وهو ما يفسر رفض فكرة الدولة من قبل المجتمع، و هو الأمر الذي أكده غورن هايدغن **Goren Hydgen**، انه و باستثناء ايثيوبيا لم تستطع المجتمعات الإفريقية جنوب الصحراء أن تطور بنفسها أنظمة دولتية. كما يمكن أن ترتبط جل التحديات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي بالفشل الاقتصادي و أزمة التوزيع ، فأصحاب مدرسة الاقتصاد السياسي الليبرالي الجديد يؤكدون أن الدولة الإفريقية ما بعد الكولونيالية تتحمل مسؤولية الأزمات السياسية و الاقتصادية التي تميز إفريقيا.

وقد تمحورت التساؤلات الأساسية حول المحددات السياقية و المضامينية لظاهرة أزمة الدولة بالساحل الإفريقي، إذ يذهب فريق من الباحثين الى اعتبار العامل الاتني-الهوياتي و التقسيم التعسفي للحدود الإفريقية، دون مراعاة للخصوصيات المجتمعية متغيرا رئيسيا، على غرار دراسات **Tual François**، ذلك أن الحياة السياسية في هذه المنطقة قائمة بالأساس على انتشار مظاهر الحياة القبلية التي يغلب فيها الولاء للقبيلة منه للوطن، خصوصا أن بعض القبائل المستوطنة للمنطقة لها امتدادات

<sup>1</sup>: أيمن السيد شبانة، الصراعات الإثنية في إفريقيا... الخصائص...التداعيات...سبل المواجهة، 2016/11/23، متوفر على:

عابرة للأوطان، كأقلية الطوارق التي تتوزع على خمس دول ما اثر على تماسك الوحدة الوطنية و من ثم على بقاء الدولة واستمراريتها. و توضح الخريطة (2) الدول التي تتوزع عليها أقلية الطوارق:



<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/06/20126310429208904.htm.19/04/2013..pdf>

توضح الخريطة أعلاه دول الساحل الإفريقي التي تنتشر فيها أقلية الطوارق، و الممثلة حسب مفتاح الخريطة باللون الأخضر، يظهر جليا أن الطوارق يتوزعون على خمس دول هي: الجزائر، ليبيا، النيجر، مالي و بوركينافاسو بنسب متفاوتة، إذ ينتشرون بعدد كبير بالجزائر تليها النيجر ثم مالي و بعدها ليبيا، و بأقل نسبة في بوركينافاسو.

هناك من الباحثين من يرجع أزمة بناء الدولة بالساحل الإفريقي إلى الطبيعة القيادية في ظل أنظمة زبائية و باتريمونيالية-نيوباتريمونيالية\*، قائمة على التسييس و الشخصنة خدمة للمصلحة الخاصة و من ذلك دراسات رينيه لومارشون René Lemarchand و صمويل ايزنشتات Samuel Eisenstadt<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>: عربي بومدين، أزمة الدولة في منطقة الساحل الإفريقي: دراسة في الأسباب و تحديات البناء، قراءات افريقية 2018/01/11. متوفر على :

[www.qiraatafricain.com](http://www.qiraatafricain.com) 17:35

\*: الزبائية السياسية، كما درسها أستاذ السياسة الأمريكي جيمس سكوت، والمختص بالدراسات الاجتماعية الفرنسي جان فرانسوا ميدار، هي العلاقة غير المتكافئة في القدرات والمركز بين طرفين، يستعملها الطرف القوي، أي المسؤول السياسي لشراء ذمم الناس مقابل خدمات اجتماعية، قد تكون حقوقاً أصلاً أو تجاوزاً للحقوق. و الباتريمونيالية، كما يصفها ماكس فيبر، هي نمط فرعي للسلطة التقليدية على نحو يؤشر إلى شكل تغدو معه عملية شرعنة السلطة و ممارستها مستندة الى معايير لا عقلانية و غير رسمية، و تكون السلطة فيع عائلية مرتبطة بمظاهر التقليد، و تمارس بموجب حق شخصي مطلق، و يختار المسؤولون من الأقرباء الأوفياء للحاكم الذي يوزع المنافع على الأتباع في مقابل استمرار ولائهم. أما في الأنظمة الباتريمونيالية الجديدة، يغيب التمييز بين المصلحتين العامة و الخاصة، و تحول الوظيفة إلى وسيلة من أجل تحقيق الغنى الشخصي، حيث تبني العلاقة على الأساس الزبوني و التبعية الشخصية المتبادلة.

إن طبيعة الدولة في الساحل الإفريقي، جعلت المنطقة تواجه تحديات أمنية وتنموية تهدد استقرارها، مما يستدعي تعاوناً مكثفاً لمساعدة دول المنطقة على تحقيق السلم والأمن والتنمية وتجنب مزيد من التأزم للأوضاع. ومما زاد من خطورة تلك التحديات، تصاعد تهديدات الجماعات الإرهابية المتطرفة في عديد من دول المنطقة.<sup>1</sup>

ومنه فتمدد تلك الجماعات الإرهابية، ناجم عن عوامل التهميش السياسي والاقتصادي والصراعات القبلية والإثنية في كثير من الدول الأفريقية التي فشلت حكوماتها، وخصوصاً بعد الاستقلال في استغلال مواردها الطبيعية الاستغلال الأمثل، وتعثرت كذلك في احتواء النزاعات الداخلية. فبينما تعد نيجيريا أكبر اقتصاد في القارة السمراء، فإن غالبية سكانها وبخاصة في الشمال تزرع تحت خط الفقر، كذلك الأمر في مالي وبوركينا فاسو اللتين استأثرت بمواردهما نخب قبلية جنوبية، على مدار الأنظمة السياسية المتعاقبة منذ الاستقلال.<sup>2</sup>

إن تحقيق السلم في منطقة الساحل الإفريقي، يتطلب ضرورة وضع آليات للتكيف مع التحديات و الرهانات، من خلال ربط الحل الأمني بالحل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي... فالحل الأمني لا يلغي لوحده هته المخاطر والتحديات، و لن يكون ناجحاً ما لم يصحبه تبني حلول و خيارات أخرى، كبعث مشاريع وبرامج التنمية و القضاء على البطالة و تحسين و توفير و ترقية الفرص في كل المجالات و الاتجاهات و على كل المستويات، و هو ما يتم التعبير عنه بمرتكزات تحقيق الأمن الإنساني أي مقارنة الأمن مع التنمية الإنسانية المستدامة، من خلال معالجة الأسباب العميقة و الجوهرية لتحديث الأمنية.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: واقع التهديد الإرهابي بالساحل الإفريقي

تواجه منطقة الساحل الإفريقي تنامي التهديد الإرهابي، فثمة جماعات تابعة لتنظيم القاعدة تجتمع تحت راية نصره الإسلام و المسلمين، وأخرى تابعة لتنظيم "داعش" على غرار "الدولة الإسلامية" في

<sup>1</sup>: منطقة الساحل الإفريقي: رهانات أمنية و آفاق تنموية، نشر في وكالة الأنباء الجزائرية، 31/12/2015، متوفر على:

<https://www.djazairiess.com/aps/424110> 17:10

<sup>2</sup>: عزيزة عبد العزيز منير، ملاحظات على انتشار الإرهاب في أفريقيا، 10 نوفمبر 2017، متوفر على:

<http://www.alhayat.com/article/847195> 17:15

<sup>3</sup>: خاليدة بن بعلاش، مقاربة السلم مع التنمية المستدامة في منطقة الساحل الإفريقي، (جامعة ابن خلدون تيارت، 2015)، متوفر على:

<https://platform.almanhal.com> 10:15

الصحراء الكبرى، و تنتمي هذه الجماعات في منطقة الساحل و تنفذ الكثير من الهجمات ضد القوات المحلية و الدولية.

### الفرع الأول: إشكالية تعريف الإرهاب

يروى القديس أوغسطين قصة قرصان وقع في أسر الإسكندر الكبير، الذي سأله كيف يجرؤ على إزعاج البحر، كيف يجرؤ على إزعاج العالم بأسره؟ فأجاب القرصان: لأنني أفل ذلك بسفينة صغيرة ادعى لصا، و أنت الذي يفعل ذلك بأسطول ضخم تدعى إمبراطورا. هنا قصة القديس أوغسطين تلقى الضوء على معنى مفهوم "الإرهاب الدولي" في الاستعمال الغربي المعاصر، وتصل إلى قلب السعار الذي يثار حول أحداث مختارة من الإرهاب بشكل منسق حاليا، و بدرجة عالية من الكليية، كغطاء للعنف الغربي.

مصطلح "الإرهاب" دخل الاستعمال في نهاية القرن الثامن عشر، ليشير بشكل رئيسي إلى أعمال العنف التي تقوم بها الحكومات، و المصممة لتأمين الخضوع الشعبي، وببساطة، فذلك المفهوم قليل الفائدة للذين يمارسون إرهاب الدولة، و الذين عبر إمساحهم بزمام السلطة، فهم في موقع يمكنهم من السيطرة على نمط التفكير والتعبير.<sup>1</sup> إلا أن مفهوم الإرهاب بمعناه الحديث، ظل غامضا و غير محدد حتى ضرب مركز التجارة العالمية ووزارة الدفاع الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، حيث ازداد ظهور هذا المفهوم و القي الضوء عليه و تنوعت الدراسات بشأنه، لكن من الزاوية التي تراها الدولة الكبرى والمهيمنة على العالم، مما جعله يصطبغ بالصبغة السياسية لتحقيق الأهداف المرسومة من تلك الدول،<sup>2</sup> و عليه، فالمعنى الأساسي تم التخلي عنه، و مصطلح الإرهاب أصبح يطلق أساسا على الإرهاب بالتجزئة للأفراد و المجموعات.<sup>3</sup> هذا ما خلق إشكالية لدى الفقهاء و قوانين مكافحة الإرهاب في إيجاد تعريف موحد للمفهوم، و فيما يلي نتعرض إلى بعض التعاريف للإرهاب :

- تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة : هي الأعمال الإجرامية التي من شأنها إثارة الرعب في نفوس العامة أو مجموعة من الأشخاص، لأغراض سياسية غير مبررة، تحت أي ظروف، و مهما كانت طبيعة

<sup>1</sup>: ناعوم تشومسكي، قرصنة و أباطرة: الإرهاب الدولي في العالم الحقيقي، ترجمة قسم الترجمة في دار حوران(ط1)، (سوريا 1996) ص 05.

<sup>2</sup>: ميلود ولد الصديق و آخرون، مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم و اختلاف المعايير عند التطبيق (ط1)، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي 2016) ص 174.

<sup>3</sup>: ناعوم تشومسكي، نفس المرجع ص 06.

الاعتبارات السياسية أو الفلسفية أو الإيديولوجية أو الراديكالية أو العرقية أو الدينية أو أي اعتبارات أخرى تستغل لتبريرها.

- تعريف الاتحاد الأوربي: هو العمل الذي يؤدي لترويع المواطنين بشكل خطير، أو يسعى إلى زعزعة استقرار المؤسسات السياسية أو الدستورية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، لإحدى الدول أو المنظمات مثل الهجمات ضد حياة الأفراد أو اختطاف و احتجاز الرهائن، أو إحداث أضرار كبيرة بالمؤسسات الحكومية أو اختطاف الطائرات أو السفن ووسائل النقل الأخرى، أو تصنيع أو حيازة المواد أو الأسلحة الكيماوية أو البيولوجية، أو إدارة جماعة إرهابية أو المشاركة في أنشطة جماعية إرهابية.<sup>1</sup>

و في القاموس السياسي، كلمة "إرهاب" تعني محاولة نشر الذعر و الفزع، لتحقيق أهداف سياسية، و الإرهاب وسيلة تستخدمها الحكومات الاستبدادية لإرغام الشعب على الخضوع و الاستسلام.

كما يعرف في الموسوعة السياسية، على انه استخدام العنف أو التهديد بكافة أشكاله المختلفة، كالاعتقال و التشويه و التعذيب و التخريب و النفس، بغية تحقيق هدف سياسي معين، مثل كسر روح المقاومة، و هدم معنويات الأفراد و المؤسسات، أو كوسيلة للحصول على معلومات أو مكاسب مادية أو لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية.<sup>2</sup>

و في تعريف بعض الفقهاء للإرهاب نجد مثلا :

- يعرفه الباحث الألماني **Peter Waldman** على انه ضربات عنف، أعدت بصورة مخططة و مفرعة، موجهة خفية أو من وراء الستار ضد نظام سياسي ما لنشر الخوف و عدم الاستقرار، و كذلك لكسب التأييد و المساندة.

- أما **Bruce Hofmann** ، المختص الأمريكي في شؤون الإرهاب، فانه يشير وقت تعريفه للإرهاب إلى أنه خلق الخوف والرعب و بوعي من خلال استعمال القوة أو التهديد باستعمالها بهدف إحلال التغييرات السياسية.

<sup>1</sup>: أمير فرج يوسف، مكافحة الإرهاب، (ط1)، (الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية، 2011)، ص 34.

<sup>2</sup>: عبد الفتاح سعد منصور، النظرية العامة لتعريف الإرهاب دراسة تحليلية تاصيلية في ضوء الاتجاهات الفقهية و التشريعات و المواثيق

الإقليمية و الدولية، (مصر: دار الكتب و الوثائق القومية، 2011/2012) ص 77.

- و يعرفه **Kai Hirschmann** على انه سلاح يستعمل من قبل الدول و من قبل جهات لا تمثل الدولة لأسباب و مقاصد سياسية.

- و يقول **Wilkinson** أن الإرهاب حصيلة عنف متطرف يرتكب بغرض تحقيق أهداف سياسية محددة، تتطلب تضحية بكل المعتقدات الإنسانية و الأخلاقية.<sup>1</sup>

و منه، فمشكلة تعريف الإرهاب أهم المشكلات التي تقف عقبة و حائلا دون تحقيق حد أدنى من التعاون الدولي لمكافحة الظاهرة، وكذلك في الحالات الإقليمية، و يثير هذا المفهوم مجموعة من الملاحظات لعل أهمها:

1- انه لا يوجد اتفاق حول معنى مفهوم مكافحة الإرهاب أو منعه و كلها مفاهيم لم يتم الاتفاق عليها أو على تعريف محدد لها حتى الآن ينصرف إلى معنى المفهوم و من ثم إلى فلسفته و سبل المواجهة أو إلى آلياتها أو خطواتها أو إلى إستراتيجيتها و تكتيكاتها و هذا يعد من أهم معوقات التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب.

2- إن الحديث عن حل لمشكلة الإرهاب لا يعني القضاء عليه قضاء مبرما وبصورة كاملة بحيث لا يبقى منه أي اثر إذ أن مثل هذا القول لا يعدو أن يكون فرضا نظريا بحتا أو أملا مغرقا في التفاؤل، وحل مشكلة الإرهاب و مكافحته يعنيان تحجيم و تقليل الخطر الإرهابي و جعله في حدود دنيا لا يشكل معها تهديدا لحياة الجماعة و استقرارها.<sup>2</sup>

## الفرع الثاني: أهم التنظيمات الإرهابية بالساحل الإفريقي

### أولا: هيكلية التنظيمات الإرهابية قبل الربيع العربي

بادر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، منذ الإعلان عنه بزعامة "عبد الملك دروكدال" الملقب "بابي مصعب عبد الودود"، إلى هيكلية تنظيمه و تقوية شوكته في الجزائر، بطريقة مدروسة، حيث انشأ ثلاث مناطق عسكرية على الحدود الجزائرية، بما يسمح له بفتح جبهات جديدة للجهاد و توسيع رقعته الجغرافية إلى الدول المجاورة:

<sup>1</sup>: أمير فرج يوسف، نفس المرجع، ص 35.

<sup>2</sup>: معتز محيي عبد الحميد، الإرهاب و تجديد الفكر الأمني (ط1)، ( عمان: دار زهران للنشر و التوزيع، 2014) ص 206.

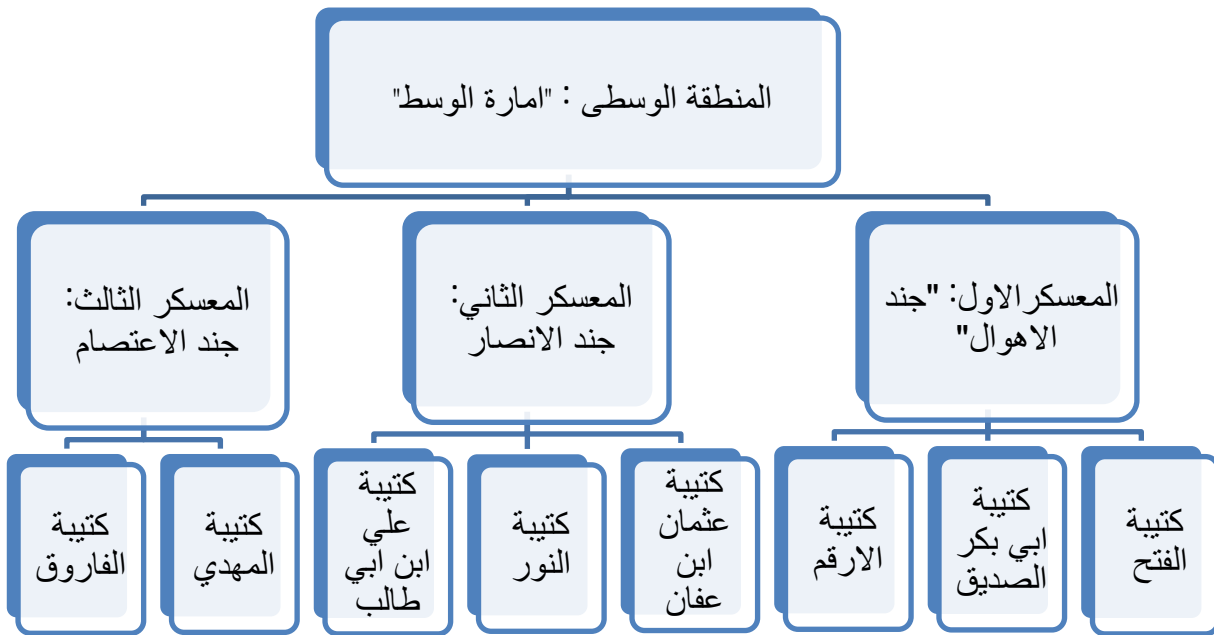
**المنطقة الوسطى:** و تضم إمارة الوسط التي تشرف على ثلاثة معسكرات، كل معسكر تتفرع منه عدة كتائب مقاتلة:

المعسكر الأول "جند الأهوال": و يتفرع منه ثلاثة كتائب تتمركز في بعض الولايات الداخلية بالجزائر، و تشهد ولاية بومرداس الجزائرية النشاط الأوسع لكتائب هذا المعسكر بما يسمح بمهاجمة العاصمة. المعسكر الثاني يعرف ب"جند الأنصار": و ينبثق عنه ثلاث كتائب تنتشط كلها على الحدود الشرقية للجزائر .

. أما المعسكر الثالث فهو معسكر "جند الاعتصام" الذي يتكون من كتيبتين، و تركز هذه الكتائب نشاطها على اكبر مساحة من الشرق الجزائري.<sup>1</sup>

نجحت القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، في جعل منطقة الساحل الإفريقي أرضا خصبة لزيادة أعمالها الإرهابية، و هذا يعني استخدام مختلف الجرائم للتمويل.<sup>2</sup>

و يمثل الشكل(1) مخطط يوضح هيكله التنظيمية للإرهابية بالمنطقة الوسطى:



مخطط يوضح توزع الجماعات الإرهابية بالمنطقة الوسطى بالساحل الإفريقي: من إعداد الطالب

<sup>1</sup>: الأسد بوعزي، المنظمات الإرهابية في الساحل الإفريقي والمغرب العربي: الحاضر و المستقبل، أنباء تونس 03 جوان 2017، متوفر على

[www.Kapitalis.com](http://www.Kapitalis.com)

<sup>2</sup>: خالد بشكيط، التهديدات اللاتماثلية في منطقة الساحل الإفريقي: الإهابة و الجريمة المنظمة دراسة في حدود العلاقة، مجلة أبحاث قانونية

و سياسية، العدد السادس، جوان 2018، ص 218.

**المنطقة الجنوبية:** و تضم إمارة الصحراء التي تمتد من موريتانيا وجنوب الجزائر غربا، إلى ليبيا و تشاد شرقا، مرورا بكل من مالي و نيجيريا و النيجر، و إن اختيار منطقة الساحل للتمدد جنوبا، فرضته متغيرات عسكرية و إستراتيجية نذكر من أهمها:

- تغيير العقيدة الجاهلية للقاعدة، التي أصبحت تهدف إلى مقاتلة العدو البعيد، و هو ما يعني استهداف المصالح الغربية، بعد ما كانت تعطي الأهمية لمقاتلة العدو القريب للإطاحة بالنظام القائم.

- تغيير المجموعة السلفية للدعوة و الجهاد لاستراتيجياتها، لتبني إستراتيجية القاعدة التي تهدف إلى إيجاد فضاء جغرافي خارج ميدان عمالياتها التقليدي لاستعماله كقاعدة خلفية أو كملجئ بديل متى تطلب الأمر ذلك.

- الاستيلاء على طرق التجارة و الإمدادات الصحراوية، لإيجاد موارد للتمويل و الدعم اللوجستي.

وفيما يلي بعض الأرقام التي تعطي فكرة عن الموارد المالية لتنظيم القاعدة و الجماعات المتحالفة معها:

تشير التقديرات الواردة في التقرير العالمي حول تجارة المخدرات سنة 2011، أن حوالي 250 طن من المخدرات تقدر قيمتها ب 14 مليار دولار مرت بالساحل الإفريقي، عشر هذا المبلغ أي ما يعادل 1.4 مليار دولار ذهب إلى تنظيم القاعدة في شكل إتاوة مقابل تأمين العبور.<sup>1</sup> حيث ينخرط أفراد تنظيم القاعدة في عمليات ابتزاز تجار المخدرات الأمر الذي مكنها من الحصول على أسلحة و تجنيد مقاتلين جدد، وكذا تمويل الأعمال الاجتماعية بين بعض السكان من أجل تدعيم قضيتهم أو على الأقل الحد من مشاعر الرفض التي تمكن أن تبرز لدى السكان المحليين.<sup>2</sup>

كما أشار تقرير صادر عن الفريق التابع لمجلس الأمن، والمكلف بمراقبة أنشطة القاعدة أن تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي تمكن منذ إنشائه سنة 2007 إلى غاية 2011 من اختطاف 35 فرد من 12 جنسية مختلفة، تمت مقايضتهم بقدية قدرها 70 مليون يورو أي بمعدل مليوني يورو للفرد الواحد.

و تعد كتائب إمارة الصحراء من أشرس كتائب معسكرات تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، و أكثرها عنفا و دموية، بسبب شراسة قائدها "موسى أبو داود" الملقب ب "أمير الصحراء". و يتكون التنظيم العسكري في هذه المنطقة الإستراتيجية من ثلاثة كتائب رئيسية هي:

<sup>1</sup>:الأُسعد بوعزي، نفس المرجع.

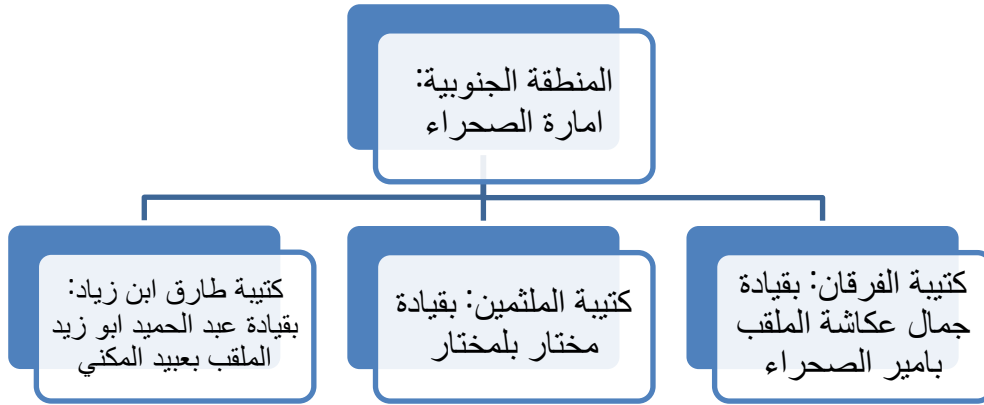
<sup>2</sup>:خلد بشكيط، نفس المرجع ص 219.

1\_ كتيبة الفرقان: اختصت هذه الكتيبة في التجنيد و التدريب، و هي تنشط في منطقة الصحراء الجنوبية و تتحرك على الحدود بين المغرب و الجزائر .

2\_ كتيبة المثلثين: تنشط هذه الكتيبة في جنوب غرب ليبيا و خاصة في المثلث الحدودي بين تونس و ليبيا و الجزائر .

كتيبة طارق ابن زياد: وهي تصنف الأقوى و الأكثر تسليحا من كتائب الإمارة الصحراوية، و تنشط في شمال مالي خصوصا في منطقة "تمبكتو"، و تمتد عملياتها إلى الحدود المغربية شمالا و الحدود النيجيرية جنوبا .

و يمكن رصد هيكله التنظيمات الإرهابية في هذه المنطقة في المخطط بالشكل (2) كآآتي:



مخطط يوضح توزيع الجماعات الإرهابية بالمنطقة الجنوبية للساحل الإفريقي: من إعداد الطالب

الإمارة الشرقية: تعد من اضعف إمارات تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، بسبب نجاح القوات الأمنية الجزائرية في شل حركتها و اختراقها، فأصبحت محدودة الإمكانيات العسكرية، ليقصر انتشارها على الشرق الجزائري و بالتحديد في ولاية "تبسة" خاصة بعد تفكك غالبية شبكات السرية في ولايتي "قسنطينة" و "جيجل".

### ثانيا: هيكله التنظيمات الإرهابية بعد الربيع العربي

مثل الربيع العربي نقطة تحول بالنسبة للتنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل الإفريقي، فبعد سقوط نظام "معمر القذافي"، الذي كان يحتضن الحركات الانفصالية المالية على أرضيه، زاد التنسيق بين المنظمات الجهادية، ولاسيما بين القاعدة و داعش،<sup>1</sup> واستغلت كل التنظيمات الإرهابية الانفلات الأمني

<sup>1</sup>:الحسين الشيخ العلوي، منطقة الساحل الإفريقي و معبر الموت الدولي، مركز الجزيرة للدراسات، الاثنين 31 أوت 2015، متوفر على :

وتفكك الدولة لتستحوذ على الأسلحة بكل أنواعها بما فيها الصواريخ المضادة للطائرات و قامت بتخزينها في كل الدول المجاورة. أما من الناحية العسكرية فقد استفادت هذه التنظيمات من الخبرات العائدة من سوريا و العراق المتمرس على القتال و صنع الأسلحة و المتفجرات و هو ما ساعد على تنفيذ عمليات إرهابية ضخمة في كل من مالي و نيجيريا و بوركينا فاسو. و في هذا الإطار أوضح المركز الأمريكي لدراسة الإرهاب في تقرير يحمل عنوان " الإرهاب في منطقة الساحل و شمال إفريقيا سنة 2014" أن معدلات العمليات الإرهابية التي طالت تلك المنطقة عرفت ارتفاعا منقطع النظير، حيث تعرضت لأكثر من 289 عملية إرهابية خلال 2014 و هو ما يمثل ارتفاعا كبيرا بالنسبة لسنة 2001.

و إلى جانب تنظيم القاعدة الذي يبقى أهم المجموعات الإرهابية المتواجدة على الساحتين المغاربية و الساحل الإفريقي، فإن الساحة عرفت بروز عدة مجموعات إرهابية أخرى أصبحت تقاسمه النفوذ في المنطقة و تقاسمه على الانفراد بالزعامة<sup>1</sup> و هي:

1- **حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا:** تعتبر الحركة من طرف العارفين بالمنطقة نسخة عربية من حركة "أنصار الدين" الطوارقية، رغم أن تأسيسها كان بالتزامن، فحركة أنصار التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا ظهرت اثر انشقاق قادتها عن تنظيم القاعدة بعد رفض هذه الأخيرة طلبهم تأسيس كتائب خاصة بالمقاتلين من أبناء القبائل العربي في ازواد\*، أسوة بسرية الأنصار في تنظيم القاعدة التي تضم المقاتلين الطوارق و يقود الحركة القيادي البارز في مجموعة "الأمهار" القبيلة "سلطان ولد بادي" و بمعية الناشط الموريتاني السابق في القاعدة "حماد ولد محمد الخير" المكنى "أبو القعقاع"، وانضم إليهما عشرات المقاتلين من أبناء القبائل العربية في شمال مالي، لتصبح الحركة بذلك واجهة للتيار السلفي الجهادي في المجموعات العربية بازواد. و قد أعلنت أول بيان عسكري لها في أكتوبر 2011 معلنة الجهاد في اكبر قطاع من غرب إفريقيا.<sup>2</sup>

تحالفت مع الموقعين بالدم الذي يتزعمه "مختار بلمختار" بعد طرده من بلاد المغرب الإسلامي، لتكون تنظيما جديدا يسمى " المرابطون" يضم هذا التنظيم مقاتلين من عدة جنسيات و منهم عديد التونسيين و هو ما يفسر التنقل الدائم لهؤلاء المقاتلين بين بلدان المغرب العربي و الساحل الإفريقي.

<sup>1</sup>: الأسعد بوعزي، المرجع سابق الذكر .

<sup>2</sup>:مادي إبراهيم كاتني، **التحول الديمقراطي في جمهورية مالي منذ 1991**، (AfroAll Books، 01/ 01/ 2016) ص 158.  
\*يرجع تسمية ازواد إلى نهر جاف يقع غرب النيجر و شمال شرقي مالي و جنوب الجزائر ومعناه " ارض الترحال"، و هي تعد أول الحركات الوطنية العلمانية التي اتخذت اسمها من اسم الإقليم الذي نشأت فيه.

في سنة 2013، قررت الحركة توسيع نشاطها ليشمل النيجر وتشاد و بوركينا فاسو و انشأت لهذا الغرض كتيبة جديدة تسمى " أنصار السنة" و أربعة سرايا و هي سرية عبد الله عزام، و سرية الزكراوي، و سرية أبو ليث الليبي، و سرية الاستشهاديين.

وقد أفاد الخبير الأمني الجزائري، الدكتور احمد ميزاب بعد تسليم ولد بادي نفسه للسلطات العسكرية الجزائرية بالناحية السادسة بولاية تمنراست في سنة 2018، انه كان عقلا مدبرا للإرهاب في منطقة الساحل، والفترة التي قضاها في النشاط الإرهابي وتقلاته بين التنظيمات الإرهابية مكنته من جمع أخبار ومعلومات في غاية الأهمية بشكل يسمح للسلطات الأمنية باستغلالها في خطة اجتثاث جذور الإرهاب مستقبلا، حيث سيتم على ضوء المعلومات المستقاة منه تصميم الخطط الأمنية الدقيقة حول مواقع تواجد العناصر الإرهابية وتقلاتها، وكذا حول جماعات الدعم والإسناد التي تقف وراءها وكيفية تجنيد الإرهابيين الجدد وغيرها من المعلومات الأخرى ذات الأهمية البالغة.<sup>1</sup>

2\_ حركة أنصار الدين: تتمركز في شمال مالي و هي تتعاون مع جماعة أهل السنة و الجماعة، و جماعة الدعوة و الجهاد المعروفة إعلاميا بحركة "بوكو حرام" في شمال نيجيريا، و هي حركة شعبية جهادية سلفية اسسها الزعيم "إياد آغ غالي" و هو احد أنصار "الدعوة و التبليغ"،<sup>2</sup> استعاد من عودة المقاتلين المرتزقة من قبائل " الطوارق" الذين انظموا إلى حركته بعد ما فروا من ليبيا و هم مدججين بالسلاح ليعلن الحرب على الحكومة المدعومة من الجيش الفرنسي مطالبا بتطبيق الشريعة الإسلامية. تسببت حركة "أنصار الدين" بإرياك تنظيم القاعدة شمال مالي و أجبرته على التحالف معها كي لا يخسر المزيد من مواقعه خاصة بعدما فقد إحدى سراياه المسماة بسرية "الأنصار" التي انفصلت عنه و التحقت بالحركة.

3\_ أنصار الشريعة: هي أيضا من المجموعات الإرهابية التي ما انفكت تنتمي في منطقة الساحل و شمال إفريقيا. تم تأسيسها من طرف "سيف الدين بن حسين" الملقب "بابي عياض" في أواخر ابريل 2011 و ذلك في أعقاب الثورة التونسية لما تم إطلاق سراح العديد من السجناء الإسلاميين بمقتضى العفو التشريعي العام.

<sup>1</sup>: شريفة عابد في حوار مع الخبير الأمني الجزائري احمد ميزاب، استسلام ولد بادي بدابة لتهاون الجماعات الإرهابية بالساحل، يومية المساء، 26 أوت 2018، متوفر على : <http://www.el-massa.com> 01:11

<sup>2</sup>: عابدة العزب موسى، جذور العنف في الغرب الإفريقي: حالات مالي و نيجيريا، (دار البشير للثقافة و العلوم، 01/01/2015) ص 26 .

تسعى أنصار الشريعة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في تونس و ليبيا و تنشط في جبل الشعانبي بالقصرين أين تنسق مع كتيبة عقبة ابن نافع التابعة لتنظيم القاعدة. أما في ليبيا فهي تتواجد في درنة و البيضاء و بنغازي جنوبا، و في صبراتة على الحدود التونسية شمالا و تسعى إلى التواجد بالمنطقة الوسطى في كل من سرت و اجدابيا.

4- **جماعة بوكو حرام**: نشأت هذه الجماعة سنة 2002 في شمال نيجيريا على يد "محمد يوسف" ذو الايدولوجيا الوهابية و المتأثر بالفكر طالبان أفغانستان. و "بوكو حرام" تعني التعليم الغربي حرام" وهو ما جعلها تدعو إلى مناهضة انتشار التعليم الغربي المتسبب حسب رأيهم في البطالة و تهميش المسلمين. إن إسلام النيجيريين ينتمي إلى "الصوفية" من طرق "تيجانية" و قادرية و هناك أيضا شيعة و سلفيين لكن معظم المسلمين يعتبرون جماعة بوكو حرام جماعة إرهابية و يدركون أن تطرفها زاد بعد أن هدمت الحكومة النيجيرية مسجد الجماعة و قتلت مؤسسها، بمعنى أن الإحساس العام يرى أن هناك دوافع سياسية وراء تطرف بوكو حرام.<sup>1</sup>

و في سنة 2009 لما رفضت الحكومة النيجيرية الرضوخ إلى مطالبها المتمثلة في تغيير نظام التعليم، نادى محمد يوسف بحمل السلاح و دخل في صراع مع القوات الأمنية أودت بحياته و 700 آخرين من جماعته، و بعد إعادة تنظيم صفوفها بزعامة "أبو بكر شيكاو" أصبحت بوكو حرام تطالب ببعث الخلافة الإسلامية شمال نيجيريا، ثم بايعت يوسف البغدادي الذي سرعان ما قبل دعوتها و أطلق عليها اسم ولاية السودان الغربي، كما تعرف أيضا بالدولة الإسلامية في غرب إفريقيا، وسعت من نشاطها العسكري لشمال الكامرون والنيجر و تشاد، و أرسلت بعدة عناصر لتعزيز أنصار الشريعة جنوب ليبيا، و مجموعة التوحيد و الجهاد في غرب إفريقيا التي تنشط شمال مالي قامت بعدة جرائم ذهب ضحيتها المئات، و هي جرائم صنفت بمقتضاها بوكو حرام سنة 2014 منظمة إرهابية من طرف الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: محمد عبد الكريم احمد، بوكو حرام من الجماعة إلى الولاية أزمة التطرف و الفساد في إفريقيا، ( القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 2017)ص

.54

<sup>2</sup>:الأسد بوعزي، المرجع سابق الذكر .

و الخريطة (3) تمثل المناطق التي تنتشر عليها جماعة بوكو حرام في نيجيريا:



خريطة توضح جماعة بوكو حرام والإرهاب الانتحاري بنيجيريا... المصدر: <http://studies.aljazeera.net>

من الخريطة نلاحظ أن جماعة بوكو حرام تتوزع على ستة مناطق بنيجيريا هي: كانو، ابوجا، ايلورين، اوجبوموشو، لاجوس و المنطقة ما بين انا و بورت هاركوت. ما يجعل الدولة دائماً التوتر، الأمر الذي يهدد مصالح الدولة، فمثلاً تعتبر منطقة بورت هاركوت منطقة سياحية في نيجيريا، إلا أن التهديد الأمني بالمنطقة يمنع قدوم السياح ومنه التأثير على احد موارد اقتصاد الدولة.

إن الانتشاق الذي وقع في جماعة «بوكو حرام»، منتصف عام 2016، لم يؤدّ إلى ضعف التنظيم، بل تضاعف الخطر في المنطقة الواقعة في الشمال الشرقي لنيجيريا حيث تتعرض المنطقة الحدودية الواقعة على حدود أربع دول ذات أهمية، هي نيجيريا والنيجر وتشاد والكاميرون إلى العديد من مخاطر التهديدات المسلحة، التي ينفذها بين الحين والآخر كلا الفصيلين اللذين خرجا من رحم بوكو حرام.<sup>1</sup>

5\_ حركة الشباب المجاهدين في الصومال: تأسست الحركة في العام ما بين عامي 2003 و 2006، وذلك التضارب يرجع إلى كونها بدأت كشبكة حرة، قبل أن تتخذ طابعاً رسمياً في وقت لاحق لتصبح تنظيمياً، واتخذت الحركة طريق المقاومة وحرب العصابات ضد القوات الإثيوبية التي تكبدت خسائر فادحة،<sup>2</sup> وكان تأسيسها بعد إن انشقت عن اتحاد المحاكم الإسلامية الذي انهزم أمام قوات الحكومة الصومالية المؤقتة مدعومة من طرف القوات الإفريقية. تسعى هذه المجموعة التي يتزعمها "احمد عمر

<sup>1</sup>: مصادر لتمويل التنظيمات المسلحة.. كيف انتشر الإرهاب في القارة السمراء؟، (القدس: الشركة الدولية للإعلام و التوزيع)، 2018/12/15، متوفر على:

<http://www.manar.com/page-41115-ar.html> 14:51

<sup>2</sup>: بوابة الحركات الإسلامية، حركة الشباب المجاهدين، الاثنين 03/ديسمبر/2018 - 10:59، متوفر على:

<https://www.islamist-movements.com/2372> 18:52

أبو عبيد" و التي تدين بالولاء إلى تنظيم القاعدة، إلى بسط الشريعة الإسلامية في منطقة القرن الإفريقي، وهي تعتبر من أهم المجمعات عددا و تدريبا يتراوح عدد مقاتليها بين 3000 و 7000 فردا يتلقون تدريبات في إيرتيريا، حيث يقيمون لستة أسابيع في دورة يكتسبون خلالها مهارات حرب العصابات و استخدام القنابل و المتفجرات، وسعت هذه المجموعة من نشاطها لتستهدف المصالح الغربية في كينيا و أوغندا و باب المنذب و خليج عدن، أين تتعاطى القرصنة و تتسق مع تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية و هو ما يؤكد تشابك كل التنظيمات على الساحة الإفريقية.

6- أنصار بيت المقدس: نشأت هذه المجموعة في شبه جزيرة سيناء سنة 2011 غداة الإطاحة بنظام حسني مبارك، زعم مؤسسها أن غايتهم تهدف إلى تحرير بيت المقدس و كل ارض فلسطين، غير أنهم سرعان ما أداروا أسلحتهم نحو الحكومة المصرية بعد إزاحة الإخوان المسلمين من الحكم و عزل الرئيس مرسي. وفي سنة 2014 بايعت تنظيم الدولة الإسلامية لتصبح ولاية سيناء التي يتزعمها شخص يدعى "أبو أسامة المصري"، أعلنت الجماعة مسؤوليتها عن العديد من الاغتيالات و التفجيرات التي استهدفت المقرات الأمنية والجيش المصري والتي خلفت مئات القتلى و الجرحى.<sup>1</sup>

7- تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام (ISIS): منذ انتهاء معركة الرقة في سورية والموصل في العراق، تزايدت التصريحات السياسية الغربية والإقليمية والتقارير الإعلامية التي تتحدث عن انتقال تنظيم "داعش" إلى منطقة الساحل، وترشح هذه المنطقة لأن تكون المكان الجديد الذي سيتمدد التنظيم فيه ويلم شتاته بعد الهزيمة في العراق وسورية. وتبدو منطقة الساحل أكثر المناطق التي ترشحها أجهزة الاستخبارات لأن تكون منطقة استقطاب عناصر "داعش" والوجهة الجديدة للتنظيم.<sup>2</sup>

وفي دراسة "جاسون وارنر"، الأستاذ المساعد في الأكاديمية العسكرية الأمريكية، وصاحب كتاب "مستقبل الدولة الإسلامية في إفريقيا"، و"تشارليت هولم"، الباحث في جامعة "يالي الأمريكية"، في تقريرهما الذي نشر في "مركز مكافحة الإرهاب" CTC، والمعنون بـ"الدولة الإسلامية في أفريقيا: الأعداد التقديرية للمقاتلين في الخلايا لتنظيم الدولة الإسلامية"، الصادر في أغسطس (آب) 2018، وسيتم طرح أمثلة كالاتي:

<sup>1</sup>: الأسعد بوعزي، المرجع سابق الذكر .

<sup>2</sup>: عثمان لحياني، "داعش" في الساحل الأفريقي... الحقائق والمبالغات، موقع العربي الجديد، 23 مارس 2018 متوفر على:

- **تنظيم الدولة غرب أفريقيا:** تم تأسيس "الدولة الإسلامية غرب أفريقيا" في مارس (آذار) 2015، و قد أعلن زعيم "بوكو حرام" أبو بكر شيكاو العام الماضي مبايعة زعيم تنظيم "الدولة الإسلامية" "أبو بكر البغدادي" خليفة. بعدما تعهد "شيكاو" بالولاء للبغدادي والدولة الإسلامية،<sup>1</sup> و يقدر عدد المقاتلين ب 4500 مقاتل.
- **الدولة الإسلامية في ليبيا:** قدرت منظمة الأمم المتحدة أعداد المقاتلين في التنظيم بنحو (2000) مقاتل في نهاية عام 2015. وبحلول أبريل (نيسان) 2016، قدرت وزارة الدفاع الأمريكية أعدادهم ما بين (4000-6000) مقاتل. وبعدها تمكنت القوات الليبية بالتعاون مع القوات الأمريكية من طرد مقاتلي الدولة الإسلامية من المدن الكبرى، باتت تُشير التقديرات إلى أن أعدادهم لا تتجاوز الخمس مئة مقاتل في الوقت الحاضر.
- **الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى:** سعدت تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى في مايو (أيار) عام 2015، عندما أعلن "أبو وليد الصحراوي"، القيادي البارز في جماعة "المرابطون" الولاء للبغدادي ومبايعته، وشكل خلية تابعة لتنظيم الدولة في مالي، باتت تعرف فيما بعد بـ"الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى". و تشير التقديرات المتوافرة إلى أن عدد المقاتلين قد بلغ حوالي (40) مقاتلا في مايو (أيار) 2015. وتبعا لتقديرات وزارة الدفاع الأمريكية اعتبارا من أبريل (نيسان) 2018، فإن أعداد المقاتلين التابعين للمجموعة يصل إلى (300) مقاتل.
- **الدولة الإسلامية في الصومال:** يلفت التقرير إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية قد ظهر بالصومال في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2015، عندما أعلن مؤيد حركة الشباب السابق "عبد القادر مؤمن" الولاء لتنظيم الدولة. وعلى الرغم من أن هذا الولاء لم يتم الاعتراف به رسميا، فإن الدولة الإسلامية في الصومال قد ضاعفت وتيرة عملياتها طوال عام 2018.<sup>2</sup>
- **الدولة الإسلامية في الجزائر:** تم تشكيل تنظيم الدولة الإسلامية في الجزائر في سبتمبر (أيلول) عام 2014. يذكر أن الجماعة كانت مسؤولة عن مقتل السائح الفرنسي "إيفير جورديل" الذي قبض عليه وقطع رأسه في العام نفسه. و أصبحت الجماعة تجتذب مجموعات منشقة. وكان أحدث هجوم لها قد وقع في أغسطس (آب) عام 2017، على (جبل الوحش).

<sup>1</sup>: عماد محمد أمين، أخبار خطيرة عن تسلل تنظيم الدولة الإسلامية إلى غرب أفريقيا والساحل، موقع جزايريس، 2017/02/15 ،

<https://www.djazairiss.com> 03 :27

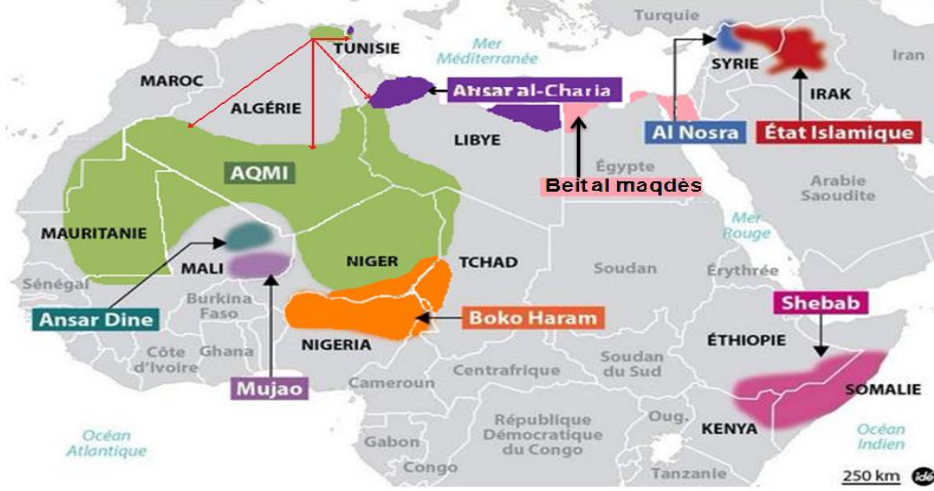
<sup>2</sup>:جمانة مناصرة، خلايا تنظيم الدولة الإسلامية في إفريقيا..الأعداد التقديرية للمقاتلين، موقع ميدل ايست اونلاين، الاثنين 2018/09/17 متوفر على:

<https://middle-east-online.com> 03 :34

لاحقا، قتل زعيم المجموعة "عبد المالك غوري" على يد قوات الأمن الجزائرية، وتلاشى التنظيم، وبات عدد المقاتلين النشطين فيها قليلاً جداً، أقل من (25) مقاتلاً.<sup>1</sup>

و فيما يلي الخريطة (4) توضح توزيع أهم المنظمات الإرهابية بالساحل الإفريقي:

### تفريخ المنظمات الارهابية في الساحل الافريقي والمغرب العربي



متوفر على:

<http://www.kapitalis.com/anbaa-tounes/2017/06/03>

تختصر الخريطة أهم المنظمات الإرهابية التي تنتشر بمنطقة الساحل الإفريقي، وهي موضحة عليها بألوان مختلفة، يظهر جلياً، أن الشروع في دراسة المنظمات الإرهابية في منطقة الساحل الإفريقي، سرعان ما يضعنا أمام خريطة معقدة كالخريطة الموضحة أعلاه. تتطوي على مجموعات و دوائر متشابكة بحكم تشابك الأهداف التي تسعى هذه المجموعات إلى تحقيقها، و كذلك بحكم الفضاء الجغرافي الذي يجمعها و التحالفات غير المستقرة التي تربطها، إن هذه الخريطة غير ثابتة، لكونها تتغير بتغير الوضع السياسي و الأمني بالمنطقة.

### المبحث الثالث: المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في الساحل الإفريقي

لطالما كانت منطقة الساحل الإفريقي تعد واحدة من المناطق المهمشة، استراتيجياً، اقتصادياً و سياسياً طيلة حقبة الحرب الباردة، إلا أن التطورات التي شهدتها المنطقة خلال العقد الأخير جعلتها

<sup>1</sup>: جمانة مناصرة، نفس المرجع.

تكسب قيمة إستراتيجية إقليمية و دولية، و أعطتها مكانة هامة في التوازنات و الصراعات الدولية التي تشهدها القارة الإفريقية.

### المطلب الأول: المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق ثلاثة أنواع من المصالح في منطقة الساحل الإفريقي، بعد اختفاء البعد الإيديولوجي من سياستها الخارجية. النوع الأول أمني و جيواستراتيجي بالدرجة الأولى. أما النوع الثاني، فهو اقتصادي يتعلق بشكل كبير باهتمامها المتزايد بالثروات النفطية للمنطقة. و النوع الثالث، يتعلق بنظرتها للمنطقة من زاوية المنافسة الشرسة التي أصبحت تلقاها من قبل القوى الاقتصادية الصاعدة.<sup>1</sup> وقد اعتمدت على تأزم الوضع الأمني في منطقة الساحل الإفريقي، وما يمكن أن يشكله من تهديد للأمن الدولي ككل كمبرر لاهتمامها بالمنطقة. وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية تتبنى إستراتيجية شمولية، فقد سعت إلى نشر قواعد عسكرية حتى أماكن بعيدة بما فيها دول الساحل، ذلك أن المنطقة تمثل نقطة الاتصال بين شمال القارة و جنوبها، و ذات بعد مزدوج أمني عسكري اقتصادي، وأنها بالنسبة لواشنطن جبهة جديدة للحرب على الإرهاب، و بؤرة توتر جديدة، وفي هذا السياق، سارعت الولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من سنة 2002 إلى تكثيف نشاطها في المنطقة عن طريق مبادرتي "الساحل" و مبادرة "مكافحة الإرهاب عن طريق الصحراء"، و أبدت رغبتها في إنشاء قيادة "افريكوم" العسكرية الأمريكية، من أجل التعامل الجدي و المكثف مع التهديدات الأمنية.

أما اقتصاديا، فقد كان غرض الولايات المتحدة الأمريكية، هو السيطرة على منطقة الساحل و إقليمها الجيوبوليتيكي حماية لمصالحها الحيوية بفعل الأهمية الإستراتيجية و المعدنية التي تتمتع بها دول الإقليم، لان ضمان هذه المنطقة، يسهم في دعم قوتها الذاتية العسكرية و الاقتصادية في ميدان صراع القوى و موازيتها على الساحة الدولية من أجل الحصول على موارد الطاقة، ذلك أن استهلاك الطاقة، يعد قضية حيوية فيما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية، و أي توقف للإمدادات النفطية سيشكل تهديدا لأمنها القومي،<sup>2</sup> ذلك أن 15% من البترول الذي تحتاجه يأتي من وسط و غرب إفريقيا، و من المتوقع أن تزداد

<sup>1</sup>: عبد الحليم غازلي، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة الساحل الإفريقي، ص 70، متوفر على :

http://www.academia.edu 15 :49

<sup>2</sup>: بشرى عبد الكاظم عبيد، الصراع والتنافس الدولي والإقليمي على منطقة الساحل الأفريقي، (جامعة العراق مجلة كلية التربية للبنات، المجلد

29(1):2018)، ص 1805.

النسبة إلى 20٪، كما تخطط الولايات المتحدة الأمريكية لاستيراد 25٪ من احتياجاتها النفطية من إفريقيا.<sup>1</sup> بالإضافة إلى تأمين أسواق لتصدير منتجاتها و تطوير قطاع أعمالها و استثماراتها في الخارج . من خلال ما تقدم، يتضح أن الانتشار و الاهتمام الواسع الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة الساحل الإفريقي، تحت غطاء مكافحة الإرهاب، هو لتغيير الخريطة الجيوسياسية لمنطقة الدراسة، ذلك أن السيطرة على منطقة الساحل التي تتوسط القارة الإفريقية جغرافيا، تعني السيطرة على باقي أجزاء القارة، و على مصادر الطاقة فيها، إلى جانب سيطرتها العسكرية مما يسهل عليها تحكمها في الاقتصاد العالمي واقتصاديات الدول المنافسة لها كالصين و فرنسا.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: المصالح الإستراتيجية للجزائر

يمثل الساحل الإفريقي العمق الإستراتيجي للجزائر، و الفضاء الأمني المهتز لها، و ذلك بالنظر إلى الحدود الواسعة التي تربط الجزائر بدول الساحل من جهة- والتي تتجاوز 4000 كيلومتر مربع- و ضعف أدائها الأمني الداخلي من جهة أخرى.<sup>3</sup> ذلك أن تردي الوضع الأمني و السياسي العام بالساحل الإفريقي، اثر على دول كموريتانيا و النيجر، و هو ما انعكس على ترتيبات الأمن الوطني للجزائر بسبب عدم تأمين الحدود المشتركة مع هاتين الدولتين اللتين تقدمان بدورهما مساحات مغرية للجماعات الإرهابية وكذا الإجرامية في المنطقة.<sup>4</sup> ومنه فقد سعت الجزائر للمحافظة على استقرار المنطقة و المحافظة على توازن كياناتها السياسية، و إبعاد جميع التدخلات الدولية في المنطقة إدراكا منها لحساسية الموقف. إن السياسية الجزائرية في منطقة الساحل الإفريقي، تندرج ضمن مبادئ الدبلوماسية الجزائرية لاسيما فيما يتعلق بدول الجوار، و هو ما نادى به الجزائر في الكثير من المحافل الدولية و الإقليمية.

و عليه فموقف الجزائر من انفصال إقليم "ازواد"، يأتي في إطار إدارة الجزائر سياسيا و أمنيا لملف الإرهاب، فالأزمة في دولة مالي، خلقت تحديا كبيرا فيما يتعلق بالجزائر، نظرا لمكانتها كقوة عسكرية إقليمية و معرفتها الوثيقة بديناميكيات الصراع في دولي مالي، و عد حضورها ضمن الشواغل الأمنية الجزائرية قديما مقارنة بمشكلات و تهديدات دوائر أخرى. و منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا بقيت الجزائر

<sup>1</sup>: Ben Yahmed Béchir , "Une Odeur de pétrole" , Jeune Afrique , n 1941, Paris , 1998,p

<sup>2</sup>: بشرى عبد الكاظم عبيد، نفس المرجع ص 1806.

<sup>3</sup>: عبد الوهاب حفيان، عوامل ومنطق اللامن في الساحل بين الواقع والمستقبل، المركز الديمقراطي العربي، 30 مايو 2017، متوفر على:

<https://democraticac.de> 16 :22

<sup>4</sup>: منصور لخضاري، السياسة الأمنية الجزائرية: المحددات - الميادين - التحديات، (قطر: المركز العربي للبحاثة و الدراسات، 2015) ص

ترعى بشكل حصري اتفاقيات السلام،<sup>1</sup> فهي تعدّ طرفاً أساسياً لنجاح إدارة الصراعات وحلّها في المنطقة، وكذا القدرة على التأثير على الأحداث في مالي.<sup>2</sup> كما أن للأزمة تأثير على الحدود الجنوبية للجزائر، لذلك فهي ترفض رسمياً انفصال شمال مالي، إذ أن منع قيام دولة مستقلة في شمال مالي يزيد من النفوذ الإقليمي و الدولي للجزائر و بشكل كبير، و يمكن من تحقيق هدفين:

1- استقرار الاستثمارات النفطية في شمال مالي للشركة الوطنية "سوناطراك".

2- يتمثل في اكتساب الجزائر نحو 822 ألف كيلومتر مربع عمقا استراتيجيا جديدا للجزائر، يدير هذا العمق الاستراتيجي الجديد المؤسسة العسكرية الجزائرية و دوائر أمنها القومي، بما يحيل الجزائر إلى قوة إقليمية واضحة على مستوى الغرب و الساحل، ومن زاوية الفكر الاستراتيجي البحت فان موقف الجزائر من انفصال ازواد عن شمال مالي، يعني أن الجزائر قامت باحتواء أثار تداعي نظام "القذافي" لصالحها، و ذلك ببناء نفوذ إقليمي جديد و تحديدا بمنطقة "التخوم" شمال مالي وهو ما يدعو إلى التفكير بوطنية و يعمق السياسة الإقليمية لدولة مصر .

يتضح مما تقدم أن إستراتيجية الجزائر بالساحل ككل، مرتبطة بالتغيرات الداخلية و مؤثرات خارجية، و أن تلك الإستراتيجية تعيش حالة من التفاعل مع مشروع العالمية الأمريكي، لاسيما أن دولة مالي تمثل نقطة ارتكاز لكل من المشروع الإقليمي للجزائر و لهدفها في سيادة المنطقة المحيطة بها، ومشروع الولايات المتحدة الذي يتمثل في القيادة العالمية، و الذي يعد تأميناً لمصالحها فيما يعرف بقوس المصالح الأمريكية الممتدة ن منطقة الخليج العربي إلى حوض قزوين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>: بشرى عبد الكاظم عبيد، مرجع سابق الذكر ص 1810.

<sup>2</sup>: أنوار بوخرص، الجزائر و الصراع في مالي، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، أكتوبر 2012.

<sup>3</sup>: بشرى عبد الكاظم عبيد، المرجع سابق الذكر ص 1810.

## خلاصة الفصل:

يرى ستانلي هوفمان **Stanley Hoffmann** أن "النظرية هي مجموعة من الاقتراحات المترابطة ترابطاً منطقياً قدمت خصيصاً لاختصار كم هائل من المعطيات". و في سبيل الاختصار، و لأن النظرية تهتم من داخل العلاقات الدولية بدراسة الظواهر الدولية و السياسية، تم تفكيك متغيرات الدراسة، و البحث فيها كل على حدى حسب منظورات العلاقات الدولية، الكلاسيكية منها و الحديثة، حيث يتغير مفهوم التعاون و الأمن من المنظور الواقعي إلى الليبرالي إلى البنائي، و دراسة الظاهرة الإرهابية تعنى بها نظريات الأمن الموسع ذلك أنها تدخل ضمن التهديدات اللاتماثلية، في عالم ما بعد الحرب الباردة. هذه الظاهرة التي لا تملك إيديولوجية واحدة، و لا تعرف حدوداً جغرافية، انتشرت في مناطق مختلفة من العالم، كما هو الحال بمنطقة الساحل الإفريقي محل الدراسة.

ولأن منطقة الساحل الإفريقي تتمتع بأهمية متزايدة كقلب جيواستراتيجي لإفريقيا ، و كمحور أساسي للعلاقات عبر البحر المتوسط و غرب آسيا، فإن القوى الإقليمية و الدولية تجد مصالحها في المنطقة، غير أن هذه المصالح صعبة المنال نظراً للوضع الأمني المتوتر و الذي يعتبر التهديد الإرهابي احد أهم مصادره، وهو اخطر التهديدات التي تمس امن الأفراد و الجماعات و الدول بالمنطقة، الأمر الذي جعل الدول تدرك عجزها عن مواجهة الظاهرة بشكل فردي ما دفعها إلى التعاون الأمني لمكافحة الظاهرة بالساحل الإفريقي.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

## تمهيد:

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها بحاجة إلى الخبرة الجزائرية في مكافحة الإرهاب، و مارست ضغطا على أوروبا من أجل التعاون لمكافحة الظاهرة. و يعتبر التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مجال مكافحة الإرهاب، متعدد الأبعاد و متكامل، خاصة بعد موافقة الجزائر على المشاركة في الحرب ضد الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، ما يسمح لكلا البلدين من تحقيق أهدافهما المعلنة منها و الخفية، و لقد تم التنسيق بينهما في المجالات العسكرية و القانونية و المعلوماتية باعتبارها المجالات الأساسية و المناسبة للتصدي للعمليات الإرهابية. ستحاول الدراسة في هذا الفصل، أن تمس النقاط التي تمت الإشارة إليها في التمهيد أعلاه، وفقا للتقسيم التالي:

**المبحث الأول: العلاقات الأمريكية الجزائرية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**

**المبحث الثاني: مستويات التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي**

**المبحث الثالث: تقييم التعاون الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر**

## المبحث الأول: العلاقات الأمريكية الجزائرية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

أحدثت تفجيرات الحادي عشر سبتمبر 2001 ثورة في نظرة العالم لظاهرة الإرهاب، حيث أن ضرب القوة العظمى الوحيدة، بوسائل تقليدية رغم ما تتوفر عليه من تكنولوجيا وأنظمة أمن في غاية التطور، جعل الدول تقف موقف الشاجب للأعمال الإرهابية، ولهذه الظاهرة التي أضحت عابرة للأوطان، لتتأكد دعوات الجزائر وتحذيراتها من الظاهرة التي عاشتها الجزائر بين 1992 و1999.

### المطلب الأول: قراءة في التقارب الأمريكي الجزائري

لقد غير الهجوم على برج التجارة العالميين و"البنتاغون" نظرة الولايات المتحدة الأمريكية لما كان يحدث في الجزائر من أعمال إرهابية، لتتحالف معها في "الحرب الشاملة على الإرهاب"، فالجزائر بتجربتها، مدة عقد من الزمن خبرت الجماعات الإرهابية وأساليب عملها، وتمكنت من محاصرتها والحد من قوة نشاطها، وأصبحت خبرتها مطلوبة لدى العواصم الغربية للتمكن من مكافحة الظاهرة، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية الخبرة الجزائرية مطلوبة، وهو ما دفعها إلى الشروع في تعاون أمني في مكافحة الإرهاب. لم يكن هذا الدافع الوحيد لهذا التقارب، فالجزائر مهمة طاقويا بالنسبة لأمريكا كونها ثامن ممون لها بالنفط عالميا، وهي ثاني احتياطي للغاز الطبيعي في أفريقيا والثالث في احتياطي النفط، ناهيك عن إمكانية اعتمادها على الجزائر في حل القضايا الأفريقية نظرا لثقلها الدبلوماسي، ومحوريتها في أي تعاون في منطقة المغرب العربي. ورأت هذه الأخيرة -أي الجزائر- في عرض التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، فرصة لفك الحصار الدولي غير المعلن المفروض عليها منذ النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، وتأكيد مصداقية ما كانت تدعو إليه وتحذر منه، في ظل تجاهل دولي لهذه التحذيرات، كما اعتقدت أن ذلك يمكن لها الحصول على أسلحة لمكافحة هذه الظاهرة.

تميزت العلاقات الجزائرية الأمريكية منذ استقلال الجزائر إلى غاية بداية التسعينيات بالتناظر السياسي-الأيديولوجي-، وكذا على الصعيد الاستراتيجي، بسبب محاولة الجزائر تغيير النظام الاقتصادي الدولي والإقليمي، والحد من الهيمنة الغربية سيما الفرنسية والأمريكية. وبسبب مواقف سياستها الخارجية تجاه القضايا الإقليمية والدولية خاصة مسألة الصحراء الغربية والقضية الفلسطينية، كانت نظرة الولايات المتحدة الأمريكية للجزائر سلبية عكس تلك التي تنظر بها إلى تونس والمغرب، واعتبرت أن سياستها الخارجية متفوصة الهوية، بل ترسخت صورة الجزائر على أنها نموذج عن دولة كوبا لدى الدوائر الرسمي الأمريكية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>.Yahia Zoubir: The United States and Algeria: The Cautious Road to Partnership, The Maghreb Center Journal, Issue 1, Spring/Summer 2010.P.03

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

ورغم ذلك ظهر تقارب جزائري أمريكي، عندما توسطت الجزائر بين الولايات المتحدة الأمريكية لتحرير رهائنها المحتجزين لدى طهران بداية الثمانينات، إلى جانب تحول في السياسة الخارجية الجزائرية التي تحولت إلى المرحلة البراغماتية في هذه الفترة، قبل الدخول في مرحلة الواقعية بداية التسعينات مع الانفتاح الاقتصادي، والتعددية الحزبية.<sup>1</sup> لكن هذه التعددية الحزبية أدخلت الجزائر في عنف داخلي بسبب توقيف المسار الانتخابي في الجزائر العام 1992، بعد رفض النظام نتائج الانتخابات البلدية التي حازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ على أغلبية المقاعد، لتتخرب في أعمال مسلحة ضد قوات الأمن سنتي 1992 و1993. وقابله النظام في الجزائر باعتماد المواجهة العسكرية لاسترجاع كبرى البلديات في العاصمة ابتداء من أبريل 1993.<sup>2</sup>

ومر موقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء ما كان يحدث في الجزائر بداية التسعينات بمراحل:

**المرحلة الأولى:** ساندت الولايات المتحدة الأمريكية الجبهة الإسلامية للإنقاذ في البداية، وصنفت ذلك وفق رؤيتها في إطار دعم الجمهوريات الإسلامية في حربها ضد الاتحاد السوفييتي سابقا، واعتبرت هذا الصعود أمرا طبيعيا. وعند توقيف المسار الانتخابي في 1992، اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية الأمر مطابقا للدستور، قبل أن تغير تصريحاتها، لتحاظ على حيادها في النزاع القائم بين النظام والجماعة الإسلامية المسلحة، لتجنب دعم أي طرف، ولم تعارض صعود تيار إسلامي معتدل يحافظ على مصالحها في المنطقة وهي أمن إسرائيل، مسار السلام في الشرق الأوسط والليبرالية الاقتصادية.<sup>3</sup>

**المرحلة الثانية:** من منتصف 1993 إلى النصف الثاني من 1995، تغير الموقف الأمريكي لصالح التيار الإسلامي، حيث اعتقدت أن انهيار النظام في الجزائر بات وشيكا، وأنه من الممكن صعود إسلام معتدل في الجزائر، حسب ما أوردته وكالة الاستخبارات الأمريكية، والتي حاولت جعل الجزائر مخبرا

<sup>1</sup>. سعادة إبراهيم، الجزائر و الأمن القومي، مذكرو لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي و العلاقات الدولية، (جامعة الجزائر، دت)، ص. 241. أنظر أيضا :

Yahia Zoubir, The United States and Algeria: A New Strategic Partnership, Journal of Middle Easter and Islamic Studies, Vol. 5, No. 4, 2011, P.2

<sup>2</sup>. لويس مارتيناز، الحرب الأهلية في الجزائر، ترجمة محمد يحياتن، (منشورات مرسى، د.ط. 1992). ص.43

<sup>3</sup>. Yahia Zoubir : united state policy in the Maghreb, in Africa in transition , gaiesville(fl), university press of Florida, 1999,P.229

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

لتجربة نظام إسلامي، وفيما صنفت الجزائر على أنها دولة فاشلة، رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن الحوار مع "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" هو البديل الوحيد.<sup>1</sup>

**المرحلة الثالثة:** "تميزت بتغير ملحوظ في السياسة الأمريكية تجاه الجزائر، عندما تزايد الانشغال لدى حلفاء أمريكا في حلف الناتو"<sup>2</sup>، خاصة جنوب أوروبا بالعنف الإرهابي في الجزائر ومخاطر تصديره إلى أوروبا، إلى جانب النجاحات التي حققها النظام الجزائري في محاربة الإرهاب، لعل أهمها الانتخابات الرئاسية التعددية الأولى في تاريخ البلاد، عندها فتحت صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين قادت تدريجيا إلى تقارب ملحوظ، إذ شرعت أمريكا في سياسة جديدة ونشطة حيال المغرب العربي، معترفة بـ"الأهمية الجيوسياسية للجزائر"<sup>3</sup>، بالإضافة إلى وجود تحذيرات أمريكية تفيد بأن صعود الإسلاميين يشكل تهديدا شديدا للمصالح الأمريكية في الجزائر، حسب مقال لنائب رئيس مجلس الأمن القومي الأمريكي بيتر رودمان، في مقال له نشر العام 1996 بعنوان "لا تهزوا استقرار الجزائريين"<sup>4</sup>.

وتزامن هذا الموقف الأمريكي والتفجيرات التي طالت باريس العام 1995، ضلعت فيها جماعات مسلحة جزائرية، وهو انشغال رفع إلى منظمة حلف شمال الأطلسي<sup>5</sup>، إلى جانب محاولة تفجير برج التجارة العالمي في 1993، وأخرى ضد سفارة الولايات المتحدة الأمريكية بتنزانيا وكينيا.

ويمكن إيجاز كرونولوجيا الهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة الأمريكية كالتالي:

\* 13 نوفمبر 1995: هجوم بسيارة مفخخة على مركز تدريب الحرس الوطني في السودان خلف مقتل خمسة جنود أمريكيين.

\* 25 جوان 1996: هجوم على مخيم للقوات الجوية الأمريكية بالظهران السعودية خلف 19 قتيلًا.

\* 07 أوت 1998: مقتل سفيرين أمريكيين في تنزانيا و كينيا في تفجيرات أودت بحياة 200 شخص.

<sup>1</sup>.Maxime Ait Kaki, Lunes de miel algér-américaines, I.F.R.I./ Politique étrangère, Printemps 2007, p 14.

<sup>2</sup> . Yahia Zoubir, op.cit p. 230.

<sup>3</sup>.عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر أوروبا و الحلف الأطلسي، (الجزائر، المكتبة العصرية للطباعة و النشر و التوزيع، 2005)، ص. 70.

<sup>4</sup>. Maxime Ait Kaki, ,op.cit p.5

<sup>5</sup>بن عنتر، المكان نفسه.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

\*22 أكتوبر 2000: هجوم استهدف سفينة حربية في سواحل عدن اليمنية نفذه مسلح بحزام ناسف أدى إلى مقتل 17 من البحارة الأمريكيين.

\*11 سبتمبر 2001: هجوم انتحاري بطائرتين مدنيتين على برج التجارة العالمي و البنتاغون، خلفا آلاف القتلى.<sup>1</sup>

هذه الاعتداءات ساهمت تدريجيا في تغيير موقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء ما يحدث في الجزائر، هذا خارجيا، أما داخليا فكان لمشروع قانون الرحمة الذي جاء به الرئيس السابق اليامين زروال، ثم سياسة الوئام المدني للرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة ابتداء من سنة 1999، الأثر على تغيير الموقف الأمريكي من مساند للجماعات المسلحة إلى داعم للنظام، وتعزز هذا الموقف أكثر مع عدم اتخاذ الجزائر موقفا من التدخل الأمريكي في العراق العام 2003، إذ لم يخرج الشعب الجزائري لمناهضة التدخل عكس ما حدث في عدد من دول العالم، وهو ما جعل واشنطن تدعم ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في عهده الثانية العام 2004.<sup>2</sup>

ومن مظاهر التقارب تبادل الزيارات الرسمية بين مسؤولين سامين من الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، حيث زار الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الولايات المتحدة الأمريكية شهر جويلية من العام 2001، قبيل تفجيرات ال11 سبتمبر من العام نفسه. وكان أول رئيس جزائري يزور الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1985.<sup>3</sup> وكان الهدف من هذه الزيارة جلب الدعم لسياسته الداخلية سيما مع انتهاج سياسة الوئام المدني كما سعى للحصول على اتفاقيات تعاون معها لتخفيف تبعية الجزائر لفرنسا، وتعويض ما لم يتمكن من تحصيله من زيارته باريس سنة قبل هذا التاريخ. يضاف إلى ذلك رغبته في تدشين مساحة جديدة للعلاقات الجزائرية الأمريكية، على أمل تكون إدارة الجمهوريين أقل انتقادا في موضوع حقوق الإنسان في الجزائر. هذا على الصعيد السياسي أما على الصعيد الاقتصادي فإن تعيين ديك تشيني نائبا

<sup>1</sup>Lies Boukra , **le terrorisme : définition, histoire, idiologie et passe a l'acte**, Algerie ,chihab édition ,2006, p.197.

<sup>2</sup>.Ait Kaki, ibid.

<sup>3</sup>.Yahia Zoubir, **The United States and Algeria: A New Strategic Partnership** , op.cit

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

للرئيس وهو الذي يملك شركات نفطية، أعطى أملا في أن يكون اهتمامه بالجزائر أكبر لما تتوفر عليه من قدرات نفطية.<sup>1</sup>

وفي تصريح صحفي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال زيارته الأولى إلى الولايات المتحدة الأمريكية في جويلية 2001، قال الرئيس الجزائري إنه اتفق مع الرئيس الأمريكي آنذاك جورج بوش الابن، على تعزيز العلاقات الثنائية وتوسيعها إلى جميع مجالات التعاون دون استثناء، وتوسيع الحضور المكثف للشركات الأمريكية النفطية إلى جميع قطاعات التعاون بين البلدين نموذجا للشراكة الدائمة، حيث يشكل الاتفاق الإطار حول التجارة والاستثمار الذي تم توقيعه لبنة جديدة في هذا الاتجاه.<sup>2</sup>

من خلال هذا التصريح يلاحظ أن الغرض من الزيارة كان اقتصاديا بالدرجة الأولى حيث كانت فيه دعوة لشركات النفط الأمريكية إلى مزيد من الاستثمار في الجزائر، وتوسيع استثماراتها في قطاعات أخرى، إلى جانب توقيع اتفاقية إطار حول التجارة والاستثمار.

وفي التصريح نفسه أضاف الرئيس بوتفليقة: "واتفقتنا على توسيع المشاورات وتعميق الحوار حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، ... أذكر تطور الوضع بالمغرب العربي، وتحديات السلام خاصة في أفريقيا، ومسار السلام في الشرق الأوسط، وكذا المواضيع الشاملة ... مسألة الأمن والسلم الدوليين، التوازن في العالم والعولمة فرصها وآثارها على البلدان الأقل غنى والضعيفة أمام الصدمات الخارجية، وكذا الوقاية من الإرهاب ومكافحته..."<sup>3</sup>

ومن خلال هذا المقطع من التصريح يمكننا ملاحظة أن الرئيس الجزائري أراد أن يعكس صورة الجزائر التي مازالت تهتم بالقضايا الدولية رغم العنف الداخلي جراء ظاهرة الإرهاب، من خلال مناقشة قضايا المغرب العربي ونخص بالذكر الصحراء الغربية وحققها في تقرير المصير، ومناقشة قضايا القارة الأفريقية حيث تزامن الأمر والوضع في القرن الأفريقي بسبب الحرب بين أثيوبيا وأريثيريا، وآثار العولمة على الدول الأفريقية الضعيفة، حيث عملت الجزائر رفقة نيجيريا وجنوب أفريقيا على مشروع تنمية أفريقيا النبياد، ومسار السلام في الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية التي تعتبر الجزائر مساندة قوية لحق

<sup>1</sup>.yahia Zoubir, **the dialectics of Algerian foreign policy from 1992 to the present**, op cit, p 173.

<sup>2</sup>. حوارات وأحداث صحفية 2001.2003، د.ط، د. ب. ن.، تصريح صحفي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة لوسائل الإعلام الأمريكية بواشنطن، يوم الخميس 12 أكتوبر 2001.

<sup>3</sup>. نفس المرجع.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

الشعب الفلسطيني في حدود الـ67، وأخيرا مكافحة الإرهاب الذي طالما حذرت الجزائر من خطورته على البشرية جمعاء.

وقد أعقت هذه الزيارة زيارات أخرى يوم 05 نوفمبر 2001، وكانت الظروف الدولية هنا مختلفة تماما، ميزها تعرض الولايات المتحدة الأمريكية لهجوم على برج التجارة العالميين والبنتاغون، تبناه تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن. ودعا الرئيس الأمريكي آنذاك جورج بوش الابن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لزيارة واشنطن في إطار تدعيم التحالف الدولي ضد الإرهاب وجمع اكبر عدد من الدول العربية والإسلامية تحت هذه الراية<sup>1</sup>.

وأعرب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، في تصريح صحفي في يوم الزيارة، عن التزام الجزائر بمكافحة الإرهاب، لما اختبرته منه في ظل لامبالاة البعض وتدعيم من الآخر، وأكد تأييد الجزائر للمبادرة الأمريكية لمكافحة الإرهاب، شرط أن تكون بإشراك الأمم المتحدة، وركز كل تصريحه الصحفي على الإرهاب وضرورة مكافحته في إطار تعاون دولي شرعي، وذكر بموقف الجزائر من الظاهرة<sup>2</sup>.

بالاطلاع على هذا التصريح نجد أن موقف الجزائر بات أقوى، ففي حين كانت الزيارة الأولى محاولة لإقناع الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة التعاون لمكافحة الإرهاب، حيث كانت الجزائر سبابة إلى طرح اتفاقية الجزائر حول مكافحة الإرهاب التي التزمت بها منظمة الوحدة الأفريقية -الاتحاد الإفريقي حاليا- للقضاء على الإرهاب في القارة، نجد الزيارة الثانية تربط بين الإرهاب واللاعدل في العالم. و هو ما أكده الأمين العام السابق لمنظمة الأمم المتحدة النمساوي " كورت فالدهايم" عندما حمل قسما كبيرا من تفشي ظاهرة الإرهاب لأسباب منها: ممارسة حق النقض من مجلس الأمن الدولي وتهاون الدول الكبرى عن القيام بواجباتها التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وتواطؤ الدول الكبرى وتحيزها الذي يؤدي إلى فشل المنظمة الدولية في تحقيق التعاون الدولي وحل المشاكل<sup>3</sup>.

وقد تكثفت الزيارات بين البلدين من خلال إيفاد كل منهما شخصيات من المستوى العالي، ففي أبريل 2006 زار وزير الخارجية الجزائري آنذاك محمد بجاوي الولايات المتحدة الأمريكية، وأجرى لقاء مع كاتبة

<sup>1</sup>. yahia Zoubir, the dialectics of Algerian foreign policy from 1992 to the present, op cit, p.175

<sup>2</sup>. حوارات و أحاديث صحفية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، 2003/2001

<sup>3</sup>. محمود شرقي، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق 2006/1990، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، (جامعة الجزائر، 2007)، ص 263.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

الدولة للخارجية كوندوليزا رايس، وزارت هذه الأخيرة الجزائر في سبتمبر 2008، والتقت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بوزير الخارجية الجزائري السابق مراد مدلسي رفقة وزيري خارجية المغرب وتونس على هامش قمة المانحين بشرم الشيخ في مارس 2009. كما التقى هيلاري كلينتون في واشنطن في ديسمبر من العام نفسه. وفي أبريل 2010 زار الجنرال إيريك هولدر الجزائر للتوقيع على اتفاق متبادل لمساعدة قانونية مع وزير العدل الجزائري آنذاك الطيب بلعيز.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: انعكاسات أحداث 11 سبتمبر

حاولت الجزائر فك الحصار على الداخل من خلال دبلوماسية هجومية على الخارج، انتهجها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة منذ توليه سدة الحكم في أبريل 1999، حيث تحولت الجزائر من دبلوماسية الدفاع التي لم تجد نفعا مع القوى الكبرى التي كانت تضغط على الجزائر للاستسلام للجماعات الإرهابية، وتمثلت هذه الدبلوماسية في أخذ المبادرة للدفاع عن القضايا الأفريقية، كما كانت عليه حال الجزائر سنوات السبعينات، وركزت دبلوماسيتها على مستوى القمة على مواضيع السلم والتنمية في أفريقيا، ومطالبة الغرب بتحمل مسؤولياته تجاه القارة التي تقدر مديونية الفرد فيها إزاء الخارج بنصف مليار دولار بداية القرن الحالي، ومنها مطالبة الجزائر فرنسا بالاعتراف بجرائمها إبان فترة الاستعمار في أفريقيا، مثلما حدث مع فرنسا مقابل توقيع اتفاقية صداقة، في وقت قبلت إيطاليا المقترح حيث عوضت الليبيين عن جرائمها واعترفت بها وطلبت الاعتذار.<sup>2</sup>

كما ساهمت الجزائر في حل نزاعات أفريقية مثل حرب القرن الأفريقي بين أثيوبيا وأريتريا، والدعوة لعقد قمة مصغرة بالجزائر لحل النزاع في الكونغو الديمقراطي، وإثراء مشروع تأسيس الاتحاد الأفريقي، وإنشاء شراكة جديدة من أجل تنمية أفريقيا "النيباد"، ودورها المؤثر في قضية الصحراء الغربية، حيث استحال حلها دون موافقتها، حيث زار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة شخصا مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف.<sup>3</sup>

وعلى الصعيد العالمي، وبالتحديد على مستوى منظمة الأمم المتحدة، لعبت الجزائر دورا بارزا خلال قمة الألفية، من خلال خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حول

<sup>1</sup>Yahia Zoubir: **The United States and Algeria: The Cautious Road to Partnership**, op cit, p.04.

<sup>2</sup>محمد بوعشة، **الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الأفريقي، وإدارة الحرب الأثيوبية الأريترية ط.1**، (لبنان: دار الجبل، 2004)، ص 42.

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص.43.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

الوضع الاقتصادي للدول النامية، أعطى صورة عن حيوية الدبلوماسية الجزائرية، حيث تقاس الحيوية الدبلوماسية بنشاطها على مستوى المنظمة الأممية، وقد أعاد هذا النشاط للجزائر صورتها التي تشوهت بسبب الأزمة الأمنية السياسية الداخلية، كما ساهم في عودة الاستقرار الداخلي.<sup>1</sup> وقد حاولت الجزائر كسر الحصار الدولي المفروض عليها عبر انتهاج "سياسة انفتاحية على الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، ومقايسة "استيراد" عوامل تعزيز مركزها بمصالح اقتصادية ضخمة تتجسد في عائدات النفط والبترو، وذلك عبر حيازة قدرات عسكرية غير تقليدية".<sup>2</sup>

ما يمكن استخلاصه مما سبق هو أن الجزائر حاولت صرف ضغط الخارج حول ما يحدث داخلها من خلال العودة إلى الاهتمام بالقضايا الأفريقية على الصعيد العالمي، في مختلف القمم، والاستمرار في عمليات الوساطة بين المتنازعين في أفريقيا مثل القرن الأفريقي سنة 2000، وقضية الطوارق في مالي مع الحكومة المركزية 2006 و2012، لتثبت أن مكانتها أفريقياً مازالت على ما كانت عليه قبل الأزمة الأمنية السياسية التي ضربتها خلال عقد التسعينات، مستغلة أحداث ال11 سبتمبر 2001، للتحالف مع القوة العظمى الوحيدة في العالم أي الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبار أن هذا التحالف يوفر لها مظلة حماية، حيث تنص إستراتيجية الأمن القومي الأمريكية على أن "أمن أمريكا يعني حماية مصالحها عبر العالم ومواطنيها وحلفاءها".<sup>3</sup> كما أن انفكك العزلة الدولية تجسد في انخراط الجزائر في مختلف المبادرات العالمية والإقليمية لمكافحة ظاهرة الإرهاب، سواء في إطار التعاون الثنائي أو متعدد الأطراف، وهو ما سنذكره في المبحث الثاني عندما نتطرق إلى أطر وآليات التعاون الجزائري الأمريكي.

### المطلب الثالث: مصداقية الدبلوماسية الجزائرية في التحذير من الظاهرة الإرهابية:

كانت الجزائر أول من حذر من الصفة عبر القومية لظاهرة الإرهاب، من خلال دبلوماسيتها، فطيلة عقد من الزمن دعت إلى تضافر الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب الذي لا يعرف لونا ولا ديناً ولا حدود سياسية، ووضع آلية دولية لهذا الغرض غير أن تحذيراتها ونداءاتها لم تجد أذانا صاغية، وفرض عليها حصار دولي غير معلن، عسكري خاصة، حيث امتنعت الدول عن تصدير سلاح لها بغرض

<sup>1</sup>.Yahia Zoubir, the dialectics of Algerian foreign policy from 1992 to the present, opcit, p.192.

<sup>2</sup>.محمد حسين، تقدير موقف التصعيد الاستخباراتي الإسرائيلي ضد الجزائر، نشرة شهرية، (الدار العربية للدراسات و النشر، ماي 2006)، ص.2.

<sup>3</sup>.The white house, national security strategy, may 2010.p.17.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

التصدي للإرهاب الداخلي، بل أبعد من ذلك "جعلت دول غربية من أراضيها قواعد خلفية لدعم الجماعات الإرهابية ضد النظام القائم".<sup>1</sup>

وبمجرد تعرض الولايات المتحدة الأمريكية للتفجيرات إرهابية يوم 11 سبتمبر 2001، اعترفت الدول التي أنكرت الصفة عبر قومية لظاهرة الإرهاب، والتفت حول الولايات المتحدة في حربها الشاملة ضد الإرهاب، وفي خطاب لرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة مأدبة العشاء التي أقامها الملك الإسباني "خوان كارلوس الأول، يوم 07 أكتوبر 2002، عاما بعد تفجيرات 11 سبتمبر، ذكر بموقف الجزائر حول المسألة، وجاء فيه: "عندما ضرب الإرهاب نيويورك وواشنطن يوم 11 سبتمبر 2001، فهم العالم أجمع أن هذه الظاهرة تشكل تهديدا للبشرية جمعاء، وأنه لا يعترف لا بدين ولا بحدود سياسية، فهو يضرب ويمكنه أن يضرب كل الدول، غنية أوفقيرة متقدمة أونامية، ويضرب عرض الحائط بالقيم الإنسانية والمبادئ الأساس للحضارة".<sup>2</sup>

وبالرجوع إلى مواقف الجزائر من ظاهرة الإرهاب نراها ثابتة سواء خلال معاناتها الداخلية معزولة عن أية مساعدة خارجية، وأبعد تعرض الولايات المتحدة الأمريكية لهزة الإرهاب، حيث كانت أول مندد بها، وهو ما أكسب دبلوماسيتها مصداقية واعترافا دوليين بصحة ما كانت تدعو إليه وما كانت تحذر منه، وبموقفها مما كان يحدث داخلها خلال عقد التسعينات.<sup>3</sup> ويمكن الاستناد إلى الاعتبارات التالية:

- الإرهاب آلة حرب ضد الدولة الجمهورية والحضارة.
- الإرهاب تهديد عبر قومي.
- لا توجد أية دولة في منأى عن هجوم إرهابي أيا كانت قوتها وقدراتها للرد.
- مكافحة الإرهاب لا يمكن مقارنتها أبدا بحرب تقليدية.
- الأصولية ليست مطلبا هويائيا وإنما انحراف ومرض هوياتي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>.M'hand Berkouk, us Algerian security cooperation and war on terror, carnegieendowment.org /2009/06/17, p.1.

<sup>2</sup>.Liess Boukra, analyse comparée des discours récents sur le terrorisme : Europe, Etas unis, pays méditerranéens, in, contribution de l'Algérie au dialogue méditerranéen, institut diplomatique et relation international, ministère des affaires étrangère, 2003, pp. 51.52.

<sup>3</sup>.Yahia Zoubir, the dialectics of Algerian foreign policy from 1992 to the present, op cit, p. 174.

<sup>4</sup>.Liess Boukra, op. cit.,p.52.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

مقابل هذا الثبات في الموقف الجزائري من حقيقة الإرهاب، نجد الموقف الأمريكي ومن ورائه الموقف الغربي متقلبا وفقا للمصالح، ففي البداية لم تكن تعتبره تهديدا بل مطالب شرعية قمعها النظام في الجزائر، قبل أن يتحول إلى اعتراف بكونه تهديدا عابرا للأوطان، فقط بعد أن ضرب القوة العظمى.<sup>1</sup> وانتقدت الجزائر الدول الغربية، التي كانت تدعم الجماعات الإرهابية، وغضت الطرف عن الجرائم التي ارتكبتها هذه الجماعات ضد الدولة والشعب في الجزائر، ودعت إلى عدم التمييز بينها وبين أسامة بن لادن وتنظيمه، وأن تكون الحرب على الإرهاب على نطاق عالمي، وضرورة فتح مجال جديد للتعاون الدولي ضد الظاهرة.<sup>2</sup>

وبالتالي نستنتج أن أحداث الـ 11 سبتمبر كانت فرصة للجزائر للتأكيد على سلامة موقفها مما كان يوصف بأنه إرهاب داخلي، بغض النظر عن المتسبب فيه، وأعطى هذا الحدث الجزائر دفعا معنويا جعلها تبرز من اتهامات بانتهاك حقوق الإنسان، حيث "أكدت الإدارة الأمريكية، أن النظام الجزائري بريء من التهم الموجهة إليه حول ضلوعه في مجازر، واعتبرت واشنطن بأن الجزائر مرت بمرحلة انتقالية صعبة في مواجهة الإرهاب دون أن تلقى السند الدولي"<sup>3</sup>، بل وصارت الدول الغربية تلجأ إليها رغبة في الحصول على خبرتها في مكافحة الإرهاب.

### المطلب الرابع: مكانة الجزائر في الإستراتيجية الأمريكية

تشهد قارة أفريقيا تنافسا من القوى الكبرى على المواد الأولية وفي مقدمتها النفط والغاز، و في ذلك تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقليل اعتمادها على النفط الخليجي، ولعل أبرز الأسباب عدم خضوع احتياطات الغاز والنفط الأفريقية لسيطرة مؤسسات الدولة عكس منطقة الخليج.<sup>4</sup>

فقبل عقود قليلة اعتبرت الإدارة الأمريكية منطقة المغرب العربي فضاء نفوذ فرنسي، حيث وإلى غاية التسعينات لم يكن لهذه القوة سياسة تجاه المنطقة، وعلى عكس فترة الحرب الباردة حيث كانت تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تطويق المد الشيوعي، فإن انهيار المعسكر الشرقي جعلها تضع سياسة تجاه المنطقة في إطار الإستراتيجية الأمريكية الشاملة، ثم بدأت تتوسع في المنطقة عن طريق التواجد

<sup>1</sup>Liess boukra, op.cit.pp. 53.54.

<sup>2</sup>. Yahia Zoubir, ibid.

<sup>3</sup>.حشود نور الدين، العلاقات الجزائرية الأمريكية 2004/1992، رسالة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، (جامعة منتوري قسنطينة، 2005)، ص.36.

<sup>4</sup> .Kawther Abas Abid, us policy to word the African continent dimensions and connotations, journal of international observatory, no 15,December 2010. P.22.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

الاقتصادي، وقد زاد الاهتمام أكثر بعد أحداث الـ11 سبتمبر 2001، كون عدد من عناصر "تنظيم القاعدة" كان من منطقة المغرب العربي، إلى جانب حالة اللاسلم واللاحرب في الصحراء الغربية، التي تشكل عامل خلاف بين دولتين تعتبران العمود الفقري في بناء الصرح المغاربي الجزائر والمغرب حول مصير الصحراء الغربية.<sup>1</sup>

وعبر البيت الابيض عن أهمية المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في إستراتيجية الأمن القومي لعصر عالمي "*A National Security Strategy for a Global Age*"، جاء فيها "إن من مصلحة الولايات المتحدة استقرار ورفاه منطقة شمال أفريقيا المنطقة التي تشهد تغيرات مهمة، وعلى وجه الخصوص نحن نسعى لتقوية علاقتنا مع المغرب وتونس والجزائر، وتشجيع التنمية الديمقراطية والإصلاح الاقتصادي"، وقد جسد هذا من خلال برنامج الأمريكي الاقتصادي لشمال أفريقيا".<sup>2</sup>

وتنظر الولايات المتحدة الأمريكية للجزائر على أنها بوابة أفريقيا، وأنها ذات أهمية جيوسياسية، ذات أهمية اقتصادية من حيث المواد الأولية النفط والغاز، كونها سوقا داخلية كبيرة وفرص الاستثمار التي توفرها<sup>3</sup>، واعتبرت أن خروج الجزائر من أزمتها وبغض النظر عن موقفها من النظام القائم، يمكن أن يقدم فرصا جديدة سياسيا واقتصاديا.<sup>4</sup>

لقد تعزز التعاون الاقتصادي بين البلدين بتوقيع "اتفاقية إطار حول الاستثمار والتجارة، في جويلية 2001، وسمحت الاتفاقية بتكثيف العمل الاستكشافي للشركات متعددة الجنسيات الأمريكية بالعمل في مجال النفط، ومضاعفة التجارة بين الطرفين، وحصول الولايات المتحدة الأمريكية على حصة واسعة من السوق الجزائرية خاصة في قطاع النفط، حيث تعد حاليا اكبر مستثمر في هذا المجال في الجزائر".<sup>5</sup>

وبناء على ذلك "وطدت الولايات المتحدة الأمريكية علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع الجزائر، حيث تحتل المحروقات صدارة المبادلات التجارية، بـ 95 بالمائة من قيمة الصادرات الجزائرية نحو الولايات المتحدة الأمريكية، وتحولت واشنطن إلى أول شريك تجاري للجزائر بعدما كانت فرنسا الشريك التجاري

<sup>1</sup>. Yahia Zoubir , **American Policy in the Maghreb: The Conquest of a New Region**, real institute oelcano jully 2006, pp.02.03.

<sup>2</sup>.ibid, p03

<sup>3</sup>.بن عنتر، **البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر أوروبا و الحلف الأطلسي**،المكان نفسه.

<sup>4</sup>.Yahia Zoubir,**the dialectics of Algerian foreign policy from 1992 to the present**, op cit, p.173

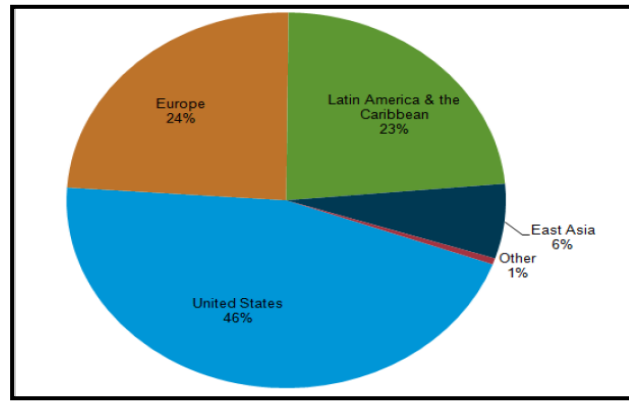
<sup>5</sup>.Yahia Zoubir, **The United States and Algeria: A New Strategic Partnership**, op cit, p.21.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

الأول لها، وبلغ حجم المبادلات التجارية بين البلدين 20 مليار دولار سنويا، مما يجعل الجزائر الشريك الثاني للولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي.<sup>1</sup>

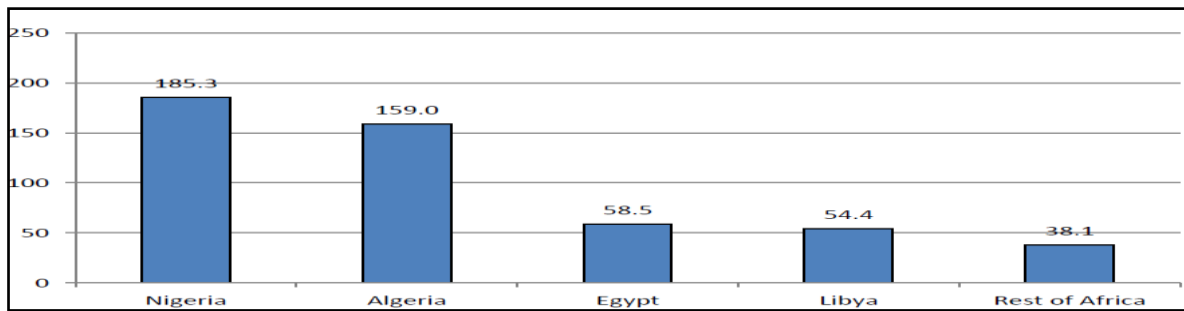
من جهة أخرى تصنف الجزائر ضمن المراتب الاولى في قائمة الدول من حيث احتياطي الغاز<sup>2</sup> (شكل (3)) والنفط في افريقيا و العالم .

شكل رقم (3): نسب تصدير الغاز الطبيعي من الجزائر إلى الأسواق الخارجية:



المصدر: [Us.energy](http://www.eia.gov/countries/analysisbreifs/algeria/image/petroleume_exports.png), May 2013, available at : [www.eia.gov./countries/analysisbreifs/algeria/image/petroleume\\_exports.png](http://www.eia.gov/countries/analysisbreifs/algeria/image/petroleume_exports.png)

شكل (4): ترتيب الجزائر من حيث احتياطي الغاز الطبيعي أفريقيا (الوحدة ترليون قدم مكعب)، حسب تقديرات 2013:<sup>3</sup>



المصدر: [Ibid](#).

<sup>1</sup>. بن عائشة محمد الأمين، المثلث الاستراتيجي: الجزائر الطاقة و الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة منشورة بجريدة الجزائر نيوز من الموقع الإلكتروني: <http://www.djazairnews.info/index.php?view=article&tmpl=component&id=50122> يوم 15 نوفمبر 2013

<sup>2</sup>. [us.energy information administration](#), May 2013, available at:

[www.eia.gov./countries/analysisbreifs/algeria/image/petroleume\\_exports.png](http://www.eia.gov/countries/analysisbreifs/algeria/image/petroleume_exports.png).

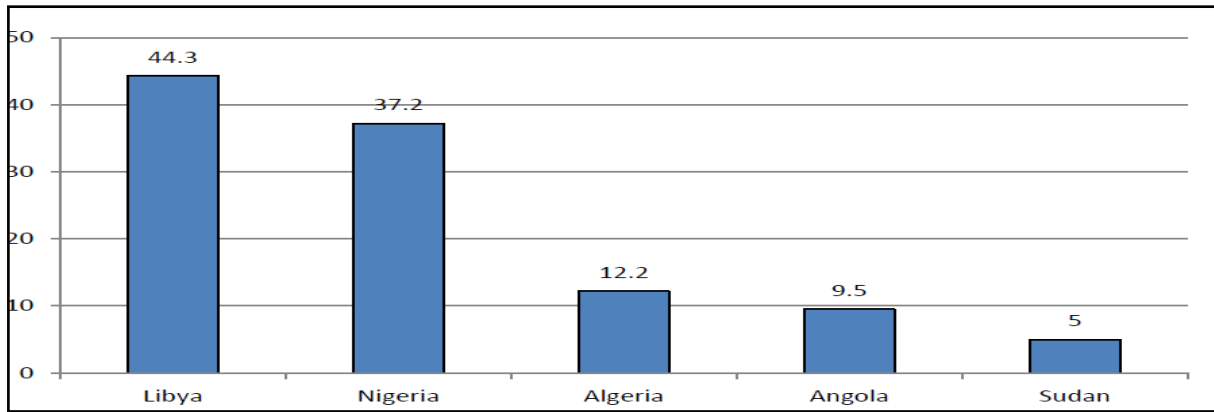
<sup>3</sup>. [Ibid](#).

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

كانت هذه إحصاءات 2013، نلاحظ فيها أن الجزائر تحتل المرتبة الثانية في احتوائها على أكبر احتياطي للغاز الطبيعي بعد نيجيريا، و لكن وفقا للتقرير العالمي للطاقة الذي نشرته "إيني" الإيطالية في المجلد الثاني من مجلة " *World Oil and Gas and Renewables Review* " العالمية، إلى أن الجزائر تتصدر قائمة الدول في إنتاج الغاز على مستوى إفريقيا لسنة 2017، في الوقت الذي شهد تصنيف بقية الدول تغييرا مقارنا بسنوات ماضية، مشيرا إلى أن مصر تفوقت على نيجيريا لتصبح ثاني منتج قاري بعد الجزائر بزيادة بنسبة 23%<sup>1</sup> و قد بلغ انتاج الجزائر من الغاز الطبيعي في العام 2018، 130 مليار متر مكعب، و انتقلت تغطية الطلب المحلي من الغاز الطبيعي من 32% عام 2000 الى 62% عام 2018.<sup>2</sup>

شكل (5): يوضح ترتيب الجزائر من حيث احتياطي النفط أفريقيا<sup>3</sup>، الوحدة مليون برميل، حسب

تقديرات 2013:



المصدر: Anthony H. Cordesman, *the north african military balance: Force Developments & Regional Challenges*, center for strategic and international studies,

رغم أن احتياطيات الجزائر من النفط لا تقارن بنظيرتها في دول الخليج العربية، إلا أن القرب الجغرافي يخفف تكاليف النقل، إلى جانب الاستقرار الأمني حيث أنه لم تسجل أية حالة لاستهداف مواقع بترولية أوغازية في عز الأزمة الأمنية التي مرت بها الجزائر في عقد التسعينيات وبقيت كميات النفط تضح بطريقة عادية، قبل حادثة تيقنتورين، إلى جانب استقرار المواقف الجزائرية على مستوى منظمة

<sup>1</sup>. أمين جميلي، الجزائر تتصدر قائمة الدول الإفريقية في إنتاج الغاز الطبيعي، 24 أكتوبر 2018، متوفر على:

[www.eljazaironline.net](http://www.eljazaironline.net) 11:41 , 21-06-2019

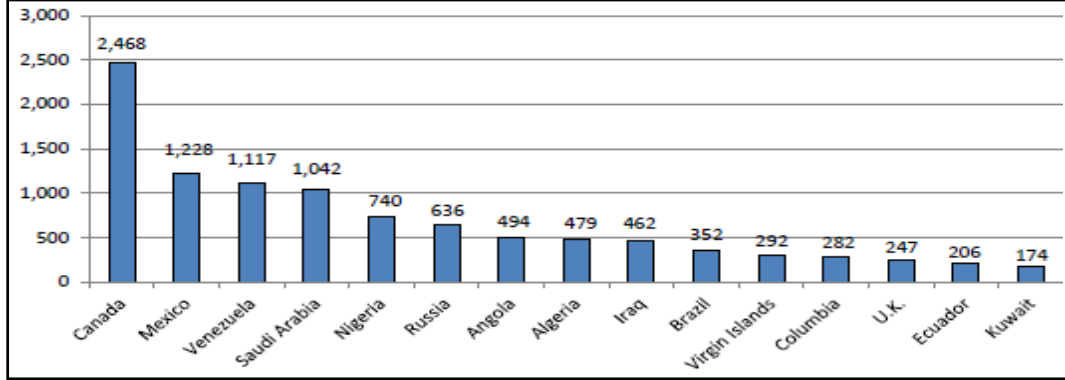
<sup>2</sup>: يونس بورنان، *تصريح وزير الطاقة للعين الإخبارية*، نشر على موقع العين الإخبارية بتاريخ 2019/1/24، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/6/21.

<sup>3</sup>.Anthony H. Cordes man, *the North African military balance: Force Developments & Regional Challenges*, center for strategic and international studies, 12/07/2010.p.13.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

أوبك" منظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط"، هذا يجعل منها شريكا موثوقا به، ويلاحظ بقاء الجزائر في المرتبة نفسها حتى سنة 2015.

شكل (6): اهمم الدول المصدرة للنفط للولايات المتحدة الأمريكية:



المصدر: Anthony H. Cordesman, *the northafricanmilitary balance, center for strategicstudies*, 2010, p 115.

من خلال الأشكال السابقة يمكن استنتاج الأهمية الطاقوية للجزائر، وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تهتم بها، في إطار إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي القائمة على تأمين مصادر الطاقة، حيث تسعى للسيطرة على جميع منابع الطاقة في العالم، في إطار خطة الاستغناء عن 75 بالمائة من النفط الآتي من منطقة الخليج، واستبدال جزء منه بالنفط من منطقة شمال وغرب أفريقيا في حدود 25 بالمائة آفاق 2025، نظرا لقلّة تكاليفه بفعل القرب الجغرافي، والاستقرار الأمني الذي تتمتع به هذه المناطق مقارنة بمنطقة الشرق الأوسط.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: مستويات التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في مكافحة الإرهاب بمنطقة الساحل

بالنظر إلى مواصفات الدولة المحورية، من حيث كبر المساحة وعدد السكان والثروات الطبيعية، وتعداد وعدة الجيش فإن الجزائر تعد دولة محورية في منطقة الساحل وشمال أفريقيا، فمن الناحية الاقتصادية تعتبر الجزائر أكبر اقتصاد في منطقة الساحل بدخل إجمالي خام يساوي 215 بليون دولار، واحتياطي صرف يقارب 200 مليار دولار، وهي ثاني منتج للغاز في أفريقيا وثالث منتج للنفط، وهي

<sup>1</sup> سني محمد أمين، *المدرجات الإستراتيجية الأمريكية تجاه الجزائر: إدارة جورج وكر بوش نموذجا، دراسة منشورة بجريدة الحوار يوم 24 جافني*

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

بهذه الرفاهة الاقتصادية تستطيع أن تضمن الاستقرار السياسي، من خلال مختلف التدابير التي باتت تعرف بتدابير "شراء السلم الاجتماعي".<sup>1</sup>

لقد جعلها ارتفاع أسعار البترول في العقد الأخير، إحدى الدول الأفريقية المستقطبة للاستثمارات الأجنبية من الشركات متعددة الجنسيات، وسمح لها بتكوين احتياطي صرف، تمكنت من منح مساعدة مالية لمالي بعشرة ملايين دولار والمبلغ نفسه لتونس سنة 2011، و كذا المساهمة في صندوق النقد الدولي حيث أقرضته خمسة ملايين دولار شهر أكتوبر 2012، ومسح ديون دول أفريقية مقدرة بمليار دولار، وتحويل ديونها إلى استثمارات.<sup>2</sup>

من خلال السلوك الذي انتهجته الجزائر بفضل الوفرة المالية يمكن أن نستنتج أنها تستعمل القوة الناعمة للتأثير على القرارات السياسية للدول المعنية بالمساعدات، وكسب المزيد من الحلفاء أفريقيا دفاعا على مصالح القارة، ومحاولة في الحد من تأثير القوى الكبرى المتنافسة على القارة سيما في منطقة الساحل القريبة منها.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى هذه المداخل الكبيرة المتأتية أساسا من عائدات المحروقات بنسبة 98 بالمائة، مكنتها من بناء أقوى جيش أفريقيا من حيث التعداد و العدة، فهي أكبر ميزانية للجيش قاريا و التاسعة عالميا، حيث تسعى إلى "تحديث جيشها وتطوير قدراته، فيما يخص مكافحة الإرهاب، كما يعتبر جهاز المخابرات الجزائري أحد أقوى أجهزة المخابرات عندما يتعلق الأمر بمكافحة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، بعد ما نجح في اختراق الجماعة الإسلامية المسلحة التي كانت تنشط في الداخل".<sup>3</sup>

وتجسيدا لدورها المحوري في مجال مكافحة الإرهاب ركزت الجزائر جهود دول الساحل في مجال مكافحة الإرهاب في الصحراء والساحل، عبر تنصيب لجنة تنسيق القيادة العسكرية العملياتية المشتركة بتمنراست سنة 2010 ترأسها أربعة دول هي الجزائر مالي موريتانيا والنيجر، ( أو ما تطلق عليها الجزائر

<sup>1</sup>Martina Lagatta and others, **policy briefing :algeria's underused potential in security cooperation in the sahel region**, directorate-general for external policies, European union, Jun 2013,p.6.

<sup>2</sup>.Mihoub Mezouaghi, **Algérie : une trajectoire de puissance régionale incertaine**, actuelles de l'IFRI, 10 Décembre 2012, disponible sur :

<sup>3</sup>.Martina Lagatta and others, **policy briefing :algeria's underused potential in security cooperation in the sahel region**, directorate-general for external policies, European union, Jun 2013,p.6.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

دول الميدان)، وكان من المقرر أن تضع هذه اللجنة مخططا أمنيا تخصص له قوة قوامها 75 ألف جندي، وكان الهدف من تنصيب هذه القيادة تبادل المعلومات وتنسيق الحملات ضد الإرهاب، الجريمة المنظمة، تهريب الأسلحة، الاختطاف في المناطق الأقل حراسة على الحدود، ومن خلال هذه الآلية أرادت الجزائر منح نفسها موقع اللاعب المهيمن، والقناة التي تمر عبرها المساعدات الغربية للمنطقة في مجال مكافحة الإرهاب، حيث منحت أسلحة ذخيرة حربية ومركبات عسكرية وتدريبات لدول الساحل المشاركة.<sup>1</sup>

ويمكن تفسير هذه الخطوة أيضا من منظور أن الجزائر تخشى أن يعمل جيرانها في اتجاه يضر بمصالحها، على غرار العمليات الموريتانية لمكافحة الإرهاب بين جويلية 2010 وفيفري 2011، والعملية المشتركة بين فرنسا والنيجر لتحرير رهينتين فرنسيتين، حيث اعتبرت الجزائر ذلك تهديدا لها، كما تعتبر أن مالي هي الحلقة الأضعف في السلسلة وأنها غير ملتزمة بمحاربة القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.<sup>2</sup>

من جهتها، تشجع الولايات المتحدة الأمريكية على التنسيق الجهوي في مكافحة الإرهاب في منطقة الصحراء والساحل، حيث جاء في إستراتيجية مكافحة الإرهاب للرئيس الأمريكي باراك أوباما للعام 2011، أن " الولايات المتحدة الأمريكية ترمي إلى دعم جهود التعاون الجهوي في مكافحة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، سيما بين الجزائر ودول الساحل، موريتانيا مالي والنيجر لتفكيك المجموعات ذات القدرة العالية على التكيف..."<sup>3</sup>، كما تراهن واشنطن بشكل مباشر على الجزائر بالنظر لمواقفها ولتجربتها مع التنظيمات الإرهابية في التصدي لهذه الظاهرة في منطقة الساحل، التي استغلّت فيها بعض التنظيمات الإرهابية الإمكانيات المحدودة لبعض الدول الإفريقية وعدم قدرتها على المواجهة، لتجعل منها قواعد خلفية لتنفيذ عملياتها الإجرامية العابرة للحدود.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> . Alexis Arieff, **U.S.-Algerian Security Cooperation and Regional Counterterrorism**, l'institut français des relations internationales, July 2011, p.15.

<sup>2</sup> . Laurence Aïda Ammour, **Regional Security Cooperation in the Maghreb and Sahel: Algeria's Pivotal Ambivalence**, africa center for strategic studies, NO. 18 / February 2012, p.03.

<sup>3</sup>.Ibid.

<sup>4</sup>. واشنطن تريد من الجزائر دورا محوريا في مكافحة الإرهاب في المنطقة، جريدة صوت الأحرار، يوم: 2013.11.06

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

في ديسمبر 2001، أي بعد أربعة أشهر من هجمات الـ 11 سبتمبر، دعت قيادة الحلف الأطلسي كل من القيادة الأوروبية الأمريكية العليا، وقيادة التحالف العليا في منطقة الأطلس لبناء إطار دفاعي خاص بالإرهاب، حيث تم الاتفاق بشكل رسمي خلال قمة براغ في نوفمبر 2002 على نقاط محددة أهمها معاداة الإرهاب والحرب عليه والتعاون العسكري مع السلطات المدنية و الدول.<sup>1</sup>

### المطلب الأول: الشراكة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب:

تعتبر الشراكة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب "trans-Sahara counter- terrorism partnership" امتدادا لمبادرة عموم الساحل، التي أطلقت سنة 2002، ويمكن عرض تطور هذه المبادرة على النحو التالي:

#### 1. مبادرة عموم الساحل: pan sahel initiative PSI:

في 07 نوفمبر 2002 قدم مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية مبادرة عموم الساحل، تضمنت أربع دول هي مالي موريتانيا النيجر والتشاد، وهدفت إلى تحقيق التعاون والاستقرار الإقليمي، من خلال مواجهة أنشطة على غرار تنقل الأشخاص غير الشرعي والتصدي لتهرب السلاح والمخدرات وانتقال العناصر الإرهابية، وعلى ضوء ذلك تكفلت القوات الخاصة بالقيادة الأوروبية بتدريب القوات المحلية لهذه الدول، على العمل الميداني لمواجهة هذه التحديات.<sup>2</sup> إلى جانب التقريب بين العسكريين والمدنيين للعمل سويا في تلك الدول، لتشجيع التعاون وتبادل المعلومات بينهم وبين الحكومات في المنطقة حول مكافحة الإرهاب والقضايا الأمنية.

وتضمنت المبادرة إنشاء تنسيق أمني بين الدول المتجاورة وتنميته في عمليات ضبط الحدود والسيطرة عليها وجريت على الدول العينة على أن تكون قابلة للتطوير والتوسيع، وانتهت المبادرة في ديسمبر 2004 بسبب القصور المالي من حيث التمويل غير الكافي، ومحدودية الأغراض والأهداف التي أنشئت من أجلها،<sup>3</sup> لكنها حققت بعض النجاحات منها: تجهيز وحدة لرد الفعل السريع لدى الدول الأربع

<sup>1</sup> .مريم براهيم، التعاون الأمني الجزائري الأمريكي في الحرب على الإرهاب و تأثيره على المنطقة المغربية، مذكرة ماجستير، (جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012)، ص 85.

<sup>2</sup> : **Pan Sahel Initiative (PSI)**, available at: <http://www.globalsecurity.org/military/ops/pan-sahel.htm>.

<sup>3</sup> : John davice, **Africa and waron terrorism**, Ashgat publishing limited, England, 2001.p 151.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

المشاركة، ولعل أبرزها القبض على عبد الرزاق البارز" القيادي البارز في الجماعة السلفية للدعوة والقتال" القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي " لاحقاً، وتسليمه إلى الحكومة الجزائرية في 2004.<sup>1</sup>

ومنه طُورت إلى

### 2. مبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء: TSCTI

في مارس 2004، أعلنت إدارة بوش عن مبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء، لمتابعة إنجازات مبادرة عموم الساحل وتعميقها، لمساعدة الحكومات المنتمية إليها لتحسين السيطرة على أراضيها انطلاقاً من فرضية تأمين الفراغ الجغرافي حتى لا يتحول إلى ملاذ آمن للإرهابيين. والجديد في المبادرة هو امتدادها جغرافياً إلى شمال أفريقيا، لتشمل الجزائر، المغرب تونس نيجيريا، السنغال، إضافة إلى الدول الأربع الأصلية موريتانيا، تشاد، مالي و النيجر.<sup>2</sup>

**أهدافها:** تتمثل في: تعزيز القدرات الإقليمية في مكافحة الإرهاب، تعزيز التعاون بين قوات الأمن في المنطقة وتعزيز الحكم الديمقراطي، حماية الحدود واستغلال الفرص المتاحة لكشف الإرهابيين وردعهم، عبر توفير التدريب والمعدات الأساسية، والمساعدة على تعزيز تقاسم المعلومات وتحسينها وتخطيط العمليات بين دول المنطقة، بالإضافة إلى الاهتمام بالجوانب التنموية، وتوسيع الحملات التوعوية. إضافة إلى تحسين مستوى الاستخبارات ورفع كفاءة القيادة والسيطرة، وتأمين الاعتبارات اللوجيستية والإمداد والتموين، لحماية الحدود والمساعدة على غلقها. وكذا تعزيز إمكانيات وحدات الحدود على مواجهة عمليات التهريب وتجارة السلاح والإرهاب، ورفع مهارات استخدام السلاح.

كما طرأ على المبادرة جديد آخر هو التركيز على الجهود الإستباقية وإجهاض المحاولات الإرهابية، عن طريق امتلاك عنصر المبادأة وإجبار العناصر الإرهابية، على البقاء في وضع دفاعي، بغرض تحقيق مفهوم الوقاية، وبالتالي زادت أهمية عنصر تبادل المعلومات الاستخباراتية، وعدم السماح

<sup>1</sup>: نبيل بويبية، المرجع سابق الذكر، ص 149.

<sup>2</sup>. **Country Reports: Africa Overview**, available at :<http://www.state.gov/j/ct/rls/crt/2005/64335.htm>, seen on October 20<sup>th</sup>, 2013.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

بتصاعد أية بوادر لعدم الاستقرار في المنطقة، لتجنب تكرار حالات التدخل بما تحمله من تكلفة باهظة.<sup>1</sup> ويمكن تلخيص الفرق بين المبادرتين من حيث النطاق الجغرافي، فالأولى ضمت دولا من منطقة الساحل، هي تشاد النيجر موريتانيا ومالي، وتوسعت الثانية لتضم الجزائر، المغرب تونس نيجيريا والسنغال، والثاني من حيث المضمون والتصور بالتركيز على الجهود الاستباقية وإجهاض المحاولات الإرهابية، عن طريق امتلاك عنصر المبادأة وإجبار العناصر الإرهابية، على البقاء في وضع دفاعي، بغرض تحقيق مفهوم الوقاية، وبالتالي زادت أهمية عنصر تبادل المعلومات الاستخباراتية، وعدم السماح بتصاعد أية بوادر لعدم الاستقرار في المنطقة، لتجنب تكرار حالات التدخل بما تحمله من تكلفة باهظة.<sup>2</sup>

### 3. الشراكة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب: TSCTP

هي امتداد لمبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء، وأطلقت رسميا في جوان 2005 مع تمارينات فلينتلوك Flintlock، وهي تمارينات عسكرية تقدم من خلالها القوات الأمريكية الخاصة تدريبات لجيوش سبع دول من الصحراء، لتعليمهم تكتيكات عسكرية لتعزيز استقرار امن المنطقة.<sup>3</sup>

وتهدف الشراكة إلى مكافحة الإرهاب من خلال:

- تقوية القدرات الجهوية لمكافحة الإرهاب، تعزيز ومأسسة التعاون بين قوات المنطقة، ترقية الحكم الديمقراطي، تشويه إيديولوجية الإرهابيين ودعم التعاون العسكري الثنائي مع الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>4</sup>

من خلال الأهداف يمكن تلخيص الفرق بينها وبين المبادرتين الأخريين في كونها تتسق بين دول مبادرة عموم الساحل، ودول المغرب العربي (الجزائر تونس والمغرب)، وتقوية التعاون بين دول المبادرة الأولى ونيجيريا والسنغال.

وتعمل الشراكة مع عدد من الوكالات الأمريكية على غرار الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من خلال برامج تنمية المجتمع المدني، كتابة الدولة للدفاع التي تعمل مع القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا"

<sup>1</sup>. نيبيل بويبة، المرجع سابق الذكر، ص156.

<sup>2</sup>: المكان نفسه،

<sup>3</sup>Country Reports: Africa Overview ,ibid.

<sup>4</sup>.trans-sahara counter- terrorism partnership ,availabalat:

http://www.africom.mil/NEWSROOM/Document/7432", seen on novembre 11<sup>th</sup>2013.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

OEFTS"، ويعمل البرنامج على توفير تدريبات ودعم لتلك الدول، ويؤكد على الوقاية من الإرهاب وتعزيز استقرار دول "OEFTS"، كما تعمل مع كتابة الدولة للمالية ومكتب التحقيقات الفدرالي، حيث تقدم مقاربة للمنطقة، حيث تعترف الولايات المتحدة الأمريكية مواصلة الجهود لدفع دول المنطقة للتفكير في إطار إقليمي حول انشغالات الأمن المتبادل.<sup>1</sup>

### 5. المناورات العسكرية التي شاركت فيها الجزائر في إطار TSCTP:

مباشرة بعد إطلاق الشراكة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب، نظمت وزارتا الدفاع والخارجية الأمريكيتين تمرينات عسكرية تحت اسم "فلينتلوك"، بين 06 و 26 جوان 2005، شاركت فيها الجزائر رفقة الدول الأفريقية العضو بالمبادرة، تونس المغرب، السنغال، تشاد مالي النيجر ونيجيريا وموريتانيا، ونشطتها الوحدات الأمريكية للعمليات الخاصة، وتمحورت التمرينات حول المناورات الجوية، المعارك البرية، عمليات الإنقاذ، حركات تكتيكية للوحدات الصغيرة، وتكوين رماة النخبة، وتمارين للمشاة.<sup>2</sup>

وفي طبعها الثانية "فلينتلوك 2007" شاركت الجزائر بشكل رمزي في المناورات الرامية إلى "مساعدة البلدان الشريكة لتخطيط وتنفيذ نظم القيادة والتحكم والتواصل لدعم العمليات الإنسانية وتسيير عمليات حفظ السلام، والكوارث"،<sup>3</sup> (ويمكن إرجاع ذلك إلى تزامنها مع الحرب اللبنانية الإسرائيلية)، وكانت آخر مناورة شاركت فيها الجزائر، حيث رفضت المشاركة في مناورات "فلينتلوك 2010"، (وفي هذه المرة قد يكون لها علاقة أيضا بالعدوان الإسرائيلي على غزة). وبررت ذلك بعدم وجود إطار قانوني يخول لوحدات الجيش الشعبي الوطني التنقل إلى أراض خارج البلاد للقيام بعمليات عسكرية في إطار مناورات، ما يجعل عملية نقل القوات العسكرية لذات الغرض غير ممكن.<sup>4</sup> بينما اكتفت بدور المراقب في مناورات "فلينتلوك 2013" إلى جانب تونس ومصر والمغرب.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup> ANP et Flintlok2005, El watan, 07.06.2005.

<sup>3</sup> مشاركة رمزية للجزائر في التمرينات العسكرية الأمريكية في مالي، جريدة الشروق، من الموقع

الإلكتروني: <http://www.echoroukonline.com/ara/?news=15974?print>، يوم يوم: 19 نوفمبر 2013

<sup>4</sup> الجزائر ترفض دعوة المارينز للمشاركة في مناورة مشتركة على الأراضي المالية، الفجر، 17.05.2010، من الموقع الإلكتروني:

<http://www.al-fadjr.com/ar/feed/national/150285>.19 /11/ 2013 13:33

<sup>5</sup> الجزائر تراقب مناورات عسكرية لـ 20 دولة في موريتانيا، الخبر، 21.02.2013. من الموقع الإلكتروني:

<http://www.elkhabar.com/ar/politique/323946.html>، يوم: 19 نوفمبر 2013

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

يشار هنا إلى أن هذه المناورات و التدريبات تتم على عاتق الدول المشاركة، و يمكن أن نعتبر أن العامل المادي المكلف لتولي القيادة الأمريكية في أفريقيا لمجهود حماية مصالحها في القارة، وراء تسليم الولايات المتحدة الأمريكية دول هذه المنطقة زمام حماية حدودها ومنه مصالح أمريكا فيها.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: القيادة الأمريكية في أفريقيا:

قبل تاريخ الإعلان عن إنشاء قيادة عسكرية أمريكية في أفريقيا، لم يكن لهذه القارة مكان في هيكل القيادات العسكرية الأمريكية، فكانت منطقة شمال أفريقيا تسير في إطار القيادة الأمريكية في أوروبا "أوروكوم"، بينما لم يكن باقي القارة يعنى باهتمام أمريكي، إلى غاية عام 1983، حين تبنى رونالد ريجان سياسة الاحتواء التي قادت البنتاجون لتقسيم المسؤولية عن القارة بين القيادات الأوروبية والمركزية CENTCOM والباسيفيكية PACOM. لكن تداخل المسؤوليات بين القيادات المختلفة، دفع بالإدارة الأمريكية إلى إدماج جزء من القارة في اختصاص القيادة الأوروبية بتغيير اسمها إلى "أوروأفريقيا" « EUROAFRICA »، لكنه رفض، كما رفض مقترح توسيع اختصاص القيادة المركزية، وكذا قيادة الشرق الوسط، بسبب القصور في أداء المهمة.<sup>2</sup>

وبعد أخذ ورد حسم الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الجدل، حول إنشاء قيادة عسكرية خاصة بأفريقيا، وأعلن عن إنشائها في فيفري 2007، وحدد أهدافها في "تقوية التعاون من أجل تحقيق الأمن في إفريقيا، وخلق فرص جديدة للشراكة معها في ما يتعلق بتحقيق السلم والأمن في المنطقة، كذا نشر الديمقراطية، والسعي إلى رفع مستويات التنمية والاستقرار واحترام حقوق الإنسان، مشيرا إلى أهمية رفع قدرات هذه الدول فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب".<sup>3</sup>

### أسباب إنشاء الأفريكوم:

تتمثل أسباب إنشاء القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا إلى الأسباب التالية:

1. أسباب بيروقراطية وإدارية: حيث كانت المهام الأفريقية موزعة على أكثر من قيادة، ومع تزايد الاهتمام بقارة أفريقيا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، جعل القيادة الأوروبية تخصص جانبا أكبر لمناقشة القضايا الأفريقية وما اتصل بالإرهاب، الأمر الذي دفع إلى إنشاء قيادة خاصة بأفريقيا تهتم بقضايا القارة.

<sup>1</sup>. نبيل بويبية، المرجع سابق الذكر، ص156.

<sup>2</sup>. yahia zoubir, **the dialectics of Algerian foreign policy from 1992 to the present**, op cit, p174.

<sup>3</sup>. عبد القادر رزيق المخادمي، **قيادة افريكوم الأمريكية: حرب باردة أم سياق للتسلح**، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2011)، ص 51.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

2. دعم دول إفريقية موالية: بحيث تكون مستعدة للتدخل المباشر إذا دعت الضرورة لذلك ومن الملاحظ أن القائمة الأمريكية تركز على دول ذات ثقل إقليمي معين تراها مهمة في إدارة حملتها العالمية للحرب على الإرهاب ولتأمين المصالح الأمريكية العليا في القارة الإفريقية.<sup>1</sup>

أهداف إنشاء الأفريكوم: تتمثل أهداف إنشاء الأفريكوم مثلما توضحه كتابة الدولة الأمريكية للدفاع في:

1. ترقية الأهداف الإستراتيجية الأمريكية وحماية مصالحها في أفريقيا: من خلال العمل مع دول القارة والمنظمات الجهوية لمساعدة وتقوية قدراتها الدفاعية بشكل يمكنها من المساهمة في ضمان استقرار امن المنطقة.

2. القيام بعمليات عسكرية: في حال سمحت السلطات المحلية للدولة المعنية، لردع وإحباط التهديدات عبر القومية، وضمان محيط أمني ملائم للحكم الراشد وللتنمية، ومن ذلك ما قامت به شهر مارس 2011 لحماية المدنيين في ليبيا في إطار العملية الدولية التي رخص لها مجلس الأمن الدولي، تحت اللائحة رقم 1973.

وفي إستراتيجية الأمن القومي الأمريكية للعام 2008، اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن عدم قدرة أية دولة عن ضبط نظامها بشكل فعال، أو التنسيق مع جيرانها لضمان الأمن الإقليمي يمثل تحدياً للنظام الدولي، وفي حال عدم معالجته يمكنه أن ينتشر ويهدد امن الولايات المتحدة الأمريكية.

وتمثل هذه الأهداف المعلنة أما الأهداف الخفية من وراء إقامة الأفريكوم، ويمكن تلخيصها في:

1. محاصرة الصعود الصيني: حيث أن نسب النمو التي يحققها الاقتصاد الصيني تجعله يسعى للبحث عن أسواق خارجية وعن فرص استثمار جديدة، خارج قارة آسيا، حيث بلغت نسبة النمو 9 بالمائة على مدار الثلاثين سنة الماضية، في حين يبلغ ناتجها القومي 16 بالمائة من مجموع الناتج القومي العالمي، وتضاعف حجم المبادلات التجارية بين الصين وأفريقيا 33 مرة في ظرف 13 سنة، بين 1995 و2008،

<sup>1</sup>. حمدي عبد الرحمان، إدارة بوش وعسكرة السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا، جريدة الأهرام الرقمي، من الموقع الإلكتروني:

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=222143&eid=225>، يوم 18 سبتمبر 2013

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

من ثلاثة مليارات دولار إلى 100 مليار دولار.<sup>1</sup> ولعل تنامي التواجد الاقتصادي الصيني في أفريقيا يرجع إلى اهتمام هذه الأخيرة بالجانب الاقتصادي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول، خلا شرطاً واحداً وهو ما تعلق بعدم الاعتراف بتايوان.<sup>2</sup>

2. إعلان الحرب على الإرهاب: والتخلص من أية تهديدات محتملة من قبل الحركات والتنظيمات الإسلامية الراديكالية، وتحاول الإدارة الأمريكية دعم دول إفريقية موالية، بحيث تكون مستعدة للتدخل المباشر إذا دعت الضرورة، إذ أن القائمة الأمريكية تركز على دول ذات ثقل إقليمي بعينها تراها مهمة في إدارة حملتها العالمية للحرب على الإرهاب ولتأمين المصالح الأمريكية العليا في إفريقيا.

3. السيطرة على منابع النفط: وفي إطار التنافس الأمريكي الصيني على القارة الأفريقية، تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى السيطرة على منابع النفط في القارة التي تحتوي على احتياطات هامة.

4. إقامة قواعد عسكرية جديدة: فبعد قاعدة جيبوتي في القرن الأفريقي ارتأى البنتاغون تنصيب قواعد أخرى في دول أفريقية أخرى، حيث سعى الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن خلال جولته الأفريقية الأولى في 2003، إلى إنشاء قاعدة تموين بالسنغال، وقاعدة تكوين في مالي والجزائر، وكانت دراسة اقترحت إقامة قاعدتين عسكريتين في شمال أفريقيا في تونس والمغرب لتسهيل التدخل في أية نقطة في القارة الأفريقية.<sup>3</sup>

وحددت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكية لسنة 2010 والمراجعة سنة 2011 المصالح الأمريكية في القارة في: الوصول إلى الأسواق المفتوحة الوقاية من النزاعات، حفظ السلم الشامل، مكافحة الإرهاب، وحماية خطوط النفط.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>. إبراهيم شابين الدين، الأفريقيوم .. حماية المصالح الأمريكية تحت غطاء الشراكة، ترجمة الحاج ولد إبراهيم، (قطر، مركز الجزيرة للدراسات الإستراتيجية، 23 جوان 2013)، ص.4.

<sup>2</sup>.المكان نفسه.

<sup>3</sup>, Djibril Diop, L'africom: une initiative mort-né ou un « commandement impossible » ? available at :<http://www.cerium.ca/IMG/pdf/AFRICOM.pdf>, seen on november 13<sup>th</sup>,2013.

<sup>1</sup>: Lauren Ploch, Africa Command: U.S. Strategic Interests and the Role of the U.S. Military in Africa, Congressional Research Service, July 22, 2011, p.14.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

الجزائر و الأفريكوم: رغبت الولايات المتحدة أن تستضيف هذه الأخيرة القيادة على ترابها، لاعتبارات هي:

- "اعتبار الجزائر بوابة الصحراء ومنطقة الساحل،
- وجود النفط والغاز في الصحراء الجزائرية وبالتالي وجود مصالح أمريكية فيها،
- امتلاك الجزائر لأكبر قوة عسكرية في شمال أفريقيا،
- امتلاك الجزائر خبرة في مجال مكافحة الإرهاب.<sup>2</sup>

**موقف الجزائر من الأفريكوم**: أبدت الجزائر معارضة قوية لتنصيب قاعدة عسكرية أمريكية في أفريقيا، كونها ترفض التواجد العسكري الدائم على حدودها، حيث أن ذلك سيشجع على الأعمال الإرهابية الداخلية،<sup>1</sup> وعكس موقف الجزائر من القيادة العسكرية الأمريكية لأفريقيا تخوفا من الأعمال الإرهابية اللامنتهية، (حيث ارتفع معدل الهجمات الإرهابية العام 2007)، ففي مارس 2007، زار نائب كتابة الدولة الأمريكية للدبلوماسية العامة "كارين هيوغس" Karen Hughes، الجزائر وناقش الأفريكوم مع الحكومة الجزائرية، وعندها نفى وزير الخارجية آنذاك محمد بجاوي أن تكون الجزائر تلقت طلبا لإقامة قاعدة للأفريكوم على أراضيها، وفي 2008 قال إن الجزائر لن تقبل بقواعد أمريكية على أرضها، حيث لم ينس الجزائريون رفض الولايات المتحدة الأمريكية التعاون معهم في مكافحة الإرهاب خلال سنوات التسعينات.<sup>2</sup>

### المبحث الثالث: تقييم التعاون الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر.

رغم مرور سنوات طويلة عن التعاون بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب، نرى انه يمكن تقييم حصيلة هذا التعاون من خلال ما يلي :

#### المطلب الاول : غموض الموقف الأمريكي حول موقع الجزائر من التعاون

في هذه النقطة سنحاول التركيز على موقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء موقع الجزائر من التعاون في مجال مكافحة الإرهاب مقارنة بالمغرب، حيث تعتبر الجزائر شريكا مهما في مكافحة الإرهاب، خاصة بعد انضمام التنظيم الإرهابي المحلي " الجماعة السلفية للدعوة والقتال، إلى تنظيم القاعدة الأم بداية 2007، الذي أضحى عدوا مشتركا. حيث قال الرئيس الأمريكي في تقرير الكونغرس للميزانية للعام 2009 إن: "انضمام التنظيم الإرهابي المحلي الجزائري إلى القاعدة في بداية 2006 وتبنيه

<sup>1</sup>.Lauren Ploch, **op cit** ,p. 11.

<sup>2</sup> Stephen F. Burges, **us Africa command, changing security dynamics, and perceptions of us Africa policy**, available at: [www.dtic.mil/cgi-bin/GetTRDoc?AD=ADA539969](http://www.dtic.mil/cgi-bin/GetTRDoc?AD=ADA539969), seen on november 15<sup>th</sup>, 2013.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

طريقة الهجمات الانتحارية وتكتيكات مشابهة، يعطي دفعا قويا لمواصلة شراكتها مع الجزائر في مكافحة الإرهاب الشاملة،<sup>1</sup> لكن ذلك رهين ميزان صعب بين الجارتين المتنافستين الجزائر والمغرب،<sup>2</sup> وفي 2005 انطلقت مناورات عسكرية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية الهادف إلى الإشراف وتبادل التدريبات والتمارين المشتركة، تلاه إنشاء فوج اتصال بداية 2011 وصفته الولايات المتحدة الأمريكية باللحظة التاريخية. لكن هذا التعاون يشوبه غموض الموقف الأمريكي حول موقع الجزائر منه، وذلك لتذبذب مواقف الولايات المتحدة الأمريكية من عدد من القضايا ونذكر على وجه الخصوص:

### 1: اعتبار الجزائر حليفا استراتيجيا: ولهذا الموقف مبررات ويمكن تلخيصها في:

- خلال الحرب الباردة لعب المغرب دور الوكيل الأمريكي في دول أفريقيا ما وراء الصحراء للتصدي للحركات الثورية ضد الولايات المتحدة الأمريكية. وبعد الحرب الباردة حاول المغرب مواصلة لعب دور الوكيل لكن في التصدي للحركات الإسلامية، في وقت انشغلت الجزائر بالتهديد الإرهابي الداخلي.

- سمعة المغرب لدى الكونغرس الأمريكي كونه أقل عداء للوبي الصهيوني، ومباشرة إصلاحات اقتصادية تتماشى والنظرة الليبرالية الأمريكية، كما يعتبر مثالا للديمقراطية في العالم العربي في نظر الولايات المتحدة الأمريكية، رغم انتهاكات حقوق الإنسان.<sup>3</sup>

- من جهة أخرى لا يجب إغفال دور اللوبي اليهودي المغربي، في الكونغرس الأمريكي، حيث يدعم هذا الأخير مواقف المغرب مقابل اعتراف المغرب بإسرائيل وإقامته علاقات دبلوماسية.

وفي 2004 وصفت الولايات المتحدة الأمريكية المغرب بأكبر حليف خارج حلف الأطلسي، كما انه البلد المغربي الوحيد الذي رشح لاحتضان تحدي الألفية Millennium Challenge Account MCA التي أطلقت كجزء من الحرب الشاملة على الإرهاب<sup>4</sup>، وإن كانت الجزائر أول شريك تجاري للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة المغرب العربي، فإن ذلك يرجع إلى سيطرة الصادرات من المحروقات.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>. Alexis Arieff, **U.S.-Algerian Security Cooperation and Regional Counterterrorism**, op cit, p.10

<sup>2</sup>.Yahia Zoubir, **The United States and Algeria: The Cautious Road to Partnership**, The Maghreb Center Journal, Issue 1, Spring/Summer 2010, p. 02.

<sup>3</sup>.Yahia Zoubir, **Les États-Unis et le Maghreb : primauté de la sécurité et marginalité de la démocratie**, disponible sur : <http://anneemaghreb.revues.org/169?lang=en>

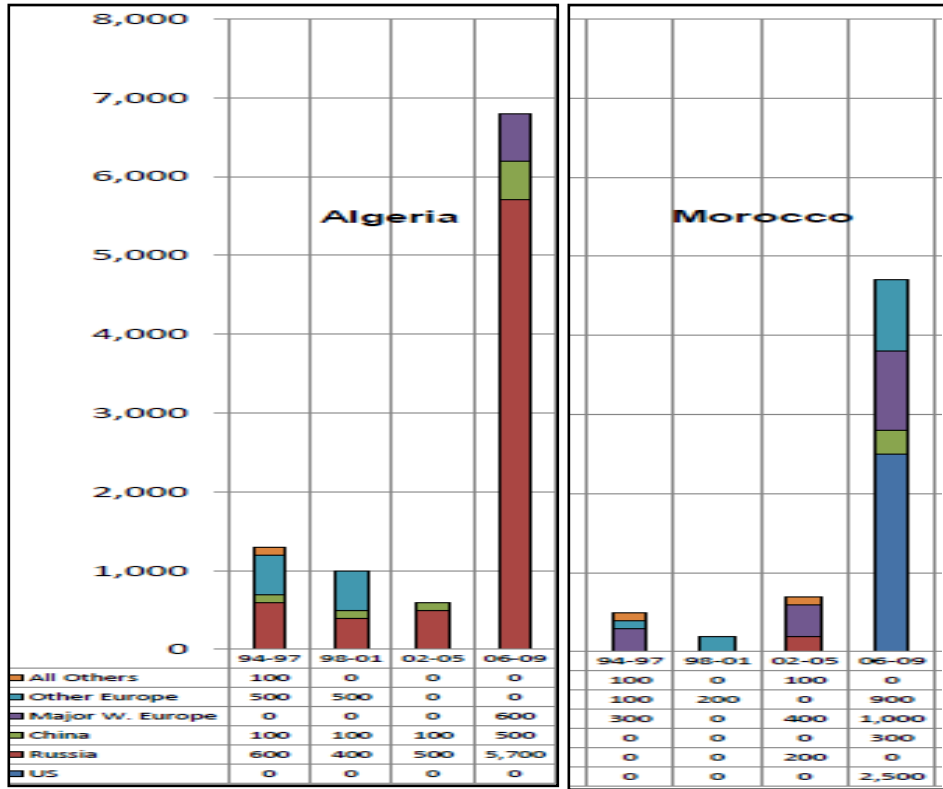
<sup>4</sup>.لنفاصيل أكثر أنظر موقع كتابة الدولة للخارجية الأمريكية: <http://www.census.gov/foreign-trade/balance/c7140.html>

<sup>5</sup>. بن عائشة محمد الأمين، **المثلث الاستراتيجي: الجزائر الطاقة والولايات المتحدة الأمريكية**، المرجع سابق الذكر.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

2: التعاون العسكري في مجال شراء الأسلحة:

شكل رقم (7) الدول التي تزود الجزائر والمغرب بالسلح



المصدر: Cordesman , The North African Military Balance, opcit, p 32

من خلال الأعمدة البيانية نلاحظ أن: مصادر تسليح الجزائر والمغرب تختلفان تماما، ففي حين تعتمد الجزائر على روسيا والصين ودول أوروبا الشرقية و بعض الدول الأوروبية الغربية مثل فرنسا وألمانيا، حيث دأبت الجزائر في السنوات الأخيرة على تنويع مصادر تزويدها بالأسلحة، نلاحظ اعتماد المغرب على السلاح الأمريكي، وأوروبا الغربية، وهذا ما يمكن أن نفسر به رفض الولايات المتحدة الأمريكية تزويد الجزائر، أجهزة متطورة تساعد على مكافحة الإرهاب، كونها تعتمد على المعسكر الشرقي سابقا في اقتناء الأسلحة، إلى جانب كون المغرب أول مشتر للسلح الأمريكي في منطقة المغرب العربي تقليديا.

### المطلب الثاني: الاختلاف في مفهوم الإرهاب بالنسبة للطرفين:

تختلف الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في رؤيتهما للإرهاب، حيث تفرق الجزائر بين العمل الإرهابي وبين الكفاح المسلح والمقاومة، فحمل هذه الحركات السلح هو حق مشروع، ورغم أنها وقعت على الاتفاقية الدولية حول الإرهاب إلا أنها تحذر من المساس بحق الشعوب الشرعي في الكفاح لتحقيق

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

الحرية، أو للتمييز ضد مجموعة دينية خاصة، وهو موقف نابع من تجربتها التاريخية. بينما تصنف الولايات المتحدة الأمريكية العاملين في خانة واحدة، غير أنه لا يوجد إجماع بين المسؤولين الأمريكيين حول المسألة حيث يخرج بعضهم حركات التحرير الفلسطينية وجناحها العسكري حركة التحرير الفلسطينية وحركة المجتمع الإسلامي "فتح" و"حماس" على الترتيب، في صف المنظمات الإرهابية ويعتبرونها حركات مقاومة.<sup>1</sup>

وفي هذا السياق يمكن أن نورد تعريف الجزائر للإرهاب وتعريف الولايات المتحدة الأمريكية له لنخرج في الأخير بمقارنة بين التعريفين:

### التعريف الجزائري للإرهاب:

تنص المادة 87 مكرر من قانون العقوبات الجزائري على أنه: "يعتبر فعلا إرهابيا أو تخريبيا في مفهوم هذا الأمر، كل فعل يستهدف أمن الدولة والوحدة الوطنية والسلامة الترابية واستقرار المؤسسات وسيرها العادي عن طريق أي عمل غرضه ما يأتي:

- بث الرعب في أوساط السكان، وخلق جو انعدام الأمن من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الأشخاص، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المس بممتلكاتهم.
- عرقلة حركة المرور أو حرية التنقل في الطرق والتجمهر أو الاعتصام في الساحات العمومية.
- الاعتداء على رموز الأمة والجمهورية ونبش أو تدنيس القبور.
- الاعتداء على وسائل المواصلات و النقل، والملكيات العمومية و الخاصة و الاستحواذ عليها أو احتلالها دون مسوغ قانوني.
- الاعتداء على المحيط، أو إدخال مادة أو تسريبها في الجو أو في باطن الأرض أو إلقائها عليها أو في المياه بما فيها المياه الإقليمية، التي من شأنها جعل صحة الإنسان أو الحيوان أو البيئة الطبيعية في خطر.
- عرقلة عمل السلطات العمومية أو حرية ممارسة العبادة و الحريات العامة و سير المؤسسات المساعدة للمرفق العام.
- عرقلة سير المؤسسات العمومية أو الاعتداء على حياة أعوانها أو ممتلكاتهم أو عرقلة تطبيق القوانين

<sup>1</sup>.yahya zoubir, United states and algeria: the caution road to the partnership, op cit ,p.05.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

والتنظيمات.<sup>1</sup>

يلاحظ أن المشرع الجزائري اعتمد في تحديد التعريف على وسيلتين الأولى: اعتبار الإرهاب ظرف مشدد عام لأية جريمة، الثانية: استحداث مجموعة من جرائم الإرهاب والتخريب.

### التعريف الأمريكي للإرهاب:

يرى البعض انه لا توجد جريمة إرهاب قائمة بذاتها في التشريع الأمريكي الاتحادي، كما أن الكونغرس الأمريكي لم يحاول حتى الآن تعريف الإرهاب الوطني، بسبب الضغوط التي تمارسها جماعات عرقية أو دينية ذات نفوذ قوي، وهو ما يتفق مع الموقف الأمريكي المعارض لوضع تعريف للإرهاب الدولي خلال مداوات اللجنة الخاصة بالإرهاب في الأمم المتحدة. وعليه فلا تعتبر أعمال العنف الداخلية في أمريكا إرهابا إذ تحتفظ بأوصافها في القانون الجنائي الأمريكي، ولا تصبح إرهابا إلا إذا ارتكبت عبر الدول أو تم الإعلان عليها أو نسبتها لتنظيم من التنظيمات المصنفة في قائمة الجماعات الإرهابية، وعليه يؤكد البعض أن القائمة الأمريكية للإرهاب الدولي تطبق بطرق ولأسباب سياسية أكثر منها جنائية، فالسلوك الإرهابي هو تعبير سياسي، وعليه فإن الرد الأمريكي عليه سيكون وفقا للوزن السياسي للجهة الإرهابية المعنية، وفي سلوكها تجاه انتهاكات إسرائيل لحق الحياة للفلسطينيين دليل على هذا الموقف.

و يلخص التعريف الأمريكي الإرهاب في أنه: "أعمال عنف تجري لأسباب سياسية ولأشخاص وجهات خارج دائرة الحروب والعمليات العسكرية".

وبالتالي نلاحظ أن التعريف الأمريكي يعنى فقط بالاعتداء على أمريكا وحلفائها الأوروبيين، ويبرر لإرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين من جهة. أما التعريف الجزائري فهو يأخذ بالظروف المشددة للجرائم الداخلية التي ترتكب بغرض الإرهاب، وبينما يفرق التعريف الأمريكي بين الجرائم الداخلية و الإرهاب، نرى التعريف الجزائري يأخذ بالظروف المشددة للجرائم على أنها أعمال إرهابية إذا توفرت نية العمل الإرهابي، كما أنه لا يأخذ بالهدف السياسي.

### المطلب الثالث: مسألة الصحراء الغربية وأثرها على التعاون الأمريكي الجزائري

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن التوتر الثنائي بين دول منطقة المغرب العربي يعرض التعاون في مجال مكافحة الإرهاب إلى الخطر. حيث مازال التوتر بين الجزائر والمغرب قائما منذ حرب

<sup>1</sup>. رئاسة الجمهورية، قانون العقوبات، 2012، ص. 30.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

الرمال 1963 التي أراد المغرب من خلالها ضم أراض جزائرية، إذ مازالت تصريحات سياسيين مغربيين تلمح إلى هذه المسألة،<sup>1</sup> وتدعو إلى احتلال بشار وتندوف عسكرياً،<sup>2</sup> كما يصر المغرب على اعتبار الصحراء الغربية تابعة له، ويرى أن الجزائر تقف في مسعاه هذا من خلال مساندتها للصحراء الغربية.

وقصد جلب تأييد غربي أمريكي على وجه الخصوص أراد المغرب أن يدرج جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب "البوليساريو" اختصاراً ضمن قائمة التنظيمات الإرهابية، بهدف تدعيم موقفه أمام المغرب فيما تعلق بنزاعه مع الصحراء الغربية، وهي محاولة لإحياء أحد مبررين كانت تقول بها الولايات المتحدة الأمريكية بعد احتلال المغرب للصحراء الغربية.

ويشكل موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية الصحراء الغربية أحد عراقيل التعاون بين الطرفين، ففي جوان 2007 صرحت مساعدة كتابة الدولة للخارجية لشؤون الشرق الأوسط، أمام الكونغرس إن الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل مع المغرب حول خيار الحكم الذاتي. كما بنت دعمها للمغرب على فرضية أن استقلال الصحراء الغربية سيهز استقرار العرش المغربي، وهي الفرضية التي ترفضها الجزائر، وتطلب من الولايات المتحدة الأمريكية عدم خلخلة استقرار منطقة الساحل، إذ أن فرض حل لا يرضي الصحراويين يمكنه أن يسبب انفجاراً داخلياً.<sup>3</sup> وإن كان الموقف الأمريكي تغير مؤخرًا إثر التقرير الذي قدمه السفير الأمريكي بالرباط حول مسار الإصلاحات الديمقراطية و قضية حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، فإن التنبؤ بتطورات الموقف يبقى سابقاً لأوانه.

وترى الجزائر أنه لا يمكن أن يحدث تعاون في المنطقة دون حل للقضية الصحراوية،<sup>4</sup> حيث يصر المغرب على موقفه بعدم تطبيق قرارات الأمم المتحدة حول حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير.

وبالتالي يمكن القول إن قضية الصحراء الغربية تعتبر إحدى العقبات في وجه التعاون الجزائري الأمريكي في مجال مكافحة الإرهاب من حيث أن ضم المغرب للصحراء الغربية عنوة يعتبر تهديداً للأمن القومي

<sup>1</sup>. أنظر جريدة الخبر، يوم 04 ماي 2013.

<sup>2</sup>. أنظر جريدة النهار، يوم 13 ماي 2013.

<sup>3</sup>. yhaia zoubir, **the united state and Algeria the caution road to the partnership**, op.cit., p 04.

<sup>4</sup>. yahia zoubir, **the dialectics of Algerian foreign policy from 1992 to the present**, op cit, p176

أنظر ايضاً:

.yayia zoubir, **les Etas unis et le Maghreb : primauté de la sécurité et marginalité de la démocratie**,

disponible sur : [www. http://anneemaghreb.revues.org/169?lang=en](http://anneemaghreb.revues.org/169?lang=en)

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

الجزائري، سيما منذ مطالبة المغرب بأجزاء من التراب الجزائري على أنها أراض مغربية (بشار وتندوف)، من جهة أخرى سيدفع التوتر بين الجزائر والمغرب إلى سباق نحو التسلح<sup>1</sup> وهذا حتما سيشكل خطرا على الجزائر التي قد تتغمس في هذا السباق على حساب الجوانب الأخرى ما يرهن أمنها واستقرارها الاجتماعي خاصة في ظل التوتر الاجتماعي الذي تشهده مؤخرا وتعالى الأصوات المطالبة بتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب على وجه الخصوص.

### المطلب الرابع: التدخلات العسكرية في دول الجوار:

حذرت الجزائر من التدخل العسكري سواء في مالي أو في ليبيا، وكانت تحذيراتها مبنية على التخوف من أن يؤدي ذلك إلى تعزيز الفكر المتطرف وتوحيد المشاعر الانفصالية، خاصة وأنها تحتوي على طوارق في جنوبها وقد يشجع انفصال الطوارق في مالي إلى عدوى بين طوارق منطقة الساحل ومنه المساس بالوحدة الترابية لهذه الدول وبينها الجزائر.<sup>2</sup>

ففي حالة مالي كانت الجزائر تدعو إلى الحل السياسي لقضية الطوارق، من خلال فصل حركة تحرير أزواد وجماعة أنصار الدين عن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وتنظيم حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا باعتبارهما جماعتين إرهابيتين، وبهذا تكون ضربت عصفورين بحجر، من جهة التمكن من معالجة مطالب هاتين الحركتين الترقيتين، ومن جهة أخرى كسب حليفين في مواجهة الحركات الإرهابية التي كانت مسيطرة على ثلثي مساحة مالي "منطقة أزواد".<sup>3</sup>

لكن عدم أخذ فرنسا برأي الجزائر وتدخلها عسكريا في مالي بدعم أمريكي، أوجد للجزائر مشكلا أمنيا آخر، أجبرها على إعادة تقييم سياستها الأمنية على طول حدودها مع مالي، نظرا لتدفق اللاجئين وما يحمله ذلك من أخطار الجريمة المنظمة، واندساس إرهابيين وسط اللاجئين وإمكانية تنفيذ عمليات إرهابية.

تخوفات الجزائر وجدت لها مكانا بعد التدخل العسكري في مالي وفي ليبيا ترجما في عمليات لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في أقصى الجنوب ثم أتبع بعملية نوعية في أكبر مجمع غازي

<sup>1</sup>.yahya zoubir, **United states and algeria: the caution road to the partnership**, op cit,p.04.

<sup>2</sup>. يحيى زبير، **الجزائر والوضع المعقد في الساحل: منع الحرب ومكافحة الإرهاب**، مركز الجزيرة للدراسات، (قطر 28 نوفمبر 2012)، ص 05.03.

<sup>3</sup>. عبد النور بن عنتر، **الحلف الأطلسي و الدول المغاربية .. توازنات جديدة**، المرجع سابق الذكر، ص.04.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

في الجزائر مجمع تيقنتورين في عين أمناس بإبليزي، كادت تدخل الاقتصاد الجزائري في أزمة حقيقية لولا سرعة تدخل القوات الخاصة للجيش الوطني الشعبي لإنقاذ الموقف، والقضاء على الإرهابيين وتحرير الموقع والرهائن.

وأدت التدخلات العسكرية إلى وجود دول فاشلة وهي تهدد أمن الجزائر، هذا الهاجس الأمني دفع بالجزائر إلى اتخاذ إجراءات لحماية حدودها وهو ما تطلب رفع ميزانية الدفاع والأمن إلى 20 مليار دولار للعام 2014، مقابل 15 مليار دولار في 2013. هذه الميزانية الضخمة الموجهة للدفاع وتحديث منظومة السلاح، وإن كانت طبيعية بالنظر إلى التحديات الجديدة، وخروج الجزائر من حصار مفروض غير معلن، تنظر إليها دول على أنها موجهة ضدها.<sup>1</sup>

يلاحظ من خلال الخطابات الرسمية للمسؤولين الأمريكيين الذين زاروا الجزائر، تركيز على التعاون الأمني دون سواه من مجالات التعاون الأخرى، غير أن الجزائر كانت تسعى لأكثر من ذلك إلى تعزيز التعاون في جميع المجالات وهو ما دعا إليه الرئيس السابق المستقيل في خطابه لدى زيارته الأولى إلى الولايات المتحدة الأمريكية في جويلية 2001، وليؤكد للرئيس الأمريكي أن مكافحة الإرهاب لن تكون ذات قيمة إلا إذا ربطت بمكافحة الفقر والملاعدالة، و"عليه يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية أن تساعد الجزائر اقتصاديا، بتحويل ديونها إلى استثمارات، على سبيل المثال، حتى تتمكن الجزائر من ضمان الاستقرار والقضاء على احد أهم أسباب التطرف".

ولتقوية التعاون مع الجزائر يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية تطوير علاقات أكثر توازنا في منطقة دول شمال أفريقيا، وعلى وجه التحديد دفع المغرب إلى حل نزاعه مع الصحراء الغربية، من خلال الاعتراف بحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير. ومن أجل نجاح الحرب على الإرهاب في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل، يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية أن تأخذ بعين الاعتبار مايلي:

- عدم المبالغة في حجم الخطر الإرهابي في الساحل لأنه لم يعد مثلما كان في بدايته. مع ذلك من المهم جدا أن تقدم السلطات الأمريكية مساعدة لمالي، النيجر، تشاد وموريتانيا للحد من الفقر ومكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات.

<sup>1</sup> . هاجس التهديدات الأمنية بدفع الجزائر إلى رفع موازنة الدفاع وزيادة مشترياتها من الأسلحة، جريدة القدس، من الموقع الإلكتروني: [www.alquds.co.uk/?p:110451](http://www.alquds.co.uk/?p:110451)، يوم 03 ديسمبر 2013.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

- يتوجب تقوية الدبلوماسية الجزائرية في استقرار منطقة الساحل التي تشهد حالة من اللااستقرار الأمني بسبب ما يسمى الثورات العربية في ليبيا وتونس، والحرب الدائرة في مالي، بين "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" وجيوش المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا "إكواس".

- ويجب مساعدة الاتحاد الأفريقي ومجلسه للأمن والسلم في تطوير آليات إقليمية للدبلوماسية الوقائية، حيث أصبحت الجزائر في مقدمة الأمننة الوقائية من خلال ترؤس مجلس الأمن والسلم الأفريقي منذ البداية " سعيد جنيت و رمطان لعامرة الذي يشغل حاليا منصب وزير الخارجية إثر التعديل الحكومي الذي قام به رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة يوم 11 سبتمبر 2013".<sup>1</sup>

وتطلب الدول الغربية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية من الجزائر لعب دور الدولة المحورية، بما ينجر عليه من تبعات مادية، حيث يقتضي لعب هذا الدور تمويلا للتنمية في هذه الدول، والمساهمة في الاستقرار الداخلي سيما وأنها بجوار دول فاشلة، وهذا يعني انه على الولايات المتحدة الأمريكية مساعدتها من خلال رفع قيمة المساعدات.

لكن الظاهر أن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت تنظر إلى الجزائر من الباب الأمني فقط، فرغم إطلاق الحوار الاستراتيجي الجزائر الأمريكي قبل سنة (أي في 2012)، فإن فحوى الزيارة التي كان كاتب الدولة للخارجية الأمريكية جون كيري إلى الجزائر مطلع نوفمبر 2013، (قبل إلغائها بسبب التطورات في الملف النووي الإيراني)، في إطار الحوار، "ركز على القضايا السياسية والأمنية ومكافحة الإرهاب في جزئه الأكبر وتعزيز التعاون الثنائي في المجال والقضايا ذات الصلة، إلى جانب الاقتصاد والمجتمع المدني".<sup>2</sup>

من جهة أخرى يتعين على الجزائر في انتظار مجيء هذه المساعدات "تفعيل الدبلوماسية الأمنية وذلك بتعزيز الاتفاقيات الإستراتيجية الثنائية والجماعية بشكل يقضي بشكل تدريجي على كل أنواع الجريمة المنظمة العابرة للدول وتماشيا مع ذلك إيلاء أهمية لتفعيل آليات المراقبة التقنية الذكية للحدود، وهو ما أخذت به قوات الجيش والدرك الجزائري في الآونة الأخيرة، ويجب أن يترافق ذلك مع سعي سياسي جماعي حثيث يتمثل في تفعيل المنظمات المغاربية والإفريقية كالاتحاد الإفريقي ومجلس الأمن

<sup>1</sup>. M'hand berkouk, op.cit., pp. 06.07.

<sup>2</sup>. U.S. Department of State, **Background Briefing on the Secretary's Trip to the Middle East**, available at: <http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2013/11/216215.htm> , seen on December 12<sup>th</sup>, 2013. 14 :26

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

والسلم الإفريقي والاتحاد المغاربي دون إغفال الجانب الإجرائي المتعلق بتعزيز آليات عمل دول الميدان وتطوير منظومة إقليمية ترتبط بالأبحاث الأمنية في مجال الأدلة الجنائية".<sup>1</sup>

**الحوار الاستراتيجي:** أطلقت الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية حوارا استراتيجيا سنة 2012، حيث عقدت الجلسة الأولى لهذا الحوار شهر أكتوبر 2012 بواشنطن، ويمس الحوار الجوانب السياسية الأمنية الاقتصادية، الثقافية و التربوية، وقال بيان لوزارة الخارجية "الحوار يترجم الإرادة المشتركة للجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في وضع إطار منظم ومهيكل للتبادل المععمق، الذي يطمح إلى تكثيف التعاون الثنائي، وتوسيع التشاور في كل القضايا الدولية".<sup>2</sup> وكان من المفترض أن تجرى الجلسة الثانية للحوار الاستراتيجي الجزائري الأمريكي شهر نوفمبر 2013، إثر الزيارة التي برمجت لجولة شرق أوسطية قبل أن تؤجل بسبب تطورات الملف النووي الإيراني. وقالت الناطقة المساعدة المكلفة بالشرق الأوسط لوزارة الخارجية دينا باداوي إن مذكرة اللقاء تركز على:

"الالتزام المتخذ خلال اجتماع واشنطن سنة 2012 بغية بحث الأعمال الجارية وتحديد مبادرات جديدة مشتركة من شأنها تحقيق تقدم للأولويات المشتركة من أجل أن تكون منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط منطقة مستقرة ومزدهرة... وقالت إن الهدف من ذلك توسيع وتعميق علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع الجزائر حيث "ستستمر الولايات المتحدة في تقاسم خبرتها التقنية والبشرية وتطوير قطاع الطاقة في الجزائر لاسيما تكنولوجيات الطاقات المتجددة". واعتبرت أن الأمر يتعلق بتعزيز التعاون والتبادل في مجال التربية وتشجيع الطلبة الجزائريين في مزاولة دراساتهم في الولايات المتحدة.... كما أكدت أن الاجتماع الثاني للحوار الاستراتيجي سيكون فرصة للجزائر والولايات المتحدة لدراسة كافة التطورات في سوريا لاسيما الجهود الرامية إلى إلغاء البرنامج السوري للأسلحة الكيميائية وتقديم الحاجيات الإنسانية للاجئين السوريين".<sup>3</sup>

<sup>1</sup>. قوي بوحنية، "الجزائر تواجه تزاوج الجريمة والإرهاب وعليها تفعيل الدبلوماسية الأمنية"، جريدة الخبر، يوم 10 أوت 2013.

<sup>2</sup>. **la première session du dialogue algéro-américain ce vendredi**, disponible sur :

<http://www.radioalgerie.dz/fr/accueil/64-a-la-une/26327>, seen on december 12<sup>th</sup>, 2013.

<sup>3</sup>. الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية تتطلعان إلى توسيع تعاونهما إلى مجالات أخرى، وكالة الأنباء الجزائرية، على الموقع الإلكتروني:

[www.aps.dz/129822.html](http://www.aps.dz/129822.html)

يوم 12 ديسمبر 2013.

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

### الشراكة الإستراتيجية:

تقترب الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق استقلالية طاقة بعد اكتشاف احتياطي كبير من الغاز الصخري، وهو ما يعني أنها ستستغني عن جزء من احتياجاتها النفطية والغازية من الجزائر، هذا يتطلب تطوير شراكة في مجالات أخرى حسب ما صرح به نائب مدير مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية **حايم مالكا**، في ندوة بعنوان: السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة المغرب العربية نشطها بوزارة الخارجية يوم 26 نوفمبر 2013.<sup>1</sup>

وكما أشرنا إليه سابقا فإن 46 بالمائة من النفط الجزائري يوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ما يعني أن استغناءها عن هذه النسبة يعني خسارة في مداخيل الجزائر بمعدل النصف، وبالتالي يتعين على الجزائر العمل لتوسيع تعاونها مع الولايات المتحدة الأمريكية في مختلف المجالات، سيما في مجال الاستثمار خارج المحروقات لتعويض ما يمكن خسارته من عائدات النفط.

وعليه كان لزاما على الجزائر العمل على إقامة شراكة إستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وترقية التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ليمس كل المجالات الأخرى دفعا لعجلة التنمية، والتي اعتبرتها الجزائر خطوة أساسية في مسار القضاء على ظاهرة الإرهاب التي تتغذى على الفقر.

### خلاصة الفصل.

اتضح أن الجزائر تتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في إطارين، الأول ثنائي يركز على التعاون الأمني من حيث تبادل المعلومات، والقضائي حيث تم توقيع اتفاقية تعاون قضائي يسمح بحرية الحصول على المعلومات، وملاحقة الجماعات الإرهابية عبر التراب الجزائري، في حين تبين أنه لا يوجد تعاون عسكري بين الطرفين، بالنظر إلى عدم وجود صفقات سلاح، حيث تقتني الجزائر السلاح من روسيا، كما ترفض التدخل العسكري خارجيا وترفض التعاون عملياتيا مع الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة

<sup>1</sup> الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية تتطلعان إلى توسيع تعاونهما إلى مجالات أخرى، وكالة الأنباء الجزائرية، من الموقع

الإلكتروني: [www.aps.dz/129822.html](http://www.aps.dz/129822.html)

## الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

الإرهاب داخل أراضيها وكان مثال ذلك عدم إشراكها في العملية الخاصة لتحرير الرهائن في تيقنتورين، عقب الهجوم الإرهابي على الموقع الغازي هناك.

وعن إمكانية نجاح التعاون الجزائري الأمريكي في مكافحة الإرهاب رأينا أن عددا من العراقيين تعترض التعاون أهمها عدم التطابق في تعريف الإرهاب بالنسبة للبلدين، حيث تفرق الجزائر بين المقاومة و الكفاح المسلح بهدف التحرير، و بين العمل الإرهابي، بينما تجمع الولايات المتحدة الأمريكية بينهما، وهو ما يطرح تساؤلا حول إمكانية التعاون لمكافحة ظاهرة الأصل فيها اختلاف المفهوم.

ومن بين العراقيين الأخرى عدم وضوح الموقف الأمريكي من مكانة الجزائر في التعاون، حيث تتعامل مع المغرب على أساس الحليف الاستراتيجي الأكبر خارج الحلف الأطلسي، وقد استعرضت مبررات هذا التعامل، في حين تبقى الجزائر بعيدة عن هذه الصفة. وبالمقابل توجد عوامل قد تدفع إلى ترقية التعاون إلى شراكة إستراتيجية تمس كل المجالات و تكون مكافحة الإرهاب أحد جوانبها، أهمها الإرادة السياسية للبلدين ممثلة في إطلاق حوار استراتيجي العام 2012، والتوتر الأمني في دول الجوار الذي يدفع إلى المزيد من التعاون لمجابهة الظاهرة.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تبقى الجزائر في مرتبة ثانية أمام المغرب، ثم ما أثر محاولة إعادة بناء قوة عسكرية لليبيا، في ظل توقعات بتشكيل النظام هناك وفق ما يخدم المصالح الأمريكية؟ ألن يؤدي بالجزائر إلى النقهر في سلم أولويات الولايات المتحدة الأمريكية؟ و كيف يمكن للجزائر أن تستعيد أهميتها في المنطقة، وترقي التعاون إلى شراكة إستراتيجية؟ أيرتبط ذلك بضرورة تقديم المزيد من التنازلات، أم أنها ستستغل مقوماتها في البقاء في مركز ريادة الدول المغاربية؟

## خاتمة و استنتاجات

حاول البحث عبر فصليه، أن يناقش موضوع التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي، وهو تعاون قصد إحلال السلام بالمنطقة حسب المزاعم الأمريكية، و هو كما يبدو موضوع مركب و معقد تعدد فيه الأطراف و تتشابك فيه المصالح و الأهداف و تختلف فيه الاستراتيجيات، من اجل ذلك تم تفكيكه و دراسة مختلف جزئياته وإعادة تركيبها، و على اثر ذلك تم التوصل إلى:

• إن المعطيات الجيوسياسية التي تم طرحها، تشير إلى أن منطقة الساحل الإفريقي و الصحراء بحكم ما تتمتع به من خصوصية، تحولت إلى فضاء انكفاء استراتيجي و منطقة عمليات مثالية لمختلف أشكال الجماعات الإرهابية

• لم تعد الصحراء مرادفا للمنطقة القاحلة مع الاكتشافات الموهولة التي جاد بها باطن الأرض، و باتت منطقة ساحل الصحراء غنية بالموارد الطاقوية من البترول إلى الغاز و اليورانيوم، و من ثمة صارت مسرحا جديدا للتنافس الاستراتيجي، السياسي و الاقتصادي

• إن مصالح القوى الدولية والإقليمية من بينها الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي، مهددة بخطر الظاهرة الإرهابية، و بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 و تأكيد تحذيرات الجزائر من الظاهرة، وجهت الولايات المتحدة الأمريكية سياستها الخارجية نحو إفريقيا، و وجدت في الجزائر شريكا استراتيجيا لمكافحة الإرهاب و إحلال السلام بمنطقة الساحل في إطار التعاون الأمني و الحوار الاستراتيجي بين البلدين

• بما أن الجزائر ترفض جميع أشكال التدخلات الخارجية و وجود قوى أجنبية على محيطها الإقليمي، فإنها ترفض التعاون العسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الإرهاب بمنطقة الساحل الإفريقي، و تكتفي بالتعاون على المستوى المعلوماتي و القضائي، ما يجعل الجزائر في المرتبة الثانية أمام المغرب ضمن السياسة الخارجية الأمريكية.

• إن موقف الولايات المتحدة الأمريكية غير واضح تماما من موقع الجزائر في التعاون في مكافحة الإرهاب في الساحل، فهي من جهة تعتبرها قوة إقليمية وشريكا أساسيا في الحرب على الإرهاب، خاصة وان جزءا من منطقة الساحل والذي تطلق عليه الجزائر اسم "دول الميدان"، تعتبر منطقة نفوذ طبيعي للجزائر باعتراف الفاعلين الإقليميين"، لكن من جهة أخرى نرى كيف أن الولايات المتحدة الأمريكية لا

ترضى بدور إقليمي مسيطر للجزائر من خلال دعمها للمغرب حيث كما أشرنا إليه يعتبر حليفا تقليديا للولايات المتحدة الأمريكية وتشير تصريحات المسؤولين الأمريكيين إلى أنه لا يمكنها الاستغناء عنه كحليف في المنطقة. ويتضح هذا الموقف من خلال التعاون العسكري بينهما، الشراكة الإستراتيجية، وحرص الولايات المتحدة الأمريكية على استقرار العرش الملكي المغربي عبر عدم الضغط على المغرب لتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية، طبعاً دون الاعتراف بالسيادة المغربية على المنطقة. وهو موقف يثير قلق الجزائر بما أن للمغرب أطماعاً ترابية في الإقليم الجزائري. ما يؤكد صحة الفرضية الفرعية الثانية، انه كلما توافقت العقيدة الأمنية الجزائرية و المصالح الأمريكية، كلما كانت أكثر محورية في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة في المنطقة.

• نظراً إلى أن التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي، قائم على المستوى اللوجستي و القضائي و المعلوماتي دون المستوى العسكري، ونظراً إلى العراقيل التي تعترض هذا التعاون، فإن القضاء على الجماعات الإرهابية و إقرار السلام بمنطقة الساحل الإفريقي يبقى صعباً إلى حد بعيد، ذلك أن هذه العراقيل راجعة أساساً إلى تشابك مصالح البلدين و إخلاف العقيدة الأمنية و استراتيجيات كل منهما.

قائمة المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. . الياسري، ياسين طاهر ، مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأمريكية رؤية قانونية و تحليلية، ط.1، عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2011.
2. المخادمي، عبد القادر رزيق ، قيادة افريكوم الأمريكية: حرب باردة أم سباق للتسلح، الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2011 .
3. العزب موسى، عايدة ، جذور العنف في الغرب الإفريقي: حالتا مالي و نيجيريا، دار البشير للثقافة و العلوم، 2015/01/01 .
4. بوبوش، محمد ، الأمن في منطقة الساحل و الصحراء، ط2، عمان: دار الخليج، 2017.
5. بوعشة، محمد، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الأفريقي، وإدارة الحرب الأثيوبية الأريثيرية، ط1، لبنان، دار الجيل، 2004 .
6. بن عنتر، عبد النور، البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر أوروبا و الحلف الأطلسي، الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة و النشر و التوزيع، 2005 .
7. دورتي، جيمس و بالستغراف، روبرت، ترجمة وليد عبد الحي، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، الكويت: مكتبة كاظمة ،1985.
8. ويلكينسون، بول، ترجمة لبنى عماد تركي، العلاقات الدولية مقدمة قصيرة جدا، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2012.
9. ولد الصديق، ميلود و آخرون، مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم و اختلاف المعايير عند التطبيق ط1، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي 2016.
10. كانتي، مادي إبراهيم ، التحول الديمقراطي في جمهورية مالي منذ 1991، ( AfroAll Book ، 2016/01/01.
11. لخضاري، منصور ، السياسة الأمنية الجزائرية: المحددات - الميادين - التحديات، قطر: المركز العربي للبحاث و الدراسات، 2015.
12. مارتيناز، لويس ، الحرب الأهلية في الجزائر، ترجمة محمد يحياتن، منشورات مرسى، 1992.
13. منصور، عبد الفتاح سعد ، النظرية العامة لتعريف الإرهاب دراسة تحليلية تاصيلية في ضوء الاتجاهات الفقهية و التشريعات و المواثيق الإقليمية و الدولية ،مصر: دار الكتب و الوثائق القومية ،2012/2011.

14. مصلوح، كريم ، الأمن في منطقة الساحل و الصحراء في إفريقيا، ط 1 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2014.
15. عبد الكريم احمد، محمد ، بوكوحرام من الجماعة إلى الولاية أزمة التطرف و الفساد في إفريقيا، القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 2017.
16. عبد الحميد، معتز محيي ، الإرهاب و تجديد الفكر الأمني ط1، عمان :دار زهران للنشر و التوزيع، 2014 .
17. فرج يوسف، أمير ، مكافحة الإرهاب، ط1،الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية، 2011.
18. تشومسكي، ناعوم ، قرصنة و أباطرة :الإرهاب الدولي في العالم الحقيقي، ترجمة قسم الترجمة في دار حورانط1، سوريا 1996.

#### الموسوعات:

1. الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، الجزء الأول، من "أ" إلى "ث"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
2. الموسوعة السياسية للدراسات الأمنية و الإستراتيجية، مفهوم الأمنة، نشر بتاريخ 15جانفي 2018
3. مونبريال، تيريدي، جانكلين، وسابينجانسن، ترجمة: علي محمود مقلد، موسوعة الاستراتيجية، ط 1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، 2011.
4. زقاغ عادل ، إعادة صياغة مفهوم الأمن -برنامج البحث في الأمن المجتمعي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2018/12/07.
- 5.

#### رسائل جامعية:

1. أبو مور أنعام عبد الكريم ، مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية "مقاربة معرفية"، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الأزهر، 2013.
2. بوببية نبيل ، الأمن في منطقة الصحراء الكبرى:بين المقاربة الجزائرية والمشاريع الأجنبية، رسالة مكتملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير، مصر: جامعة الدول العربية، القاهرة، 2009.
3. براهيم مريم ، التعاون الأمني الجزائري الأمريكي في الحرب على الإرهاب و تأثيره على المنطقة المغاربية، مذكرة ماجستير، بسكرة: جامعة محمد خيضر، 2012.
4. بشكيط، خالد ، دور المقاربة الأمنية الإنسانية في تحقيق الأمن في الساحل الإفريقي، مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماجستير علوم سياسية و العلاقات الدولية ،جامعة الجزائر ،2010/2011.

5. جندلي، خالد معمري ، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية و الدراسات الإستراتيجية ، جامعة باتنة ، 2008/2007 .
6. زرقاني، لمياء ، حركة أزواد في مالي و تأثيرها على الأمن القومي الجزائري 1990-2011، مذكرة لنيل شهادة الماستر، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2001.
7. حسن عزيز، نور الطلو، الإرهاب في القانون الدولي: دراسة تحليلية وقانونية، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في القانون العام، فلندا: الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، هلنسكي، 2007.
8. منصور، سفيان ، آفاق إستراتيجية الاتحاد الأوروبي للأمن و التنمية في منطقة الساحل الإفريقي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة باتنة 1-2016/2017 .
9. مشري، عبد الحميد التعاون الدولي من منظور الحوار العقلاني -البنائي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، الجزائر: جامعة باتنة 1 2016/2017.
10. سعادة، إبراهيم، الجزائر و الأمن القومي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر.
11. شوادرة، رضا ، إشكالية بناء امن مشترك في منطقة الساحل الإفريقي، مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر3، 2010/2011 .

#### الدوريات:

1. أبو خرص، أنوار ، الجزائر و الصراع في مالي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، أكتوبر 2012.
2. بوعزي، الأسعد، المنظمات الإرهابية في الساحل الإفريقي والمغرب العربي: الحاضر و المستقبل، أنباء تونس 03 جوان 2017.
3. البسيكري، السنوسي ، ليبيا: التحديات الأمنية و انعكاساتها على العملية السياسية، قطر، مركز الجزيرة للدراسات، ماي 2013.
4. الحسين الشيخ، العلوي، منطقة الساحل الإفريقي و معبر الموت الدولي، مركز الجزيرة للدراسات، الاثنين 31 أوت 2015.

5. بدر، حسن، فاعلية مشروطة: إشكالية التدخل العسكري لإيكواس" في شمال مالي، مجلة السياسة الدولية، عدد 190 أكتوبر 2012.
6. بول، سالم ، و كادليك أماندا ، تحديات العملية الانتقالية في ليبيا مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، جوان 2012.
7. شاببن الدين، إبراهيم، الأفريكوم .. حماية المصالح الأمريكية تحت غطاء الشراكة، ترجمة الحاج ولد إبراهيم، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 23 جوان 2013 .
8. زايد، أحمد ، العنف المفهوم و الأنماط و العوامل، المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية و الدولية ، عدد 02، السنة الأولى، 2005 .
9. بن بكر الطيار صالح ، الإرهاب و المواثيق الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام أحمد بن سعود الإسلامية، 2004.
10. بن بعلاش، خاليدة ، مقارنة السلم مع التنمية المستدامة في منطقة الساحل الإفريقي، جامعة ابن خلدون تيارت، 2015.
11. بن فهد الهويل، حسن ، الإرهاب و إشكاليات المفهوم و الانتماء و المواجهة، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، 2004 .
12. بن علي الهرفي، محمد ، مفاهيم الإرهاب و العنف و اختلاف وجهات النظر حولهما، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام أحمد بن سعود الإسلامية، 2004.
13. بن عنتر، عبد النور ، الحلف الاطلسي والدول المغاربية توازنات جديدة، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 11 جوان 2006.
14. بشكيط، خالد ، التهديدات اللاتماثلية في منطقة الساحل الإفريقي: الإرهاب و الجريمة المنظمة دراسة في حدود العلاقة، مجلة أبحاث قانونية و سياسية، العدد السادس، جوان 2018.
- مصيلحي محمد الحسيني ، الإرهاب مظاهره وأشكاله وفقا للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام أحمد بن سعود الإسلامية، 2004.
15. زبير، يحيى ، الجزائر و الوضع المعقد في الساحل: منع الحرب ومكافحة الإرهاب، قطر، مركز الجزيرة للدراسات، 28 نوفمبر 2012.
16. حسين محمد ، تقدير موقف التصعيد الاستخباراتي الإسرائيلي ضد الجزائر، نشرة شهرية، د.ب، الدار العربية للدراسات و النشر، ماي 2006.

17. حفيان، عبد الوهاب ، عوامل ومنطق اللامن في الساحل بين الواقع والمستقبل، المركز الديمقراطي العربي، 30 ماي 2017.
18. محمد عقيل، وصفي، التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة ، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،المجلد 42،العدد 1، 2015.
19. مصادر لتمويل التنظيمات المسلحة.. كيف انتشر الإرهاب في القارة السمراء؟، القدس: الشركة الدولية للإعلام و التوزيع ،15/12/2018.
20. سنطوح حسين، الحوار الجزائري الأطلسي من أين وإلى أين؟، مجلة دراسات إستراتيجية، الجزائر، دار الخلدونية، جوان 2006.
21. سنطوح، حسين، الحوار الجزائري الأطلسي:سيناريوهات للمستقبل، مجلة دراسات إستراتيجية،جامعة الجزائر، درا الخلدونية، فيفري 2007.
22. عابد، شريفة، في حوار مع الخبير الأمني الجزائري احمد ميزاب، استسلام ولد بادي بداية لتهاون الجماعات الإرهابية بالساحل، يومية المساء، 26 أوت 2018.
23. عبد الكاظم عبيد، بشرى ، الصراع والتنافس الدولي والإقليمي على منطقة الساحل الأفريقي، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 29(1)، جامعة العراق 2018.
24. راضي سمير جسام ، مفهوم التعاون الدولي :المدارس الفكرية للعلاقات الدولية ،مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية.
25. خطير نعيمة ،الأمن كمفهوم مطاطي في العلاقات الدولية ... إشكالية التعريف و التوظيف، جامعة الجزائر3.

#### المواقع الإلكترونية:

- 1\_ الأمم المتحدة تعرب عن قلقها من صراعات الشرق الأوسط، وتطالب بوقف إرسال المقاتلين الأجانب إلى سورية، من الموقع الإلكتروني: <http://www.almayadeen.net/ar/news/syria-4/bWqGtrGtskKhAqlgASfKkg>
- 2\_ الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية تتطلعان إلى توسيع تعاونهما إلى مجالات أخرى،وكالة الأنباء الجزائرية، من الموقع الإلكتروني: [www.aps.dz/129822.html](http://www.aps.dz/129822.html)
- 3\_ الجزائر تراقب مناورات عسكرية لـ20 دولة في موريتانيا، الخبر، 21.02.2013. من الموقع الإلكتروني: <http://www.elkhabar.com/ar/politique/323946.html>
- 4\_ الجزائر ترفض دعوة المارينز للمشاركة في لمناورة مشتركة على الأراضي المالية، الفجر، 17.2010.05، من الموقع الإلكتروني:

<http://www.al-fadjr.com/ar/feed/national/150285.txt>

- 5\_ الدول الأعضاء في مجلس الأمن تنظم إلى جهود الجزائر، جريدة المساء، من الموقع الإلكتروني:  
<http://www.el-massa.com/ar/content/view/26162>
- 6\_ الساحل الإفريقي...مرآة تعكس تنوع القارة السمراء، موسوعة المدن و المناطق، 2016/01/12،  
متوفر على: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) 12:51
- 7\_ الناصر رجاء ، الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب: هل تصلح أساسا للدعوة لمؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب، من الموقع الإلكتروني  
<http://www.mokarabat.com>
- 8\_ إرساء شراكة إستراتيجية في مجال الصحة بين الجزائر والولايات المتحدة، جريدة النهار، يوم 21.09.2013، من الموقع الإلكتروني:  
[www.ennaharonline.com/ar/algeria\\_news/180610](http://www.ennaharonline.com/ar/algeria_news/180610)
- 9 \_ بوابة الحركات الإسلامية، حركة الشباب المجاهدين، الاثنين 03/ديسمبر/2018 - 10:59، متوفر على :  
<https://www.islamist-movements.com/2372> 18:52
- 10\_ بوحنية، قوي ، الجزائر تواجه تزاوج الجريمة والإرهاب وعليها تفعيل الدبلوماسية الأمنية"، حوار مع جريدة الخبر، يوم 10 أوت 2013. من الموقع الإلكتروني:  
<http://www.elkhabar.com/ar/autres/mijhar/348759.html>
- 11\_ بومدين عربي ، أزمة الدولة في منطقة الساحل الإفريقي: دراسة في الأسباب و تحديات البناء، قراءات افريقية 2018/01/11. متوفر على :  
[Www.qiraatafrician.com](http://www.qiraatafrician.com) 17:35
- 12\_ بورويبة مختار ، أسس أوسع للحوار الإستراتيجي الجزائري الأمريكي، جريدة عمان، يوم 08 ديسمبر 2013، من الموقع الإلكتروني: <http://main.omandaily.om/?p=52504>
- 13\_ بيان الجزائر حول إشكالية الأمن في منطقة المغرب العربي الجزائر، وزارة الخارجية، 09 جويلية 2012، من الموقع الإلكتروني  
[www.mae.dz](http://www.mae.dz)
- 14\_ بن عائشة محمد الأمين ، المثلث الاستراتيجي: الجزائر الطاقة و الولايات المتحدة الأمريكية، من الموقع الإلكتروني:  
<http://www.djazairnews.info>
- 15\_ هاجس التهديدات الأمنية يدفع الجزائر إلى رفع موازنة الدفاع وزيادة مشترياتها من الأسلحة، جريدة القدس، يوم 04 ديسمبر 2013، من الموقع الإلكتروني: [www.alquds.co.uk/?p:110451](http://www.alquds.co.uk/?p:110451)

16-واشنطن تريد من الجزائر دورا محوريا في مكافحة الإرهاب في المنطقة، جريدة صوت الأحرار،  
يوم: 2013.11.06

17- وزارة الخارجية الأمريكية: الحوار الاستراتيجي مع الجزائر "هام" بالنسبة للولايات المتحدة، وكالة  
الأخبار الجزائرية، على الموقع الإلكتروني:  
[www.aps.dz/129822.htm](http://www.aps.dz/129822.htm)

18-المركز الأفريقي للدراسات و البحوث حول الإرهاب أنظر  
<http://www.caert.org.dz/apropos.php>

19- حمدي عبد الرحمان، إدارة بوش وعسكرة السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا، جريدة الأهرام  
الرقمي، 01 جويلية 2008، من الموقع الإلكتروني  
<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=222143&eid=225>

20- يامامورا تاكايوكي، ترجمة عادل زقاغ ، مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية، متوفر على :  
[www.boulemkahel.yolasit.com](http://www.boulemkahel.yolasit.com) 18:54

21- لحياني عثمان ، "داعش" في الساحل الأفريقي... الحقائق والمبالغات، موقع العربي الجديد،  
23مارس 2018 متوفر على:  
<https://www.alaraby.co.uk> 03 :38

22- موقع تلفزيون رشاد، الاتفاقية القضائية انتهاك للسيادة الجزائرية وتفتح الباب للهيمنة الأمريكية،  
على الموقع الإلكتروني:

<http://tv.rachad.org/ar/accueil/articles-ar/851--q-q->

23-محمد أمين عماد ، أخبار خطيرة عن تسلل تنظيم الدولة الإسلامية إلى غرب إفريقيا والساحل،  
موقع جزايرس، 2017/02/15 ،  
<https://www.djazairress.com> 03 :27

24- مناصرة جمانة، خلايا تنظيم الدولة الإسلامية في إفريقيا..الأعداد التقديرية للمقاتلين، موقع ميدل  
ايست اونلاين، الاثنين 2018/09/17 متوفر على:  
<https://middle-east-online.com> 03 :34

25- منطقة الساحل الإفريقي: رهانات أمنية و آفاق تنموية، نشر في وكالة الأنباء الجزائرية، 12/31/  
2015 ، متوفر على:  
<https://www.djazairress.com/aps/424110> 17:10

26- مشاركة رمزية للجزائر في التمرينات العسكرية الأمريكية في مالي، جريدة الشروق، من الموقع  
الإلكتروني:  
<http://www.echoroukonline.com/ara/?news=15974?prin>

27- مذكرة تفاهم بين مقاتلي التوارقو حكومة مالي لإنهاء النزاع المسلح، العربية، من الموقع الإلكتروني: <http://www.alarabiya.net/articles/2006/07/01/25272.htm>

28- سني محمد أمين، المدركات الاستراتيجية الأمريكية تجاه الجزائر: إدارة جورج وولكر بوش نموذجاً، دراسة منشورة بجريدة الحوار يوم 24 جانفي <http://www.ahewar.org>

29- عبد العزيز منير عزيزة ، ملاحظات على انتشار الإرهاب في أفريقيا، 10 نوفمبر 2017، متوفر على:

<http://www.alhayat.com/article/847195> 17:15

30- شبانة أيمن السيد ، الصراعات الإثنية في إفريقيا ... الخصائص..التداعيات ...سبل المواجهة، 2016/11/23، متوفر على:

[www.qiraatafrican.com/home/new/](http://www.qiraatafrican.com/home/new/) 20:48

31- غازلي عبد الحليم ، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة الساحل الإفريقي، متوفر على :

<http://www.academia.edu> 15 :49

### المراجع باللغة الأجنبية:

#### ouvrages:

1. Davice John, **Africa and waron terrorism**, Ashgat publishing limited, england, 2001.
2. Lemarchand Philippe, **L'Afrique et l'Europe : atlas du XXèsiècle**, 2em édition, édition complexe, France, 1994.
3. Walsh Jamesgoe, **intelligence sharingandunited state counter-terroirism policy**, in emerging transnational security governance a statist international approach, by ErselAydinly, routledge, New York, USA, 1<sup>st</sup> edition,2010.
4. Yahia Zoubir , **UNITED STATE POLICY IN THE MAGHREB, INAFRICA IN TRANSITION** , gaiesville(fl), university press of Florida, 1999.

5. Yahia Zoubir , **The dialectics of Algerian foreign policy from 1992 to the present**, in Ahmed AGHROUT,algeria in transition, reformes and development prospect, ROUTLEDGELondon, 1<sup>st</sup> edition,2004.

#### Periodiques :

1. Abas Abid Kawther, **us policy toword the Africancontinent dimensions and connotations**, journal of international observatory, no 15,December 2010.
2. Arieff Alexis, **U.S.–Algerian Security Cooperation and Regional Counterterrorism**, l'institut français des relations internationals, July 2011.
3. Ammour Laurence Aïda, **Regional Security Cooperation in the Maghreb and Sahel: Algeria's Pivotal Ambivalence**, Africa center for strategic studies, no. 18 february 2012.
4. Ait Kaki Maxime, **Lunes de miel algéro–américaines**, I.F.R.I./ Politique étrangère, Printemps 2007.
5. Ben Yahmed Béchir , "**Une Odeur de pétrole**" , Jeune Afrique , n 1941, Paris , 1998.
6. Berkouk M'hand, **U.S Algerian security counterterrorism cooperation and war on terror**, carnegieendowment.org /2009/06/17
7. B.H, **paiement de rançons :Une violation des engagements internationaux Politis** , el moudjahid, N° 001 – SEPTEMBRE 2011.
8. Boukra Liess, **analyse comparée des discours récents sur le terrorisme : Europe, Etas unis, pays méditerranéens,in, contribution de l'Algérie au dialogue méditerranéen**, institut diplomatique et relation international,ministère des affaires étrangère, 2003.
9. Boukra Liess, **le terrorisme définition, histoire, idiologie et passe à l'acte**, chihabedition,s.n.e. 2006.
10. Chena Salim, **L'Algérie et son Sud Quels enjeux sécuritaires?**,institut français des relations internationales, Juin 2013.

11. Cockayne James, et autre ,**La mise en oeuvre de la Stratégie antiterroriste mondiale de l'ONU en Afrique du Nord**, Center on Global Counterterrorism Cooperation,2010.
12. Dagne Ted ,**Africa and the War on Terrorism**, CRS Report for Congress. USA : The Library of Congress. January 17, 2002.
13. H. Cordesman, Anthony, **THE NORTH AFRICAN MILITARY BALANCE: Force Developments & Regional Challenges**, center for strategic and international studies, 12/07/2010.
14. Lauren Ploch, **Africa Command: U.S. Strategic Interests and the Role of the U.S. Military in Africa**, Congressional Research Service, July 22, 2011.
15. Lagatta Martina and others, **policy briefing: Algeria's underused potential in security cooperation in the Sahel region**, directorate-general for external policies, European union, Jun 2013.
16. Mezouaghi Mihoub, **Algérie : une trajectoire de puissance régionale incertaine**, actuelles de l'IFRI, 10 Décembre 2012.
17. Yahia Zoubir ,**American Policy in the Maghreb: The Conquest of a New Region**, real institutoelcano, jully 2006.
18. Yhaia Zoubir,**the united state and Algeria the caution road to the partnership**, The Maghreb Center Journal, Issue 1, Spring/Summer 2010.
19. Yahia Zoubir, **The United States and Algeria: A New Strategic Partnership**, Journal of Middle Easter and Islamic Studies (in Asia) Vol. 5, No. 4, 2011.

## Sites electronics:

1. **Country Reports: Africa Overview**, available at:  
[www.state.gov/j/ct/rls/crt/2005/64335.htm](http://www.state.gov/j/ct/rls/crt/2005/64335.htm) .
2. Djibril DIOP **L'AFRICOM : une initiative mort-né ou un « commandement impossible »**
3. Eli Lake, **Why Algeria Didn't Warn the U.S. About Its Hostage Raid**, The daily beast, Jan 18, 2013, available at:  
[www.thedailybeast.com/articles/2013/01/18/why-algeria-didn-t-warn-the-u-s-about-its-hostage-raid.html](http://www.thedailybeast.com/articles/2013/01/18/why-algeria-didn-t-warn-the-u-s-about-its-hostage-raid.html)
4. José Enrique de Ayala, **L'OTAN dans la Méditerranée** ,disponible sur :  
[www.afkar-ideas.com/wp-content/uploads/files/3-23-5-fr.pdf](http://www.afkar-ideas.com/wp-content/uploads/files/3-23-5-fr.pdf)
5. **la première session du dialogue algéro-américain ce vendredi**, disponible sur : [www.radioalgerie.dz/fr/accueil/64-a-la-une/26327](http://www.radioalgerie.dz/fr/accueil/64-a-la-une/26327)
6. **Pan Sahel Initiative (PSI)** , available at :  
<http://www.globalsecurity.org/military/ops/pan-sahel.htm>
7. Stephen F. Burges, **us africa command, changing security dynamics, and perceptions of us africa policy**, available at:  
[www.dtic.mil](http://www.dtic.mil)
8. the white house, **national security strategy**, may 2010, available at:  
[http://www.whitehouse.gov/sites/default/files/rss\\_viewer/national\\_security\\_strategy.pdf](http://www.whitehouse.gov/sites/default/files/rss_viewer/national_security_strategy.pdf)
9. **trans-sahara counter- terrorism partnership** ,available at:  
<http://www.globalsecurity.org/military/ops/tscti.htm>
10. **U.S. Army Africa commander meets Algerian military, government leaders**, available at:  
[http://www.usaraf.army.mil/news/news\\_101223\\_hogg\\_algeria\\_visit.ht](http://www.usaraf.army.mil/news/news_101223_hogg_algeria_visit.ht)
11. **U.S. Department of State, Background Briefing on the Secretary's Trip to the Middle East**, available at:  
<http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2013/11/216215.htm>

12. **us.energy information administration**, May 2013, available at :  
<http://www.eia.gov./countries/analysisbriefs/Algeria/algeria.pdf>
13. Yayia Zoubir, , **les Etas unis et le Maghreb : primauté de la sécurité et marginalité de la démocratie**, disponible sur :  
[www.anneemaghreb.revues.org/169?lang=en](http://www.anneemaghreb.revues.org/169?lang=en)

**journaux :**

1\_ **ANP et Flintlok 2005**, El watan, 07.06.2005.

## ملخص الدراسة:

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، و التأكد من صدق التحذيرات الجزائرية من التهديد الإرهابي عقب ما شهده البلد فترة التسعينات، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية حربها الشاملة على الإرهاب، قصد الحفاظ على الأمن العالمي، و بما أن الظاهرة انتشرت نحو الصومال إلى الساحل الإفريقي و الصحراء، فان الولايات المتحدة الأمريكية قد وجهت سياستها الخارجية نحو إفريقيا، و بدأت بالتعاون على المستوى الأمني مع دول المنطقة، على غرار الجزائر.

لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة قاعدة عسكرية في القارة، بعد انتشار تنظيم القاعدة في الساحل الإفريقي، لتبرز أن وجودها العسكري بات أمرا ضروريا، و لكن الجزائر و بحكم رفضها لتدخل الدول الأجنبية في إقليمها، فإنها اكتفت بالتعاون الأمني مع الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى اللوجيستي، المعلوماتي و القضائي، كما أبدت رفضها لأي تواجد عسكري اجنبي على أراضيها من خلال إقامة القاعدة "افريكوم". و سعت الجزائر مقابل التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلى خلق تعاون إفريقي-إفريقي لتسيير شؤونها الداخلية بنفسها.

**الكلمات المفتاحية:** التهديد، الإرهاب، الأمن، التعاون الأمني.

### **Abstract:**

After the 9/11 events, and after verifying the valide algerian warnings concerning the terrorist threat the country leaved in the nineties. The United States of America declared its war against terrorism in order to maintain global security, and since this phenomenon spread tonards Somalia to the sahel and Sahara. The United States of America has directed its foreign policy to Africa and it started cooperating on the security level with the countries of the region sach as Algeria.

The USA pushed to establish a military base in the continent after the spread of Alkaida in Sahel of Africa. This, to show that its presence in the region is necessary. However, Algeria has always rejected foreign in its territory. Algeria has only cooperated with the USA at the logistical,

informational and judicial level, and has rejected any foreign military presence on its territories through the establishment of Afrikom. Algeria has always sought to cooperate with the US of America to create African\_African cooperation in order to conduct its own internal affaires.

**Keywords:** threat, terrorism, security, security cooperation.

## الفهرس

1.....	مقدمة:
8.....	الفصل الأول: إشكالية الأمن في منطقة الساحل الإفريقي من منظور جيوسياسي
9.....	المبحث الأول: التأصيل النظري لمتغيرات الدراسة
9.....	المطلب الأول: التعاون و الأمن وفق منظورات العلاقات الدولية
14.....	المطلب الثاني: أمننة الإرهاب في الساحل الإفريقي من منظور الأمن الموسع
18.....	المبحث الثاني: الواقع الجيوسياسي و الأمني في منطقة الساحل الإفريقي
18.....	المطلب الأول: الواقع الجيوسياسي لمنطقة الساحل الإفريقي
25.....	المطلب الثاني: واقع التهديد الإرهابي بالساحل الإفريقي
38.....	المبحث الثالث: المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في الساحل الإفريقي
39.....	المطلب الأول: المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية
40.....	المطلب الثاني: المصالح الإستراتيجية للجزائر
44.....	الفصل الثاني: الترتيبات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي
45.....	المبحث الأول: العلاقات الأمريكية الجزائرية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001
45.....	المطلب الأول: قراءة في التقارب الأمريكي الجزائري
51.....	المطلب الثاني: انعكاسات أحداث 11 سبتمبر
52.....	المطلب الثالث: مصادقية الدبلوماسية الجزائرية في التحذير من الظاهرة الإرهابية:
54.....	المطلب الرابع: مكانة الجزائر في الإستراتيجية الأمريكية
58.....	المبحث الثاني: مستويات التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في مكافحة الإرهاب بمنطقة الساحل
61.....	المطلب الأول: الشراكة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب:
65.....	المطلب الثاني: القيادة الأمريكية في أفريقيا:
68.....	المبحث الثالث: تقييم التعاون الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر
69.....	المطلب الأول: غموض الموقف الأمريكي حول موقع الجزائر من التعاون
71.....	المطلب الثاني: الاختلاف في مفهوم الإرهاب بالنسبة للطرفين:
73.....	المطلب الثالث: مسألة الصحراء الغربية وأثرها على التعاون الأمريكي الجزائري
75.....	المطلب الرابع: التدخلات العسكرية في دول الجوار:
81.....	خاتمة و استنتاجات
83.....	قائمة المراجع
96.....	ملخص الدراسة:

فهرس الخرائط:

الصفحة	العنوان	الخريطة رقم
20	دول منطقة الساحل الإفريقي	1
24	الدول التي تتوزع عليها أقلية الطوارق	2
35	المناطق التي تنتشر عليها جماعة بوكوحرام في نيجيريا	3
38	توزع أهم المنظمات الإرهابية بالساحل الإفريقي	4

فهرس الجداول و الاشكال:

الصفحة	العنوان	الشكل رقم
29	توزع الجماعات الإرهابية بالمنطقة الوسطى بالساحل الإفريقي	1
31	توزع الجماعات الإرهابية بالمنطقة الجنوبية بالساحل الإفريقي	2
56	نسب تصدير الغاز الطبيعي من الجزائر إلى الأسواق الخارجية	3
56	ترتيب الجزائر من حيث احتياطي الغاز الطبيعي أفريقيا (الوحدة تريليون قدم مكعب)، حسب تقديرات 2010	4
57	يوضح ترتيب الجزائر من حيث احتياطي النفط أفريقيا، الوحدة مليون برميل، حسب تقديرات 2010	5
58	اهم الدول المصدرة للنفط للولايات المتحدة الأمريكية	6
70	الدول التي تزود الجزائر والمغرب بالسلاح	7